خلاصة المفاخر

[illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الدين الفقير الى عفو الله ولطفه ورحمته وعتقه عبد الله ابن اسعد اليافعي اليمني الشافعي نزيل الحرمين الشريفين غفر الله له جميع الذنوب وبلغه من الخيرات كل محبوب وجمع بينه وبين ساير الاحباب والمحبين في دار السعادة والنعيم آمين اما بعد حمد الله الذي خضع لسلطان عزمته كل شيء وذلت له اعناق الجبابرة من ساير الملوك والسلاطين والصلوة والسلام الاكملين على رسوله محمد المويد بالآيات المدحضة حجج المبطلين من ساير الغواة والشياطين وعلى آله واصحابه وساير الاصفياء الذين هم للهدى والدين اركان واساطين فهذا كتاب اطراف عجايب الآيات المشتملات على غرايب الكلمات التي هي من تتمة المعجزات والبراهين اردفتها على سبيل التكملة لكتاب الموصوف بروض الرياحين في حكايات الصالحين وسميته كتاب اطراف عجايب الآيات والبراهين وارداف غرايب حكايات روض الرياحين ولقبته بخلاصة المفاخر في اختصار مناقب الشيخ عبد القادر وجماعة ممن عظمه من الشيوخ الاكابر قدس الله

قدس الله روحه وارواحهم اجمعين وجمع الله بيننا وبينهم في دار النعيم
آمين لعل يتنفع بذلك من وقف عليه من الفقراء المريدين السالكين
المجدين فقد روينا عن سيد الطايفة في زمانه وجالي محاسن طريقتها
ومشيد قصر مجدها ومجلي بعض معالي مرتبتها وحامل راية اليآء ومجرد سيف
نجدة حمايتها الشيخ الكبير الامام المعظم الناطق من سفره بالمعارف والاسرار
والحكم الاستاذ الحميد ابو القاسم الجنيد قدس الله روحه انه قال الحكايات
جند من جنود الله يتقوي بها قلوب المريدين قيل له هل في ذلك من
شاهد او قيل له هل لذلك مصداق من كتاب الله تعالي قال نعم قوله
عز وجل وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك انتهى
وقد كنت اودعت كتاب المذكور خمسماية حكايات مع ما يشتمل عليه
من علوم اخرى مما يستحسنه والحمد لله كل فقير ذي ذوق وتحقيق وكل فقيه
ذي فضل وتوفيق ولا عبرة بكل قدم جامد وكل ضد معاند وممن شافهني
باستحسانه الشيخ الفقيه الامام الكبير العالم العامل الولي الشهير نجم الدين
الاسفهاني رحمه الله قال لي بعد ان سمع بعضه هذا الكتاب ما يخلو من
علوم كثيرة ثم قال ينبغي لك ان تصنف كتابا في الرد على اهل البدع
وذلك قبل ان اضع كتاب الموسوم بمرهم العلل المعضلة في الرد على ايمة
المعتزلة وكذلك الفقيه الامام الحفيل الصالح السيد الجليل راوي الحديث النبوي

ابراهيم بن العلوي المحدث اليمني رحمه الله لما وقف على كتاب روض الرياحين
كتب الي كتابا يذكر فيه مدح الكتاب المذكور واستحسانه وكثر ما جمعت
فيه متمثلا بقول الشاعر وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد وكذلك
الفقيه الامام الكبير المعروف بفخر الدين المصري لما سمع علي بعض كتابي الموسوم
بالارشاد وطالع جميع كتابي الموسوم بنشر المحاسن قال لي لقد انتفعت
بهذا الكتاب واما المستحسنون لذلك من الفقراء المباركين والاولياء السادة الكرام
فيطول ذكرهم بل يتعذر حصرهم بل هو ما اعلى من ذلك واكمل واشرف قدرا
وافضل وهو حضور المصطفى صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما وقت سماعه علي في المدينة الشريفة جالسين ثلاثتهم في الروضة
المباركة المنيفة شاهد ذلك في اليقظة بعض الاولياء من سادات اليمن
الاصفياء فلما انقضى المجلس ودعوت التفت صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر
الصديق رضي الله عنه وتبسم والحمد لله على ذلك وعلى جميع النعم ثم
اني رايت ان اردف الكتاب المذكور بمائتين من الحكايات الغريبات
المشتملات على الآيات العجيبات الدالات على سعة فضل الله العظيم
وما من به على من اصطفاه من عباده الصالحين فانتقيت ذلك من نفيس
الجواهر المودعة في مناقب تاج المفاخر الذي خضعت لقدمه رقاب الاولياء
الاكابر امام العارفين وقطب الاولياء المقربين محي الدين عبد القادر
قدس الله

قدس الله روحه ونور ضريحه جاذ فالاسانيد حكايات مناقبه الجليلات

ومناقب جماعه ممن عظمه واثنى عليه من المشايخ الجلة السادات مختصر

المناقب تقريبا على كل مطالع وكاتب متبعا الحكايا تهم بشئ من كلامهم عسى

ان يقف على ذلك من الواهله ولو بحاربين فيفهمه متصفا بما قال بعض

العارفين انما يفهم عنك من اشرف فيه ممن اشرف فيك نفعنا الله بعباده

الصالحين مع ساير احبابنا والمحبين ومن علينا بما من به عليهم اجمعين

امين امين امين واعلم انى ما اعنى لغرايب الحكايات النوادر والمضحكات

التى تميل الى ذكرها اهل البطالات فانما اعنى بها التى تطرب المريدين

وارباب القلوب المنورات مما يدل على عظيم فضل الله الذى خص ابه

من عباده وعلوهمهم فى المجاهدات وتسخير الحق سبحانه لهم جميع الكاينات

وهو انا ابتدئ بذكر الحكايات المذكورات الحكاية الاولى لجدى الخمسانية

المودعات كتاب روض الرياحين عن شيخ الكبير العارف بالله الشهير الممنوح

منزلته الاصطفا تاج العارفين ابى الوفا قدس الله روحه قال سمعت

شيخنا ابى محمد الشنبكى بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح الباء الموحدة

والكاف رضى الله عنه يقول كان شيخنا الشيخ ابوبكر بن هوارا

بضم الهاء وبالرائين والالف بين رضى الله عنه شاطرا يقطع الطريق بالبطايح

فلما تاب وانقطع الى ربه عز وجل على قدم الصدق والاخلاص فى ارادته

وقع عنده ان يسلم نفسه الى من يوصله الى ربه تعالى ولم يكن بالعراق شيخ مشهور
من اهل الطريق فرأى في منامه صلى الله عليه وسلم وابا بكر الصديق رضي الله عنه
فقال يا رسول الله البسني خرقة فقال له يا ابن هوار انا نبيك وهذا شيخك
واشار الى الصديق ثم قال صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر البس سميك ابن هوار
كما امرت فالبسه الصديق رضي الله عنه ثوبا وطاقية وامر يده على
راسه ومسح على ناصيته وقال بارك الله فيك فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ابا بكر بك تحيى سنن اهل الطريق من امتي بالعراق بعد موتها
وبه تقوم منازل ارباب الحقائق من احباب الله تعالى بعد دروسها وفيك
تكون المشيخة بالعراق الى يوم القيامة وقد هبت نسمات الله بظهورك
وارسلت نفحات الله بلقياك ثم استيقظ فوجد الثوب والطاقية
بعينهما عليه وكانت على راسه ثوالبل فلم يرها وكانما نودي في الافاق
ان ابن هوار وصل الى الله عز وجل فاهرع اليه الخلق من كل قطر وبدت
علامات قربه من الله تعالى وترادف اخباره عن ربه عز وجل
قال الراوي وهو تلميذه الشيخ ابو محمد الشنبكي وكنت آتيه والاسد
محدقة تمرغ بعضها على قدميه قال وهو اول من اسس المشيخة
بالعراق بعد انقراض مشايخ الرسالة من في طبقتهم ومن يليهم رضوان الله
عليهم اجمعين قلت وفيمن روى ان الصديق رضي الله عنه البسه

في القوم

في القوم الشيخ الكبير العارف بالله علي بن وهب السنجاوي قال رايت ابا بكر
بن الصديق رضي الله عنه في النوم فقال لي يا علي قد امرت ان البسك
هذه الطاقية واخرج من مكة طاقية ووضعها على راسي فاستيقظت
والطاقية بعينها على راسي الحكاية الثانية نقل الخسماية عن الشيخ
ابي محمد المذكور قال رايت يوما يدي الشيخ ابن هرارا رضي الله عنه اسدا
عظيما يعفر خديه في التراب على هيئة المخاطب له والشيخ كانه يرد اليه
جوابا ثم انصرف الاسد فقلت له يا الذي الغم عليك ما قلت لهذا
الاسد وما قال لك لي انه قال لي ثلثة ايام لم اذق فيها طعاما وقد
اضر بي الجوع فاستغثت الليلة بالله تعالى عند السحر فقيل لي رزقك
بعزة في الهامية تفترسها على سوء بنالك واني اخاف من ذلك السوء
ولا اعلم ما هو قلت له جراحة تصيبك في جنبك الايمن تتالم منها اسبوعا
ثم يزول المه ما يشنيكي واني نظرت في اللوح المحفوظ فلا بد لها من رزقه
منها واذا اخرج من اهل الهامية احد عشر رجلا يموت منهم ثلثة
يموت احدهم وقبل الاخر بساعتين ويموت ثالثها بعد ثانيها بسبع
ساعات وتصيب الاسد من احدهم جراحة في جنبه الايمن ويبراء بعد اسبوع
قال فاسرقت الى الهامية فاذا الاسد قد سبقني اليها وخرج من اهلها
احد عشر رجلا واصابهم احدهم بجراحة وثيقة في جنبه الايمن ورايته -

بسبب البقرة معه وجراحته تشخب وما وبت عندهم تلك الليلة فمات
احد المجروحين وقت الضروب ومات اخر بعد العشا ومات اخر عند السحر
ثم اتيت الشيخ بعد اسبوع فرايت الاسد بين يديه وقد برءت
جراحته الحكاية الثالثة بعد الخمسماية عن الشيخ العارف بالله
الشهير بسيدي احمد بن ابي الحسن الرفاعي قدس الله روحه قال سمعت
خالي الشيخ منصور رضي الله عنه يقول اول من ذلل الاسد والحيات
لاهل البطايح الشيخ ابو بكر بن هوارا وسبب ذلك انه اراد يرحل من البطايح
ويسكن المدن فاحرقت به الاسد والحيات والكواسب والطيور والجن
سالته بالله العظيم ان لا يرحل عنهم فاخذ عليهم ان لا يوذوا امريدا لله و
لا محبا الى يوم القيمة وان يطيعوهم حيث كانوا ما دامت الدنيا قلت الراوي
واتته امراة من البطايح وقالت له ان ابني غرق في الشط وليس لي
سواه واني اقسم بالله ان الله عز وجل اقدرك على رده علي فان تفعل
شكوتك غدا الى الله ورسوله اقول يا رب اتيته ملهوفة وكان قادرا
رد لهفتي فلم يفعل فاطرق ثم قال ارني اين غرق ابنك فاتت به الى الشط
فاذا ابنها قد طفا على وجه الما ميتا فسبح في ذلك الما حتى وصل اليه
فحمله على عاتقه واعطاه لامه وقال خذيه فقد وجدته حيا فانصرفت و
هو يمشي معها ويده في يدها كان لم يكن به شي قط وكان الشيخ ابن هوارا
المذكور

المذكور من علماء مشايخ العراق المقدمين الاجلاء الاصفياء العارفين
وصدور السادات المقربين صاحب الكرامات الظاهرة والمقامات
الفاخرة والسرائر الطاهرة والبصائر الباهرة والجلالات العظيمة
والاحوال الجسيمة والافعال الخارقة والانفاس الصادقة والهمم العلية
والرتب السنية والاشارات النورانية والنفحات النورانية
والاسرار الملكوتية والخاطرات القدسية والتصريف في العوالم
والانام والقبول التام عند الخاص والعام وله كلام عال في علوم
المعارف والاسرار من ذلك قوله التوحيد افراد القدم عن الحدث
والخروج عن الاكوان وقطع المحاب وترك ما علم وجهل وان يكون
الحق مكان الجميع وعلم التوحيد مباين لوجوده ووجوده مفارق
لعلمه واذا انتاهت عقول العقلاء في التوحيد تناهت الى الحيرة
والتصوف ان يكون مع الله بلا علاقة مع ذكر باجتماع ووجد
باستماع وعمل باتباع ومنه الحكمة تنطق في قلوب العارفين بلسان
الصدق وفي قلوب العباد بلسان التوفيق وفي قلوب المريدين
بلسان التفكر وفي قلوب العلماء بلسان التذكر وفي قلوب المحبين
بلسان الشوق الحكاية الرابعة بعد الخمسمائة عن الشيخ
الكبير العارف بالله ابي سعد القيلوي بفتح القاف وسكون المثناة من

تحت وفتح اللام رضي الله عنه قال بنى بعض اهل الحدادية بها دارا و
شيدها وغضب في بنايها المصانع وشيد فيها رجلا من اصحاب الشيخ
ابي محمد الشنبكي وكانت فيها السكارى فاجتاز الشيخ ابو محمد يوما
بها فقال انا نحن نرث الارض ومن عليها فسقطت الدار من اعلاها و
دكت قواعدها فقال الشيخ لن تعلو ابدا الا ان يشاء الله فكانوا كلما
احكموا بناءها وشيدوها سقطت وما استطاع احد ان يرفع بها جدارا
قط وعن الشيخ الكبير العارف بالله الشهير ابي الحسن علي ابن الهيتي
بكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحت وكسر التاء المثناة من فوق
رضي الله عنه قال مامررت في بدايتي بالحدادية الا وسمعت التولة
في الجو بصوتها الملايكة بولاية الشيخ ابي محمد الشنبكي والثناء وبشاروها
والثناء وبشارة وقال والثناء وبشر يعلو في السماء بالسلطان وان
الملايكة يسلمون عليه بالاحترام والتبجيل افواجا افواجا قال واني الى الان
اسمع ذلك من جميع افاق العراق وما رايت بلدة نازلا من السماء
ومر على الحدادية الا يرقاوار تفع وكان رضي الله عنه بالا كابر من
مشايخ العراق المشهورين واعيان العارفين المحققين واجلاء الصفوة
المتقدمين على المقامات السامية وعلى الكرامات النامية صاحب
الاحوال السنية والهمم العالية والاسرار القدسية والانوار الجمالية
والفتح

والفتح السني والكشف الجلي والوصل الهني والاتصاف الصادقة والآيات
الخارقة والجلالات والاكرام والقبول التام عند الخاص والعام والتصريف
في الوجود النافذ في الاحكام ومن كلامه رضي الله عنه ملاك السبق
الى المعاني اصطلاح الباطن طرائق الحق واسقاط الخلق لرؤية القرب
والاعتماد على الله تعالى لرفع الحجب واقرب القلوب الى الله تعالى قلب رضي
محبته الفقراء واثار الباقي على الفاني وشهد سوابق القضاء واسس
من افعاله واذا عجزت عن شئ فلا تعجز عن رؤية ضعفك والعلماء بالله
هم الواقفون معه على حدود الاداب لا تجاوزون ها الا باذن وانفع
العلوم العلم بامر الله وارفع العلوم العلم بالله ومن استغنى بشئ
دون الله فقد جهل قدر الله عز وجل علي ومن زين باطنه بالمراقبة
والاخلاص زين الله ظاهره بالمجاهدات واتباع السنة ومن رايته
يدعي مع الله حالة يخرجه عن حد الشرع لله فلا تقربن منه ومن را
يسكن الى الرياسة والتعظيم فاهاك واياه ومن رايته مستغنيا
بنفسه فاعلمن جهله ومن ادعى سرا مع الله تعالى لا اشهد لا حفظ
ظاهره فاتهمه في دينه ومن رايته يرضى عن نفسه وسكن الى وقته
فهو مخدوع فسأل الله الكريم السلامة الحكاية الخامسة بعد
الخمسمائة عن الشيخ الكبير ابي الحسن ابن الشيخ الكبير ابو البركات

اسمعيل بن ابي سعد البنيابوري رضي الله عنه انه قال سمعت ابي
يقول كان الشيخ عزاز ابا لعين المهملة والزاء المكرر مع تشديد الاولي
منهما مثل الالف وبعدها البطائحي رضي الله عنه يمشي بين النخيل
فاشتهى الرطب فتدلت له عراجين النخل حتى دنت من الارض فاكل
منها ثم عادت الي حالها اولا وكانت الجن يكلمه والاسد تانس به والوحش
تالفه والطير تاوي اليه او قال تاتي اليه وقال من باسد قد افترس شابا
بالبطيحة وقد قسم ساقه نصفين وكان الاسد قد قطع الطريق واعيا
الرجال وتضرر منه اهل البطائح فصاح الشيخ عليه فولى منهزما ذليلا
وجعل يمرغ خديه بين يديه فتناول الشيخ بالارض حصاة قدر الفولة وجلده
بها فخر ميتا ثم جاء الشيخ الي ذلك الشاب ووضع ما انكسر من ساقه
موضعه وامر عليه يده فاذا هو قد قام يعدو الي اهله فاخبرهم فجاء
الناس واخذوا جلد الاسد الحكاية السادسة بعد الخمسماية
عن الشيخ ابي المظفر عبد السميع الواسطي رحمه الله قال اطلب
شخص الخليفة المقتدي بامر الله الشيخ عزاز من البطايح الي بغداد
ليتبرك به فلما دخل القصر واخترق الدهاليز فما نظر الي ستر مرخا
الا تمزق قطعا فلما اجتمع به المقتدي قال له الشيخ سيقصدك ملك
العجم في جيشه لا قبل لك به وقد ملكت جبينك رقاب جيشه وملكتك
من عنقه

من عنقه وبعد مدة يسيرة جاء ملك العجم الى بغداد في عدد عظيم فوقع

الحال كما قال الشيخ واسر الملك واعتقل ببغداد اياما ثم افتدى باموال

عظيمة قال وقيل للشيخ منصور رضى الله عنه ان الشيخ عزاز لما نظر

الى السمور تمزقت قال العجب تمزق بانفاسه وتطوى بهمته فكيف لا تمزق

الحكاية السابعة بعد الخمسمائة عن الشيخ الجليل ابي المعمر اسمعيل بن

ابي البركات الواسطي خادم الشيخ عزاز رضى الله عنه قال سمعت شيخنا

الشيخ عزازا قدس الله روحه يقول ورد علي في بدايتي حال استغرقت فيه

اربعين يوما لا اكل ولا اشرب ولا اميز بين الامرين ثم رجعت الى حسي

فلا هلت عن نفسي سبعة عشر يوما ثم عدت الى الحكم العادة فتاقت

نفسي الى خبز مسخن وسمكة مشوية وماء عذب في اناء جديد احمر

وكنت اذ ذاك على الشط فرايت في وسط اللجة شبحا اسود فلما قرب

مني اذا ثلث سمكات يسبحن في الماء على ظهر احدهن رغيف وعلى ظهر الاخرى

سمكة مشوية وعلى ظهر الاخرى اناء جديد احمر والامواج تضربهن يمينا وشمالا

وما زلن حتى انتهين الى فالقى كل منهن ما عليه بين يدي كانه انسان

يضع بين يدي انسان ما يريد ثم استنن في الماء فتناولت الرغيف

فاذا هو خبز البر ابيض كالجماد وحار يتصاعد بخاره فاكلت منه السمكة

المشوية وشربت من الاناء الجديد ماء لم اذق في دار الدنيا احلى منه فامتليت

من الطعام والشراب وما نقص منه عشره وتركت الباقي والنصرفت ومن
كلامه رضي الله عنه الغفلة غفلتان غفلة رحمة وغفلة نقمة فاما التي هي
رحمة فكشف الغطاء ليشاهد القوم العظمة والجلال فيذهل عن العبادة
الا الفرايض والسنن ويغفل عن مراعات السر الامر انية وارادة الهيبة
واما التي هي نقمة فاشتغال العبد عن طاعة الله بمعصيته او النقابة
الى روية الكرامات نعما فلا عن الاستقامة في العبودية والعارف يخاف
زوال ما اعطي والخائف يخاف نزول الوعيد والحزن ينشأ من لحظ سلوه
للعدل والرجاء ينشأ من رمق الفضل والارواح تلطفت بالاشواق فتعلقت
عند نزغات الحقيقة باذيال المشاهدة فلم تر غير الحق معهودا وايقنت
ان الحدث لا يدرك القديم بصفات محلولة قلوب العاشقين طايرة
الى الحق باجنحة المعرفة سايرة بموالات المحبة مجذوبة بانوار الى الوارشية
ومنه الارادة تحويل القلب من الاشياء الى رب الاشياء والتصوف
الجلوس مع الله بلا هم والتجريد بارقة تحرق البقايا وتمحق الرسوم وتعصم
من روية الكون والوجد لهب ينمو مقرون بنيران اشتياق تحرق البقايا
ويلوح على الهيا كل اثاره والمحبة كاسر لها وهيج في الاسرار انتهى مختصرا من نفايس
جواهر معارفه قدس الله روحه وكان رضي من اكابر مشايخ العراق المصطفين
واعيان اجلة العارفين واصفياء الصفوف المقربين صاحب الكرامات
الظاهرة

الظاهرة والاحوال الفاخرة والانفاس الصادقة والكرامات الخارقة
والمقامات العلية والاسرار القدسية والسرار المولقة والبصاير المشرقة
والمعارف الشريفة والحقايق اللطيفة والفتح السني والمشرب الهني
والمقر الارفع في محاضر القدس ومنادمة التخصيص في بساط الانس والقدم
الراسخ في التمكين الواسع والباع الطويل في التصريف النافذ من غير منازع
ومايطول من الفضايل ذكره ويتعذر منها حصره حكاية الثامنة بعد
الخمسمايه عن شيوخ الشيخ ابي الحسن عبد اللطيف وشيخ الشيوخ
ابو البركات اسمعيل النيسابوري قال سمعت ابي رحمه الله يقول قصد
جيش العجم الي بغداد مرة في حياة الشيخ منصور البطايحي رضي الله عنه فلما
تقابل الجيشان وكان الشيخ منصور جالسا بين اصحابه على تل مشرف على الجيشين
بسط الشيخ يده اليمنى وقلت هذه لجيش العراق وبسط يده اليسرى وقال
هذه لجيش العجم ثم صفق بهما فتصادم الجيشان ثم قبض يده اليسرى و
جمع بين اصابعها شديدا فظهر جيش العجم على جيش العراق وهزم العراقيون
ثم بسط يده اليسرى وقبض على يده اليمنى وجمع بين اصابعها شديدا وظهر جيش
العراق على جيش العجم وهربوا هزيمة فاضحة ورجع العراقيون الي ديارهم
مظفرين مسرورين الحكاية التاسعة بعد الخمسمائة عن علي ابن
ادريس اليعقوبي قال سمعت الشيخ علي ابن الهيتي قال طرفت منازلة

من منازلات الغيب عشرة من الاملاء علي من شيخنا تاج العارفين ابي الوفا

قدس الله روحه واشكلت فيها اسرارهم واشكل شئ من امرها عليهم فاجتمعوا

وافوا الي تاج العارفين ليسالوه عنها فوجدوه نائما يسمع لكل عضو منه ينطق

بالتسبيح والتهليل فجلسوا ينتظرون يقظته فنطقت لهم اعضاءه بجواب مسائلهم

عما ذلتهم وكشفت لهم منها ما اشكل عليهم وانصرفوا قبل ان يستيقظ

رضي الله عنه ومن كلامه رحمة الله عليه من هيمنة ائن النظر واقلقه

سماع الخبر يقطع مفاوز الاستواق ولا يلتفت الي الافات القاطعة عن

التلاق ويقول في هيمانه كيف السبيل الي وصل اعيش به ومنه الذكر

ما غيبك عنك بوجوده واخذ منك بشهوده والذكر شهود الحقيقه

وخمود الخليقة ومنه من ضيع حكم وقته فهو جاهل ومن قصر فيه فهو غافل

ومن اهمله فهو عاجز والتسليم ارسال النفس في ميادين الاحكام و

ترك الشفقه عليها من الطوارق والقوة مجاريه السر عند اصطلام

العبد بشاهد الحضور واستغراق القلب في بحر المشاهدة لغلبه الشهود

وكان رضي الله عنه من اعيان مشايخ العراق في وقته واجلاء العارفين

في عصره واكابر السادات المقربين واجلة المصطفين التابعين

صاحب القدم الراسخ والقرب والتمكين والتصريف النافذ في العالمين

انتهت اليه رياسة هذا الشان بالاتفاق وتخرج به جماعة

من صدور

من صدور مشايخ العراق ومثل الشيخ مطر البادرنايي والشيخ ماجد الكردي
والشيخ احمد البقلي اليماني وغيرهم وكان له اربعون خادما من اصحاب
الاحوال قال بعضهم وهو اول من يسمى بتاج العارفين بالعراق فيما اعلم
وهو القايل لا يكون الشيخ شيخا حتى يعرف من كاف الى قاف فقيل
له وما كاف وقاف فقال يطلعه الله عز وجل على جميع ما في الكون من
ابتداء خلقه يكن الى مقام وقفوهم انهم مسيولون الحكايه الرابعة
بعد الخمسماية عن الشيخ علي ابن الهيتي المتقدم ذكره رحمه الله قال كان
الشيخ ابو منصور البطايحي رضي الله عنه من اكابر المشايخ نافذ التصريف
مجاب الدعوة ظاهر الكرامات كثير البركات شديد الهيبة يتفعل له
مع نظرته ما يريد باذن الله عز وجل خرجنا في البطيحة باسد
قد افترس رجلا وقصم عضده نصفين فجاء الى الاسد وامسك بناصيته
وقال الم اقل لكم لا تتعرضوا لجيراننا فذل له الاسد وافلت الرجل
فقال له الشيخ مت باذن الله تعالى فوقع الاسد ميتا واخذ الشيخ
ما انفصل من عضد الرجل فوضعه مكانه وقال يا حي يا قيوم يا
ذا الجلال والاكرام اجبر عظمة الكبير فصح عضده فكان لم يكن به
شيء وجلس فسلخ جلد الاسد بيده تلك وقال الشيخ الكبير العارف
بالله ابو محمد عبد الرحمن الطفسونجي بالطاء والسين المهملتين و بينهما

ناء ساكنة وبعد الواو نون وجيم وياء النسبة رضي الله عنه رايت

في زمان الشيخ منصور البطائحي رضي الله عنه بلاء نازلا من السماء على

العراق كقطع الغمام تخم الاديان فاستاذن الشيخ منصور في دفعه او قال

في رفعه فاذن له وقيل له قد احمت ارض انت بها فاخذ قصبا واشار بها

نحو البلاء فتفرق البلاء فقال اللهم اجعله علينا رحمة فصار سحابا وامطر

واستقى الناس به كثيرا و قال الشيخ الكبير العارف بالله الشهير احمد

بن ابي الحسن الرفاعي قدس الله روحه سيل شيخنا خالي الشيخ منصور

رضي الله عنه عن المحبة فقال انا اسمع للمحب سكرات في خماره حيران

في شرابه لا يخرج من سكرة الا الى حياته ولا من حياته الا الى سكرته

والنشد شعرا ان البلاد وما فيها من الشجر لو بالهوى عطشت

لم ترووا بالمطر لو ذاقت الارض حب الله لاشتغلت اشجارها

بالهوى فيها عن الثمر وعاد اعضاؤها جودا بلا ورق من حر نار الهوى

ترمين بالشرر ليس الحديد ولا صم الجبال اذا اقوى على الحب

للباري من البشر ثم قام الى شجرة هناك خضرة نظرة فتغشى

عندها فيبست وتناثرت اوراقها ومن كلامه رضي الله عنه من

فر بدينه الى الله عز وجل وهو يتهمه في رزقه فهو يفر منه لا اليه

فكل موجود في الدنيا لا يكون عونا على تركها فهو عليك لا لك وما ابتلى

الله

الله العبد بشئ اشد من الفطنة والقسوة فكلما انقمعت منه له
القلب كانت العقوبة اليه اسرع فمن اعز بصفاء العبودية داخله
نسيان الربوبية من شهد صح الربوبية في اقامة العبودية فقد
انقطع عن نفسه وسكن الى ربه عز وجل ومنه نهاية الارادة ان
تشير الى الله تعالى فتجده مع الاشارة والكشف سواطع انوار لمعت
في القلوب تمكن معرفة جملة السراير في الغيوب من غيب الى غيب
حتى تشهد الاشياء من حيث اشهدك الحق اياها فتكلم عن ضماير
الخلق واذا اظهر الحق على السراير لم يبق لها فضلة لرجاء ولا خوف
ومنه اذا بسط الجليل جل جلاله بساط المجد دخلت ذنوب الاولين
والاخرين في حاشيته من حواشي كرمه واذا ابدا عينا من عيون
الجود الحق المسئ بالمحسنين واول درجات الخصوص حريت القلب
بالله ثم الحيبة عن كل شئ بالله ثم لقاء القلب مع الله والعبادة
يفهمها العلماء والاشارة يعرفها الحكماء واللطائف يقف عليه
السادة من الشيوخ وكان يتمثل بهذين البيتين شعر فلاذ وابه
من بعد كل نهاية ؎ لياذ مقر بالخضوع مع الجهل ؎ بعجز وتقصير
مع الواجب الذي ؎ به عرفوه الودود من الود . وكان ينشد
ايضا الحب كالموت يفني كل ذي شغف ومن تطمه او يرى به التلف

فى الحب مات لها ولا اصفو محبتهم لولم يجيبوا لما فى حبه تلف وكان

رضى الله عنه من اكابر شيوخ العراق المقدمين واجلاء السادة

العارفين ونبلاء الصفوة المحققين ورؤساء اهل الحضرة المقربين على

المقامات وسنى الكرامات صاحب الانفاس الصادقة والآيات

الخارقة والنفحات القدسية والمنادمات الانسية والهمم العلية

والعزايم السنية والانوار الظاهرة والاسرار الباهرة والقدم الراسخ

فى التمكين من احوال النهاية والباع الطويل فى التصريف فى

احكام الولاية الحكاية الحادية عشر بعد الخمسمائة عن الشيخ الكبير

العارف بالله الشهير النجيب السهروردي رضى الله عنه قال

كان الشيخ حماد بن مسلم الدباس اول شيخ فتح الله على بركته

وكانت دياسته لا يدخلها دود ولا ذباب وكان بعض مماليك المسترشد

يتردد الى زيارته فقال انى ارى لك فى السابعة نصيبا من

القرب الى الله عز وجل فى الدرجات العلى فاترك دنياك وانقطع

الى الله تعالى فلم يفعل وكان بمنزلة عند الخليفة فدخل عليه

يوما وانا عنده فاعاد عليه القول فامتنع من موافقة الشيخ فقال

له ان الله عز وجل قد حكمنى فيك لاجذبك اليه بما شئت وانى امرت

البرص ان يغشاك قال فوالله ما تم كلامه حتى عم البرص جميع جسد المملوك

وبهت

وبهت الحاضرون وقام ودخل على الخليفة فاحضر الخليفة الاطباء فاجمعوا
ان الادواء له فاشار عليه وجوه دولته باخراجه من القصر فاخرج
فاتى الى الشيخ حماد وقبل رجليه وشكا اليه سوء حاله وانه لم
سوا فقته فيما يامره به فقام اليه الشيخ ونزع عنه قميصه الذى
كان له على جسده وقال اذهب ايها البرص من حيث جئت واذا
جسده كالفضة البيضاء فخطر ان يرجع الى الخليفة من الغد فضرب
الشيخ باصبعه على جبهته فخط فى عرنينه خطا فاذا هو خط برص و
قال هذا يمنعك من الدخول على الخلفاء فلزم خدمة الشيخ الى
ان مات الحكاية الثانية حدث بحد الحكاية عن الشيخ ابى نجيب
رحمه الله السهروردى ايضا قال اتيت فى بدايتى الى الشيخ حماد الدباس
رضى الله عنه وشكوت اليه كثرة مجاهداتى وبطوء الفتح على فقال
لى ابينه عذابه من لبن بعد فيما مكت من الدرس ولا تغير زيك
فلما كان الغد خرجت من المدرسة وما غيرت شيئا من لباسى ذهبت
الى السوق واشتريت سد لبن وحملته على راسى ومشيت فى وسط بغداد
والقبق ان لقيتنى كل من يعرفنى وسار الناس يقفون وينظرون الى و
كنت كلما خطوت خطوة تذوب نفسى كما تذوب الدهن على النار فلما قاربت
رباسة الشيخ حماد رايته واقفا على بابها كالمنتظر لى فنظر فى نظرة ملانى

بها وغاب عقلي وسقطت لوجهي وتبد واللبن على الارض وانا الى الآن في

بركات تلك النظرة قلت والسد بفتح السين وبالدال المشددة مهملتين

هو في لغة اهل العراق اناء من خزف واسع الراس منه ما يسع قربة

واكثر واقل وعن الشيخ ابي شجاع بسنده ان الشيخ عبد القادر دخل

على الشيخ حماد مرة فنظر اليه الشيخ وكان قد راي كانه اصطاد بازيا

فادركت نظرة الشيخ فيه فخرج من عنده وتجرد من اسبابه وكان من

كبار اصحابه الحكاية الثالثة عشر بعد الخمسمائة عن الشيخ الاصيل

ابو الطاهر بن الشيخ الجليل ابي العباس احمد بن علي الصرصري قال سمعت

ابي رحمه الله مر الشيخ حماد الدباس رضي الله عنه ببعض قرى بغداد

فراي بعض امراء الدولة المستظهرية راكبا سكران فانكر عليه فسطا

عليه الامير فقال الشيخ يا فرس الله عليك به فعدت به فرسه كالبرق

الخاطف بسبق البصر وفقد ولم يعلم اين ذهب وبعث الخليفة الخيل و

راءه فلم يسمع له خبر ولم يقف على اثر فقال الشيخ ابو الوفا تابع

العارفين رحمه الله وغيره من له العزة لم يستقر به فرسه

دون بر ولا بحر ولا سهل ولا جبل حتى ذهبت به الى وراء جبل قاف

ومن ثم يطوف في الاخرى وقلب يطوف بالمولى لا في المولى ممن طاف في

المولى تلذذ في طهر قلبك بماء اليقين ليجري فيه الاقدار وقال اقرب الطرق

الى الله تعالى

الى الله تعالى حبه وما يصفو حبه حتى يبقى المحب روحا بلا نفس وعند

فقد النفس يحق صحبة الله الصادقة وكان رضي الله عنه من اجلاء مشايخ

بغداد وسراوسا راجلة الدالين على طريق الرشاد المشهورين بالجلالة

والفضايل في البلاد واكابر سادات العارفين الاعلام واصحاب المقامات

العلية والاحوال السنية والتصريف النافذ في الانام مع قبول العام

عند الخلق والمقام المكين عند الخالق وكثير المريدين المنتفعين والاتباع

والفضايل الشهيرة المنعقد عليها الاجماع وهو احد من صحب قطب

الاولياء وقدوة العارفين الاكابر الشيخ محي الدين المشهور بعبد القادر

رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا بهم آمين الحكاية الرابعة عشر

بعد الخمسماية حكى بعض الشيوخ الاجلة ان الشيخ الكبير يوسف

بن ايوب الهمداني رضي الله عنه كان يوما يتكلم على الناس

فقال له فقيهان كانا في مجلسه اسكت فانما انت مبتدع فقال

لهما اسكتا لا تقوما وماتا مكانهما قال واسر الافرنج ولد الامراة

من اهل همدان فجاءت الى الشيخ يوسف المذكور باكية فنصبرها

فلم تصبر فقال اللهم فك اسره واعجل فرجه ثم قال لها اذهبي الى

دارك تجديه بها فذهبت المراة فاذا ابنها في الدار فعجبت وسالته

فقال اني كنت الآن بالقسطنطينية العلماء والقيود في رجلي والحرس

على فاتاني شخص ما رايته قبل واحملني واتاني الى هنا كما صح البعر فجابت

الى الشيخ يوسف متعجبة فقال لها التعجبين من امر الله وكان له القدم

الراسخ في علوم المعارف واليد البيضاء في الفتاوى الدينية والباع

الطويل في الاحكام الشرعية والايضاح الجلي عن مخفيات الخواطر

والفعل الخارق والتصريف الظاهر واجتمع عنده في الخانقاه من

العلماء والفقهاء والصلحاء جماعة كثيرة وانتفعوا بكلامه وانتهت

اليه تربية المريدين بخراسان رحمه الله عليه ومن كلامه رضي الله عنه

السماع سفر الى الحق ورسول من الحق وهي لطائف الحق ويرو انيك

وفوائد الغيب وموارده وشواهد الفتح وعوائده ومعاني الكشف و

مشاهدته فهو للارواح قوتها وللاشباح غذاءها وللقلوب حياتها

وللاسرار بقائها هناك السر وكشاف الستر وبرقة لمعت وشمس

طلعت وسماع الارواح باسماع القلوب على بساط القرب بشاهد الحضور

من غير حضور النفس يكون في كل فكرة ولحظة وتدبر وتفكر وهبوب

كل رايح وحركة كل شجرة ونطق كل ناطق في الكون ترايم والمهيمن صيابى

والفتين اسارى الحكاية الخامسة عشر بعد الخمسمائة حكى

بعض اهل العلم ان الشيخ الكبير العارف بالله الشهير عقيل المنجى رضي الله

عنه خرج مع جماعة من المريدين يزورون فلما وصلوا الى الفرات

وضع

وضع كل منهم سجادته على الماء وجلس عليه ووضع عقيل المذكور سجادته
وجلس عليها فغاص في الماء فلم يشعروا به الا على البر من الجانب الاخر
صين
ولم يبتل منه شي وذكروا اذ لكا الشيخة مسلمة فقال عقيل من العوا
وهو المسمى بالطيار ايضا لانه لما اراد الانتقال من قريته التي كان
مقيما بها ببلاد الشرق صعد الى منارتها في الهواء والناس ينظرون وجاء
شي
فنجد وفي منبج وهو احد الاربعة الذين قال فيهم الشيخ ابو الحسن القر
رايت اربعة من المشايخ يتصرفون في قبورهم كتصرف الاحياء الشيخ
عبد القادر والشيخ معروف الكرخي والشيخ عقيل المنبجي والشيخ
حياة بن قيس الحراني رضي الله عنهم اجمعين حكاية السادسة
عشر بعد الخمسماية عن الشيخ الاصيل ابي الخير بن الشيخ الامام ابي عمرو
عثمان بن مرزوق القرشي قال سمعت ابي يقول جلس الشيخ
عقيل المنبجي رضي الله عنه في اول مرة وهو سبعة عشر رجلا
من اصحاب الاحوال من مريدي الشيخ مسلمة رضي الله عنه في
غار ووضع كل واحد منهم عكازه او قال بعزره في مكانه من الغار فجاء
رجل من الهواء وجعلوا ينعون كل عكاز وجاوا على عكازنا الشيخ
عقيل فراموا ان ينقوه بايديهم فرادي ومجتمعين فلم يستطيعوا
فلما رجعوا الى الشيخ مسلمة اخبروه فقال اولئك اولياء الزمان

وكل عكان رفوه فصاحبه في مقام راقبه او دونه فلذلك يطبق رفعه
وليس فيهم احد مقامه يعلو على مقام عقيل ولا يشاركه فلذلك لم يطيقوا
رفع عكازه الحكاية السابعة عشر بعد الخمسمائة عن الشيخ ابي محمد
المبارك بن احمد الخرازين رحمه الله قال حضرنا الشيخ عقيلا يوما في جبل
وعنده جمع من الصلحاء وقال له احدهم يا سيدي صلى الله عليه وسلم
علامة الصادق قال لو قال لهذا الجبل تحرك لتحرك قال وتحرك الجبل ثم قال
له يا سيدي وما علامة التصرف في الوجود قال لو امر وحوش البر والنيران تجتمع
وتاتيه تفعلت قال فما تم كلامه حتى نزل علينا من الجبل وحوش سدت
الفضاء والبحر والصياد وان شئنا الفراط امتلاء في ذلك الوقت سمكا ثم
قال له يا سيدي ما علامة المبارك على اهل زمانه قال لو ركض برجله
هذه الصخرة لتفجرت عيونا قال فتفجرت صخرة كانت بين يديه عيونا
ثم عادت صخرة صماء كحالها الاول ومن كلامه رضي الله عنه المعرفة فيما
استاثر به والعبودية فيما امر والخوف ملاك الامر خوف العارفين
ان يوجد ارادتهم في افعاله عز وجل وخوف الاولياء ان يوجد هواهم
في امره تعالى وخوف الانبياء ان يوجد لنفوسهم في دعويهم للحق ان اوجدهم
قبل قيل اشتركت وان اقدرك عليهم نازعت يا هذا قل يا الهي انقذني
من قدرك وارحمني فاذا جاء الامر فقل الهي فضلك يضحك بلاءنا

فان

فان شئت فقل حصل لك هذا الخضوع عبودية وعند الادلال بوجه
فجود بنيك ليغفرك اليه فلك ببابه مانع غيره فاذا جاءت الهيبة
قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون بمجاهدة الهوى تعرفه وتخرج من
الخلق بوحدة موهبته طريقتنا الجد والكد حتى تغتبط فاما ان تبلغ
الفتى الى شقائه واما ان يموت بدائه ومنه من طلب لنفسه حالا
او مقاما فهو بعيد عن طرقات المعارف وفقد الاسف والبقاء في مقام
السلوك علم من اعلام الخذلان نعوذ بالله من ذلك الحكاية
الثامنة عشر بعد الخمسماية عن الشيخ الفقيه الناسك ابي محمد
بن عبد الله بن محمد الافريقي قال اقام الشيخ ابو يعزا رضي الله عنه في بدايته
في البر خمس عشر سنة لا ياكل الا حب الخبازي وكانت الاسد
تاوي اليه والطير يعكف عليه وكانت الاسد اذا افترس الثيران
او قطعت السبيل جاء ابو يعزا فامسك باذانها وقادها منقادة له
ذليلة ويقول لها يا كلاب الله ارحلي من هنا فتذهب حتى لا يرى
منها شي البتة في ذلك المكان وجاء اليه المحتطبون يشكون اليه
كثرة الاسد في غابة يقطعون منها الحطب فقال لخادمه اذهب الى
طرف الغابة وناد باعلى صوتك معاشر الاسد يامرك ابو يعزا ان تخلي
من هذه الغابة تفعل ذلك فكانت الاسد تري خارجة من الغابة

تحمل اشبالها حتى لم يبق فيها شي ولم ير بعد ذلك فيها اسد الحكاية

التاسعة عشر بعد الخمسماية عن الشيخ الكبير المشهور العارف

بالله ابي مدين المشكور قدس الله تعالى روحه انه قال جئت في

قحط كان بالمغرب الى الشيخ ابي يعزا فهو جالس في الصحراء وحوله

وحوش كثيرة واسد وغيرها مختلطات لا يودي بعضها بعضا وعلى راسه

طيور كثيرة فيتقدم اليه احد الوحوش ويصوت له كانه يكلمه فيقول له

الشيخ رزقك كذا في مكان كذا فيذهب من بين يديه حتى اتي

كذالك على آخر الوحوش والطيور فلم يبق منها شي عنده قلت له

يا سيدي ما هذا قال يا شعيب ان هذه الوحوش والطيور اجتمعت

الي تشكو شدة الجوع من القحط وقالت انها لا تؤثر ان تسكن ارضا

غير بلاد المغرب محبة في جواري وان الله تعالى اطلعني على اسناد قوتها

في اوقاتها ومواضعها فاخبرتها بذلك وقد ذهبت الى ارزاقها

الحكاية العشرون بعد الخمسماية عن الشيخ الجليل العارف بالله

ابي محمد صالح الدكالي قال سمعت شيخنا الشيخ القدوة ابا مدين

رضي الله عنه يقول جاء بعض اصحابنا الى شيخنا ابي يعزا رضي الله عنه

عند جدب بالمغرب وقال له ان لي ارضا اقتنيت اثاثا وعيالي

من زرعها وقد اجدبت فقام معه الشيخ واتى ارضه ومشى فيها

وجعل يباله

وجعل يده اليه عن حدها بمكانه يقول اني هنا حتى انتهمل الي آخره

فامطرت الارض خاصة حتى رويت ولم يتعداها المطر ولم يندع ارض

بالقرب منها سواها قلت ونحو هذه الحكاية ما جرى لبعض شيوخ

اليمن وهو الولي الكبير السيد الشهير محمد بن يعقوب المكنى اباحربة

رضي الله عنه على ما بلغني عنه انه شكى اليه بعض اصحابه عطش زرعه

فامره ان يصلح مجرى السيل الى ارضه ففعل ذلك والسماء مصحية

والشمس حارة فصار الناس يتعجبون منه ويستقلون عقله في فعله

ذلك مع عدم العلامات والقراين الدالة على المطر فلما فرغ من

اصلاح المجرى جاء السيل من الجبل على غفلة فسقى ارضه دون

غيرها لعدم اصلاح مجاري الماء اليها وانما كنى اباحربة لقتله بعض

الظلمة من ولاة السلطان باشارته باصبعه تشبيها لها بالحربة

التي يرمى بها فقتل وهو ممن رايته في حياته وزرت قبره بعد

وفاته ومن كلام الشيخ ابي يعقوب قدس الله روحه الاحوال

مالكة لاهل البدايات فهي تصرفهم ومملوكة لاهل النهايات فهم

يصرفونها وكل حقيقة لا تمحو اثر العبد ورسومه فليست حقيقة

ومنه لا يكون الولي وليا حتى لا يكون له قدم ومقام وحال

ومنازلة وسئل ما القدم ما سلكته في طريقك الى الحق سبحانه والمقام

ما قربك عليه سابقتك في العلم الازلي والحال ما يقفك من فوائد الوصول
لا من نتائج السلوك والمنازلة ما خصصت به من تحت الحضور بنعت
المشاهدة لا بوصف الاستتار والسر ما اودعته من لطائف الازل
عنه هجوم الجمع ومحق السوى وتلاشى ذلك الحكاية الحادية والعشرون
بعد الخمسمائة عن الشيخ الصالح ابي يعقوب اسرائيل بن عبد المقتدر
الحميدي السائح قال اقمت مدة ثلاث سنين سايحا مجردا في جبل
الهكار وجبل لبنان وجبال عراق العجم وكانت الاحوال تطوقني
فاخر لوجهي فتنسف على الرياح الى ان تجعل فوق جلدي جلدا اخر من
الوسخ وجاءني ذيب ونظر الى متبسما ولحس جلدي كله حتى تركني كالجامد
وذهب فداخلني من ذلك العجب فاذا هو قد جاز وسرى في مغضبا
قال علي فاتيت الى عين ماء فاغتسلت ودخلت قبة في وسط
الصحراء بين الجبال بني وبين الناس مسيرة عشرة ايام من كل جهة
ولا يمر بي احد ولا اسمع صوت شيء البتة فقلت في نفسي لو قيض الله
لي بعض العارفين فاذا الشيخ عدي بن مسافر الى جانبي ولم يسلم
علي فارعدت من هيبته فقلت في نفسي لم لم يسلم علي فقال
لي انا لا نلقي بالسلام وبرحاب من يبول عليه الذباب ثم ذكر لي
جميع ما جرى لي في سياحاتي وواجهني في جميع خواطري وبكل شيء اختلج
في سري

في سري واضمره قلبي واقعه حتى ذكرني اشياء نسيتها فقلت له يا سيدي

اشتهي الانقطاع في هذه القبة فلو كان عندي ما اشرب منه وما

اقتات به فقام الي صخرتين كانتا في تلك البقعة فذكر احدهما

برجله فانفجرت منها عين ماء فلو عذب من ماء نيل وركض الاخرى

فنبتت فيها في الوقت شجرة رمان وقال ايتها الشجرة انا عدي

بن مسافر ائتيني باذن الله تعالي يوما رمانا حلوا ويوما حامضا و

قال لي يا اسرائيل اقم هنا وكل من هذه الشجرة واشرب من هذه

العين واذا اردتني فاذكر اسمي يأتيك قال الراوي فاقمت في تلك

القبة سنين فكنت اكل من تلك الشجرة يوما رمانا حلوا ويوما

حامضا احسن رمان في الدنيا واطيبه وما ذكرته قط الا وجدته

حاضرا عندي ويبينني مما يختلج في صدري في مدة غيبته على

الخامية الثمانية والعشرون بعد الخمسماية عن الشيخ اسرائيل

المذكور ايضا قال لي الشيخ عدي يوما اذهب الي الجزيرة السادسة

من البحر المحيط تجد بها مسجدا فادخله تر فيه شيخا فقل له

يقول لك عدي بن مسافر احذر الاعتراض ولا تختر لنفسك

امرا لك فيه ارادت قلت يا سيدي وانا لي بالبحر المحيط فدفعني

بين كتفي فاذا انا بجزيرة البحر المحيط فلا ادري كيف جئت فدخلت

المسجد فرايت شيخا مهابا مذكرا فسلمت عليه وبلغته الرسالة فبكى

فقال جزاه الله خيرا فقلت يا سيدي وما هذا فقال يا بني اني احد

احد السبعة الخواص في النزع الان واني طمحت بي ارادتي ان

اكون مكانه وان خطر لي لم تكمل في نفسي حتى اتيتني وقد جريت

الى رانا مفكر في ذلك فقلت يا سيدي واني لي بالوصول الى جبل

الهكاري وقد فعني بين كتفي ما ذا انا بزاوية الشيخ عدي فقال لي هو

من العشرة الخواص قال وقلت له يوما يا سيدي احب ان ارى شيئا

من المصيبات فاعطاني منديله وقال ضعه على وجهك فوضعته

ثم قال ارفعه فرفعته فرايت الملكة الكاتبين ورايت ما يسطرونه

من اعمال الخلايق واقمت على هذه الحالة ثلثة ايام فتكدر

علي عيشي فاستغثت اليه فوضع ذلك المنديل على وجهي ثم رفعه

فاستتر عني قال ووصف لي يوما الديك الذي يؤذن ووقت الصلوة

تحت العرش فقلت له يا سيدي اسمعني صوته فلما كان وقت

الصلوة قال لي ادن مني وضع اذنك عند اذني ففعلت فسمعت

صياح الديك على زمانا قال ووصف لي يوما الشيخ عقيل المنبجي

رضي الله عنه فاطنب في ذكره فقلت يا سيدي هل لك ان تريني

فاعطاني مرآة وامرني ان انظر فيها فنظرت شخصي ثم توارى عني

شخصي

شخصي فظهر لي شخص اداه ولا يخفى علي من وجهه شي فقال لي تادب

فانه الشيخ عقيل وذهب ساعة طويلة النظره ثم توارى عني

فظهر لي شخص الحكاية الثالثة والعشر ون بعد الخمساية

عن الشيخ الصالح ابي عبد الله بن محمد بن كامل الحسيني البياني

قال سمعت الشيخ العارف ابا محمد الشنبكي يقول صنع الخليفة

ببغداد وليمة ودعي اليها جميع مشايخ العراق وعلماءها فحضروا كلهم

الا الشيخ عبد القادر والشيخ علي بن مساف والشيخ احمد

بن الرفاعي رضي الله عنهم فلما انصرف الناس قال الوزير للخليفه

ان الشيخ عبد القادر والشيخ عليا والشيخ احمد لم يحضروا

فقال الخليفه فكان لم يحضر احد ثم امر صاحبه ان ياتي

الى الشيخ عبد القادر فيدعوه وان ينطلق الى الجبل الهكار

والى ام عبيدة ليحضر الشيخ عبد القادر قبل ان يقوم فخرجت

من مجلس الخليفه اذهب الى المسجد الفلاني تجد فيه الشيخ

عليا ومعه اثنان فذهبت فقلت يا سيدي اجب الشيخ

عبد القادر فقال سمعا وطاعة فقاموا فذهبت معهم فقال

لي الشيخ علي الا تذهب الى الشيخ احمد كما امرك الشيخ فقلت

بلى فاتيت مقبرة الشونيزي فوجدت الشيخ احمد ومعه اثنان فقلت

يا سيدي احب الشيخ عبد القادر وقت المغرب وقام اليهم الشيخ فتلقاهم

ثما لبثوا غير يسير حتى جاء الحاجب الي الشيخ فاذا هما عنده فاسرع

الي الخليفة واخبره باجتماعهم فكتب الخليفة اليهم بخطه وسالهم

الحضور وبعث اليهم ولده وحاجبه فاجابوه وامرني الشيخ بالمسير

فلما كنا بالشط اذا بالشيخ علي بن الهيتي فتلقاه المشايخ وصار معهم

فاتى بنا الي دار حسنة واذا الخليفة فيها قايم مشدود الوسط و

معه خادمان له وليس في الدار سواهم فتلقاهم الخليفة وقال

لهم باشارة ان الملوك اذا اجتازوا برعاياهم بسطوا لهم الحريرة لبطا،

واو وضع لهم ذيله وسالهم ان يمشوا عليه ففعلوا وانتهى بنا الي

سماط مهنى فجلسوا واكلوا واكلنا معهم ثم خرجوا واتوا الي زيارة

قبر الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وكانت ليلة شديدة الظلمة

فجعل الشيخ عبد القادر كلما مر بحجر او خشبة او جدار او قبر اشار بيده

اليه فيضئ كضوء القمر ويمشون في نوره الي ان ينتهي ضوءه فيشير الشيخ

الي اليه فيضئ فما زالوا يمشون في النور وليس فيهم من يتقدم علي

الشيخ عبد القادر الي قبر الامام فدخل المشايخ الاربع بدون ووقفنا

علي باب المزار حتى خرجوا فلما ارادوا ان يتفرقوا قال الشيخ عدي للشيخ

عبد القادر اوصني قال اوصيك بالكتاب والسنة ثم تفرقوا انتهى قلت

ولم يزل

ولم يزل المشايخ رضي الله عنهم هكذا يوصون باتباع الكتاب والسنة وقد

ذكرت في آخر كتابي الموسوم بنشر المحاسن نبذة نفيسة من اقوالهم

وافعالهم في ذلك ولقد رايت في ايام الشباب في اثناء قراءة سورة

تبارك الملك بعد ان عطي علي عيني شئ مثل السنة شيخا معه جماعة

من الفقراء ونور الصلحاء لايح في وجهه فحرضني علي التشمير ثم قال واذا

اشكل عليك شئ فعليك بالكتاب والسنة ومن كلام الشيخ عدي

المذكور رضي الله عنه الشيخ من جمعك في حضوره وحفظك في مغيبه

وهذبك باخلاقه وادبك باطرافه وانار باطنك باشراقه

والمريد اذا نوره مع الفقراء بالانس والانبساط ومع الصوفية بالادب

والارتباط ومع المشايخ بالخدمة والاغتباط ومع العارفين بالتواضع

والانحطاط وحسن الخلق معاملة كل شخص بما يونسه ولا يوحشه فمع

العلماء بحسن الاستماع والافتقار ومع اهل المقامات بالتوحيد والانكسار

وعن قطب الاولياء الاكابر محي الدين عبد القادر انه لو كانت النبوة

تنال بالمجاهدة لنالها الشيخ عدي بن مسافر وكان يذكره ويثني عليه

كثيرا ويشهد له بالسلطنة رضوان الله عليهم وعلى ساير الاولياء الحكاية

الرابعة والعشرون بعد الخمساية عن الشيخ قيس بن يونس الشامي

قال اتى رجل مغربي اسمه عبد الرحمن بن احمد الاشبيلي ووضع بين

بدي الشيخ علي بن وهب المذكور سبيكة ذهب وقال يا سيدي هذا
للفقراء من ضحتي فقال الشيخ لمن حضر من عنده آنية من نحاس فليأتني
بها فاتوه باوني كثيرة من الطاسات والاطلاق وغير ذلك فامر بها فجعلت
في وسط الزاوية وقام فمشى عليها فصار بعضها ذهبا وبعضها فضة
الاطاشين فقال الشيخ لاصحاب الانية من له اناء فليأخذه فاخذوها
ذهبا وفضة ثم قال لعبد الرحمن يا بني ان الله عز وجل قد اعطانا
هذا كله وقال ان كنا فلا حاجة لنا في سبيكتك فسالنا عن سبب اختلاف
الانية فقال لما قلت من عنده آنية فليأتني بها فمن انبعث لكلامي
ولم يجد في نفسه حرجا صارت آنيته ذهبا ومن وجد في نفسه بعض حرج
صارت آنيته فضة ورجلان فيهما اساءا الظن فلم يتغير اناؤهما ومن كلامه
رضي الله عنه من احبه الحق واراده اسكن في قلبه الارادة فالمريد محب
طالب والشوق لقلبه غالب والنوف له سالب والمراد محبوب فلطهر
مطلوب ماخوذ مسلوب الى الجناب مجذوب فلطهر على الشوق وغلب
اذ قل وجل ما طلب قد قطع الطريق وطواها وازال نفسه ونحاها ومحا
الاكوان من نظره فاين اراها قلت وقد تقدم انه رأى ابا بكر الصديق
رضي الله عنه في المنام البسه طاقية ثم استيقظ والطاقية بعينها على
راسه قال ثم جاءني الخضر عليه السلام بعد ايام وقال لي يا علي اخرج
الى الناس

الى الناس لينتفعوا بك فتثبت في امري ثم رايت ابابكر بن الصديق رضي الله عنه
في النوم وقال لي كمقالة الخضر فاستيقظت وتثبت في امري ثم رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الليلة الثانية فقال كمقالة الصديق فاستيقظت
وعزمت على الخروج ثم نمت في آخر الليل من ليلتي تلك فرايت الحق
سبحانه وتعالى وقال لي يا عبدي قد جعلتك من صفوتي في ارضي
وايدتك في جميع احوالك بروح مني وامتك رحمتي لخلقي اخرج
اليهم واحكم فيهم بما علمتك من حكمي واظهر فيهم ايدتك من آياتي قال فاستيقظت
وخرجت الى الناس فاهرعوا الي من كل جانب وكان رضي الله عنه
عالما فاضلا فصيحا متواضعا من اجلاء المشايخ العارفين اولي الفتح
السني والكشف الجلي والكرامات الظاهرة والاحوال الجلية والتمكين

الحكاية الخامسة والعشرون بعد الخمسماية عن بعضهم قال
شهدت الشيخ موسى بن ماهين الزوالي رضي الله عنه وقد اتته
امراة بصغير فقالت له هذا فلان بن فلان عمره اربعة عشر قد عاه
الشيخ فاتيته الصغير لعل فقال له اقرا قل هو الله احد فاقرا سورة
الاخلاص فقراها الصبي بلسان فصيح وما زال يمشي ويتكلم الى ان يبلغ
سن من يتكلم قال ورايت بعد موت الشيخ بثلثين سنة فوالله ما زادت
فصاحة نطقه على فصاحته حين تكلم بين يدي الشيخ اول مرة ومن

كلام الشيخ رضي الله عنه لو رفع لك الحجاب على بساط الروحانية لكملل
من ذاتك وانكشفت الانوار والحقايق وبى رواتب العلا ورايح
ارواح السنا واللمح الدامع والفتح الطالع من وطى لبساطها اسعق ي ومن
ركب براقها بلغ سدرة المنتهى الحكاية السادسة والعشرون
بعد الخمسماية عن الشيخ الكبير الامام الشهير شهاب الدين السهروردي
رضي الله عنه قال كنت مرة عند عمي شيخنا ابي النجيب عبد القادر
رضي الله عنه فاتاه انسان بعجل وقال يا سيدي هذا نذرناه لك
ما انصرف الرجل فجاء العجل حتى وقف بين يدي الشيخ فقال الشيخ لنا
ان هذا العجل يقول لي اني لست العجل الذي نذر لك بل نذرت الشيخ
علي بن الهيتي وانما نذر لك اخي او قال آخر فلم يلبث ان جاء صاحب
النذر وبيده عجل يشبه الاول فقال للشيخ اني نذرت لك هذا
العجل ونذرت للشيخ علي بن الهيتي العجل الذي اتيتك اولا وكانا
اشتبها علي واخذ الاول قال وحضر عنده مرة ثلث من اليهود وثلث
من النصارى فعرض عليهم الاسلام فابوا ابا بعظيما فوضع في فم كل واحد
منهم لقمة من لبن فما تم احد منهم بلعها حتى يسلم فاسلموا فسألهم
فقالوا لما خالط اللبن ابداننا نسخ منا كل دين غير دين الاسلام
فقال الشيخ وعزة المعبود با اسلمتم حتى اسلمت شيئا طبيعيا على يدي
واني

واني استوهبتكم بالاسلام فوهب لي ثم مسح بيده على عيونهم
فكشف لهم عن قرنايهم فخاطبوا بالاسلام الحكاية السابعة
والعشرون بعد الخمسماية عن الشيخ ابي محمد عبد الله بن مسعود
المعروف بالرومي قال مررت مرة مع شيخنا الشيخ ابي النجيب
رضي الله عنه سوق السلطان ببغداد فنظر الي شاة مسلوخة
معلقة عند جزار فوقف عنده وقال له ان هذه الشاة تقول
لي انها ميتة فغشي على الجزار وتاب على يدي الشيخ واقر بصحة
قوله قلت ونحو هذا ما بلغني عن بعضهم انه مر على شواء بين
يديه كبش يريد تقطيعه وبيعه على المسلمين فكشف له عن كونه
ميتة فدفع للجزار شيئا من الدراهم وامر بحمله والقائه عن
بعض المزابل للكلاب وهذا السيد المذكور هو الشيخ عبد الله
المنوفي ومن كراماته ايضا رضي الله عنه اني حرصت على
الاجتماع في القرافة فلم يقدر لي به اجتماع الي ان كان وقت سفري
واذا به قد جاء الى المكان الذي انا فيه فتاملنا ثم سافرت
في الحال ويحتمل ان عدم انكاره على الشواء المذكور واخذه منه
من غير بدل شيئ لوجهين احدهما ستر الحال وتباعد عن التوبيخ
والاجمال والثاني خشية ان ينكر عليه فينكر كونه ميتة ويبيعه

ولا يلتفت الى قوله البتة رجعنا الى ما يتعلق بذكر الشيخ ابى النجيب قال
ومررت معه مرة اخرى على الجسر فراى رجلا يحمل فاكهة كثيرة فقال له يعني
هذه الفاكهة فقال ولم قال انها يقول لى انقذنى من يد هذا
فانه اشترانى ليشرب على الخمر فاعمى على الرجل وسقط بوجهه ثم اتى
الشيخ وتاب على يده وقال ما علم بهذا الحال الذى اخبر به الشيخ سوى
الله تعالى واتا قال واجتزت معه يوما بالكرخ فسمعنا اختلاط اصوات
سكارى فى دار وشممنا رائحة منكرة فدخل الشيخ دهليز الدار
وصلى ركعتين فخرج من كان فيها صائمين فاذا الخمر الذى كان
فى الاوانى عندهم قد صار ماء وتابوا كلهم على يدى الشيخ رضى الله عنه
وكان رضى الله عنه من اعيان المحققين واعلام العلماء العارفين
صاحب الكشف الظاهر والكرامات الخارقة والاحوال
النفيسة والمقامات الرفيعة والانفاس الصادقة والمعارف
السنية وهو احد من درس بالنظامية وتصدر للفتاوى
ووضع الكتب المفيدة فى علم الشريعة والحقيقة وكان يلقب
مفتى العارفين وقدوة الفريقين وهو احد اركان هذا الشان وائمة
ساداته واجلائه فادته اليه المنهاج الاعلى فى الحقائق والمعراج
الارفع فى المعالى والعز السامي فى القرب والقدم الراسخ فى التمكين
والمباع

والمباع الطويل في شرف الاخلاص وطيب الاعتراف انعقد
عليه اجماع المشايخ والعلماء بالاحترام واوقع الله له في الصدور القبول
التام وكان بهي السمت ظاهر الرضى وفائل الوضاءة وكان يتشرح له احوال
القوم ويتطيلس ويلبس لباس العلماء ويركب البغلة وترفع
بين يديه الغاشية ومن كلامه رضي الله عنه اول التصوف
علم واوسطه عمل وآخره موهبة فالعلم يكشف عن المراد والعمل
يعين على الطلب والموهبة تبلغ غاية الامل واهله ثلاث
طبقات مريد طالب ومتوسط سائر ومنتهي واصل فالمريد صاحب
وقت والمتوسط صاحب حال والمنتهي صاحب يقين وافضلت
الاشياء عندهم عد الانفاس مقام المريد المجاهدات والمكابدات
وتجرع المرادات ومجانبة الحظوظ وما للنفس فيه هوى ومقام
المتوسط ركوب الاهوال في طلب المراد ومراعات الصدق
في الاحوال واستعمال الادب في المقامات ومقام المنتهي الصحو
والثبات واجابة الحق من حيث دعاه فقد جاوز المقامات وهو
في محل التمكين لا تغيره الاحوال ولا تؤثر فيه الاهوال قد استوى
في حالة الشدة والرخاء والمنع والعطاء والجفاء والوفاء اكله
كجوعه ونومه كسهره وقد فنيت حظوظه وبقيت حقوقه ظاهره

مع الخلق وباطنه مع الحق وكان يتمثل بشعر فتغنى الحقيقة عن ذاتها

في تخفلي لغنى عن عيان الحقيقه . وتبقى بلا ذات فرد ابه في ابنيساً

يعوم بحارا عميقة . ولقد دم من عينها ظافرا . بكل اشارة ذوق

دقيقة . بمنيت للحجاب ويحى اللباب . وهذا الهاية علم الطريقة

الحكاية الثامنة والعشرون بعد الخمسمائة عن الشيخ الامام العارف

تقي الدين علي بن المبارك الواسطي قال جلس سيدي احمد بن الرفاعي

رضي الله عنه يوما على الشط واصحابه حوله فقال نشتهي ان ناكل اليوم

سمكا مشويا فلم يتم كلامه حتى امتلا الشط اسماكا من انواع شتى

ووثب منها شيء كثير الى البر فقال الشيخ ان هذه الاسماك كلها

تسالني بحق الله تعالى ان اكل منها فصاد الفقراء منها كثيرا وشووه

وقدموه سماطا عظيما في صواحن فاكلوا حتى شبعوا وبقي في صواحن

من هذه السمكة راسها ومن هذه ذنبها ومن هذه بعضها فقال له

رجل يا سيدي ما صفة الرجل المتمكن قال ان يعطى التصريف العام

في جميع الخلايق قال له وما علامة ذلك قال ان يقول لبقايا

هذه الاسماك قومي فاسعي فتقوم فتسعى ثم اشار الشيخ الى تلك

الطواحين بيده ايتها الاسماك في هذه الطواحن قومي فاسعي

باذن الله عز وجل فلم يتم كلامه حتى وثبت تلك البقايا في البحر اسماكا

صحيحة

صحيحة وذهب في اكاء من حيث اتت الحكاية التاسعة والعشرون

بعد الخمسماية عن الشيخ الجليل ابي الحسن علي بن اخت سيدي

احمد رضي الله عنه قال كنت يوما جالسا على باب خلوة خالي

الشيخ احمد وليس فيها غيره فسمعت عنده حسا فنظرت فاذا عنده

رجل ما رايته قبل فتحدثا طويلا ثم خرج الرجل من كوة في حايط الخلوة

ومر في الهواء كالبرق الخاطف فدخلت على خالي وقلت له من الرجل

فقال اورايته قلت نعم قال هو الرجل الذي يحفظ الله عز وجل

به قطر البحر المحيط وهو احد الاربعة الخواص الا انه هجر منذ ثلث ليال

فهو لا يعلم فقلت يا سيدي ما سبب هجره قال انه مقيم بجزيرة في البحر

المحيط ومنذ ثلث ليال امطرت جزيرته حتى سالت اوديتها

فخطر في نفسه لو كان هذا المطر في العمران ثم استغفر الله تعالى فهجر بسبب

اعتراضه فقلت له فهل اعلمته قال لا اني استحييت منه فقلت له

لو اذنت لي لاعلمته قال او تفعل قلت نعم فقال اطرق فاطرقت

ثم سمعت صوته يا علي ارفع راسك فرفعت راسي واذا انا

بجزيرة في البحر المحيط فتحيرت في امري وقمت امشي فيها واذا

انا بذلك الرجل فسلمت عليه واخبرته فقال ناشدتك

الله الا ما فعلت ما اقول لك قلت نعم قال ضع خرقتي في عنقي واسحبني

على وجهي ونادى على هذا جزاء من يعترض على الله سبحانه فوضعت الخرقة
في عنقه وهممت بسحبه واذا هاتف يقول لي يا علي دعه فقد ضجت
ملائكة السماء باكية عليه وسائلة فيه وقد رضي الله عنه قال
فاغمي علي ساعة ثم سري عني واذا انا بين يدي خالي بخلوته والله
ما ادري كيف ذهبت ولا كيف جئت وكان رضي الله عنه شافعي
المذهب فاضلا ظريفا وما تصدر في مجلس ولا جلس على سجادة تواضعا
من اعيان مشايخ العراق واجلاء العارفين واكابر المحققين وصدور
المقربين صاحب المقامات العلية والاحوال السنية والكرامات
الجلية عمر الله القلوب بمحبته وملاء الصدور من هيبته وعمر الاقطار
بذكره وعطر الآفاق بنشره فاستطار في الانام استطارة النار بالريح
وعلا في العالمين علو البحر بالصباح وانتهت اليه الرياسة في علوم
الطريق وشرح احوال القوم وكشف مشكلات منازلاتهم وتخرج
بصحبته جماعة كثيرة من اعلام الطريق وتلمذ له خلق لا يحصون من
ارباب الاحوال الصادقة وينتمي اليه عالم عظيم في كل قطر وتبعه جم
غفير من كل جهة ورماه الشيخ والعلماء وغيرهم بابصار التبجيل وشهد
له الخلق بالاحترام والتفضيل وقصد بزيارته من كل فج عميق وكان
مشتملا على لطف الاخلاق وشرف الصفات وكمال الآداب قلت
هذا

هذا بعض ما قيل فيه وحذفت كثيرا من مناقبه كما حذفت ما يطول ذكره من مناقب غيره من المشايخ رضي الله عنهم ومن كلامه رضي الله عنه الكشف قوة جاذبة بخاصيتها نور عين البصيرة الى فيض الغيث فيتصل اتصال الشعاع بالزجاجة الصافية حال مقابلتها ثم يتألف النور منعكسا بضوءه على صفاء القلب ثم يترقا ساطعا الى عالم العقل فيتصل به اتصالا معنويا له اثر في استفاضة نور العقل على ساحة القلب فيشرف نور العقل على انسان عين السر فيرى ما خفي عن الابصار موضعه ودق عن الافهام تصوره واستتر عن الاغيار مراده ومنه الزهد اساس الاحوال المرضيه والمراتب السنيه وهو اول قدم القاصدين الى الله عز وجل والمنقطعين الى الله والراضين عن الله والمتوكلين على الله فمن لم يحكم اساسه في الزهد لم يصح له شئ مما بعده والفقر رداء الشرف ولباس المرسلين وجلباب الصالحين وتاج المحققين وغنيمة العارفين ومنية المريدين ورضا الجبار كرامة لاهل ولايته والانس بالله بعين قد كملت طهارته وصفى ذكره واستوحش من كل ما يشغله عن الله عز وجل فعند ذلك آنسه الله به واراده بحق حقايق الانس به ومنه لسان الورع يدعو الى ترك الافات ولسان التعبد يدعو الى دوام الاجتهاد ولسان المحبة يدعو الى الذوبان والهيمان

ولسان المعرفة يدعو الى الفناء والمحو ولسان التوحيد يدعو الى الاثبات

والصحو ومن اعرض عن الاعتراض ادبا فهو الحكيم المتادب وقيل سبب

مرضه الذي مات به سمع قوالا ينشد ابياتا فاضطرب وانزعج بشعر

اذا جن ليلي هام قلبي بذكركم ٭ انوح كما ناح الحمام المطوق ٭ وفوقي سحاب

يمطر الهم والاسى ٭ وتحتي بحار بالاسى تتدفق ٭ سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها

٭ تفك الاسارى دونه وهو موثق ٭ فلا انا مقتول ففي القتل راحتي

٭ ولا انا ممنون عليه فيعتق الحكاية الثلاثون بعد الخمسمائة

عن الشيخ علي بن المرسي اليعقوبي ان الشيخ الكبير العارف بالله علي

بن الهيتي ركب دابته مرة واتى الى بلدة من اعمال نهر الملك نزل على

بعض اهلها فاحتفل به الرجل احتفالا عظيما فقال له الشيخ اذبح هذه

الدجاجة واشار الى دجاج بين يديه ففعل فخرج من بطنها حبات

ذهب فبهت الرجل وكانت لاخته صيغة من حلية الذهب فانقطعت

ولم تشعر والتقطتها الدجاج ففقدتها وظن اهلها انه حدث عليها

امر وهموا بقتلها تلك الليلة فقال الشيخ ان الله اطلعني على امر اختكم

وعلى ما في نفوسكم وعلى ما في بطون هذه الدجاجة واني استاذنت ربي

تبارك وتعالى في ان اكشف لكم عن هذه القضيه وانقذكم من الهلكة

فاذن لي قال الراوي المذكور سرنا معه مرة في قرى نهر الملك فوجدنا

اهل

اهل قريتين قد اشهروا سيوفهم وتواجهوا للقتال وبينهم قتيل مطروح
وقد اتهم بعض الفريقين بعضها بقتله وجاء الشيخ حتى وقف على راس
القتيل واخذ بناصيته وقال من قتلك يا عبد الله فاستوى القتيل
جالسا وفتح عينه ونظر الى الشيخ وقال بلسان فصيح يسمعه كل من حضر
قتلني فلان بن فلان ثم طفا كما هو وعاد الى حالته الاولى الحكاية الحادية
والثلثون بعد الخمسمائة عن الشيخ ابي الحسن الجوسقي قال حضرت
سماعا مع سيدي الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه وحضر جماعة من المشايخ
والصلحاء والفقهاء والقراء فلما اخذ المشايخ حظهم من السماع انكر عليهم الفقهاء
والقراء بواطنهم فعلم الشيخ علي بن الهيتي فطاف عليهم فكان كلما قابل منهم
رجلا نظر اليه فيفقد جميع ما في صدره من القرآن والعلم حتى اتى على اخرهم
فانصرفوا ومكثوا كذلك شهرا ثم اتوا كلهم اليه وقبلوا رجليه واستغفروا الله
فامرني فمددت لهم سماطا فاكلوا واكل الشيخ معهم ولقمهم كلا منهم لقمة
فوجد كل منهم ما فقده مع تلقيمهم الشيخ له تلك اللقمة وانصرفوا مسرورين
قال رايت يوما من حيث لم يشعر بي في ظني جالسا تحت نخلة فرايت النخلة
امتلاءت عراجين تمر فتدلت حتى دنت منه فجعل يتناول من التمر وياكله
والله ما في العراق تمرة على نخلة وكان هو اوان حمل النخل ثم انصرف فجئت
على اثره الى مكانه ذلك فوجدت تمرة فاكلتها فوالله ما اكلت تمرة من تمر الدنيا

يشبه طعمها قال ورايت يوما على شفير بير ليستقى منها ولوا لتوضاء فطلع له
في الدلو ذهب فقال يارب اريد ما ء اتوضاء به ثم افرغ الدلو في البير
واستقى ثانية فطلع في الدلو فواكه وقال يارب اريد ماء اتوضاء
به ثم افرغ الدلو في البير واستقى ثالثة فطلع له في الدلو ماء فتوضاء
ثم اكب راسه في راس البير فطلع الماء الي راسها حتى شرب وكانت بعيدة
الرشاء ومن كلامه رضي الله عنه الشريعة ما ورد به التكليف والحقيقه
ما حصل به التعريف فالشريعة مويدة بالحقيقه والحقيقه مقيدة
بالشريعة والشريعة وجود الافعال لله والقيام بشروط العلم بواسطة
الرسل والحقيقه شهود الاحوال بالله والاستسلام بغليات الحكم
بتقدير يعني بالتقدير السابق في القدم بواسطة الفضل والكرم وكان
يتمثل بهذه الابيات شعر ان رحت المليه لا ينقضي سفري ؛ اوجئت
احضره اوحشت في الحضري ؛ فلما اراه ولا ينفك عن نظري ؛ وفي ضميري
ولا القاه في عمري ؛ فليتني غبت عن حسي بروبته ؛ وعن فوادي و
عن سمعي وعن بصري ؛ الحكاية الثانية والثلثون بعد الخمسماية
عن الشيخ ابي نصر صالح بن ابي المعالي رحمه الله انه كان مع الشيخ
الكبير العارف بالله الخبير عبد الرحمن الطفسونجي رضي الله عنه ذات يوم
تحت جبل في صحراء من صحاري العراق فقال سبحان من سجنه الوحوش

في القفار

فى القفار فاذا بين يديه وحوش عظيمة قد ملأت البطحا وهي ترنم
بلغاتها وتهتم باصواتها وامتزجت الاسد بالاذئب والظباء وجاء
بعضها يتمرغ على قدميه ثم قال سبحان من سخر له الطيور فنظر اوكارها
فاذا على راسه فى الهواء طيور كثيرة من كل جنس قد سدت الفضا
وهي تلحن بانقاها وترجع باصواتها ودنت منه حتى عكفت على راسه
ثم قال سبحان من سخر له الرياح العواصف فهبت رياح مختلفة كل جهة
لم ار كثيرا ولا الطف نسيما ولا ارق هبوبا منها وما كانت هبت قبل
كلامه ذلك ثم قال سبحان من سخر له الجبال الشوامخ فاضطرب الجبل
الذي كان تحته وسقطت منه صخرات وهو رضى الله عنه من اصحاب
الاحوال الفاخرة والكرامات الظاهرة والمقامات العلية والمعارف
السنية والتصريف النافذ والبسطة العظيمة لاحكام الولاية والتمكين
المكين فى احوال النهاية وكان فقيها فاضلا فصيحا ظريفا شيخا
كريما عارفا محققا ومن كلامه رضى الله عنه طوبى لمن شرب كاسا
من محبته وذاق نعيما من مناجاته فامتلا قلبه حبا فطار
الله طربا وهاما اليه اشتياقا فما له من وامق انس بربه كلف
دلق بحبه ليس له سكن فى الدنيا ولا مالوف سواه وكان يتمثل
بهذه الابيات شعر حاضرة فى القلب يعمره لست انساه فاذكره

ان تصلني كنت في دعة او جفاني ما اغيره فمولاي اول به

وكان رجوه احذره الحكاية الثالثة والثلثون لجمل

الخمسمايه عن الشيخ ابي الحسن بن احمد الطفسونجي رضي الله عنه

قال لما احتضر شيخنا الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي رضي الله عنه قال

له ولده اوصني قال اوصيك بحفظ حرمة الشيخ عبد القادر والوقوف

عند امره ولزوم خدمته فلما توفي جا ابنه الي الشيخ عبد القادر

رضي الله عنه ببغداد فاكرمه الشيخ والبسه خرقة وزوجه ابنته

وكان يلبس لباس العلما فجلس يوما في مدرسة الشيخ عبد القادر

رضي الله عنه فجاء فقير مولّه وقعد الى جانبه وجعل يقلب اكمامه و

يقول ماهذه الاكمام بن هبيرة بن ابن الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي

هذه اكمام بن هبيرة يعني الوزير فقام ودخل الي داره وخلع ثيابه

ولبس مسحا فخرج من بغداد ولم يعرف له خبر ولا وقف له على اثر

فقال الشيخ عبد القادر رضي الله عنه بعد مدة لرجلين من اصحابه

اذهبا الى عباد ان تجدا فيها ابن الشيخ عبد الرحمن فاذا وقع

نظركما عليه صار في اسركما فلما دخلا عباد ان سالا عنه بعض

الرجال الصيادين المقيمين على شاطي البحر فقال لهما انه ياتي كل يوم الى

البحر يتوضا وله هدير كهدير الاسد يكاد البحر يضطرب من هيبته

فمابث

فما لبث ان جاء على ذلك الوصف فلما نظراه فقال لهما قد امرتماني
في قبضة من ارسلكما فقالا له اجب الشيخ عبد القادر فقال
سمعا وطاعة فكانا يمشيان وهو خلفهما يمشي اذا مشيا ويجلس
اذا جلسا حتى اتياعه بغداد فجلس بين يدي الشيخ عبد القادر
مطرقا ما دنا فنزع عنه الشيخ مسحه والبسه ثوبه وادخله
على زوجته رضي الله عنه اجمعين الحكاية الرابعة والثلثون
بعد الخمسمايه عن الشيخ ابي الفتح خادم الشيخ الجليل العارف ابي زكريا
يحيي بن محمد بن مرتعش رضي الله عنه قال سالت شيخنا الشيخ يحيي
عن ارتعاشه هل هو مرض ام له سبب فقال مررت يوما في الصحراء
علي قرية الشيخ بقا رضي الله عنه فرايت رجلا جالسا على مزبلة
فقلت يا جالسا هذه المزبلة قم فانه لا يجلس على المزابل الا من
منزلته صدور المراتب فرفع راسه ونظر الي واذا هو الشيخ
بقا فاخذني الارتعاش من هيبة نظرته الي فقال وكان يوما
يتحدث في كرامات الاولياء وعنده رجل من ذوي الاحوال
والكشف والفتح فقال ذلك الرجل في زماننا من اذا استقى
ماء من البير طلع اليه في الدلو ذهب واذا توجه الي جهة راها
ذهبا واذا وقف يصلي راي الكعبة امامه وكان هذا حال ذلك الرجل

فنظر اليه الشيخ بقاء ثم اطرق ففقد جميع احواله وتوارى عليه جميع

ما كان يشهده او يجده فجاء الى الشيخ مستغفرا فقال له ما مضى لا يعود

او قال لا يعاد وقال وزار ثلثة من الفقهاء وصلوا خلفه العشاء

فلم يقوم القراءة كما يريد الفقهاء فساء ظنهم به وباتوا في زاويته

فاجنبوا ثلاثتهم وخرجوا الى نهر على باب الزاوية ونزلوا فيه يغتسلون

فجاء اسد عظيم الخلقة وربض على ثيابهم وكانت ليلة شديدة البرد

فايقنوا بالهلاك فخرج الشيخ من الزاوية فجاء الاسد وتمرغ على

رجليه فجعل الشيخ يضرب بكمه ويقول له الم اقل لك لا تتعرض لضيوفنا وان

اساءوا الظن فولى الاسد وطلعوا من الماء فاستغفروا له فقال لهم انتم

اصلحتم السنتكم ونحن اصلحنا قلوبنا قلت وقد حكي مثل هذه القضية

لغيره من الشيوخ وقال فيها انتم اشتغلتم بتقويم الظاهر فخفتم الاسد

ونحن اشتغلنا بتقويم الباطن فخافنا الاسد الحكاية الخامسة

والثلثون بعد الخمساية عن الشيخ الجليل على بن ادريس اليعقوبي قال

وقع حريق فى قرية الشيخ بقاء وفشى واستطار فى ارجائها فقام الشيخ

بقاء بين النار وبين المواضع التى ما كانت وصلت اليها وقال الى هنا

يا مباركة فخمدت مكانها فى الحال قال وكان يوما جالسا على شط نهر الملك

فمر به سفينة فيها جند معهم خمر وفواكه ونساء متبرجات وبيان ومغاني

وهم

وهم في غاية من اللهو والطغيان فقال الشيخ لقا للملاح اتق الله وقدم
الى البر فلم يلتفتوا الى كلامه فقال ايها النهر المستحر خذ الفجرة فنما الماء
عليهم حتى طلع الى السفينة واشرفوا على الغرق فنجوا بالشيخ واعلنوا
بالتوبة فعاد الماء الى حاله وحسنت توبتهم وكانوا بعد ذلك يكثرون
من زيارته وكان رضى الله عنه من اجلة العارفين واكابر المقربين
صاحب الاحوال النفيسة والمعارف السنية والمقامات العلية والكرامات
الباهرة والآيات الظاهرة والاشارات اللطيفة والمعاني الشريفة
والباع الطويل في الكشف والمحل العالي في التمكين والعز السامي في القرب
والقدم الراسخ في التصريف وكان الشيخ عبد القادر رضى الله عنه
يثني عليه كثيرا وذكره الشيخ يحيى بن يوسف الصرصري رحمه الله في
قصيدة اولها هذي لهذي لقا متة فاحبس غير منهم واعلم بان
الهوى عن نمته النظم وقد كسوت لقا قلعة وجمعت له يد الدهر
فضلا غير منخرم نومه زمر الزوار طالبة لما رفعت له في الناس من علم
وقبل حللت بمعناه على قمة من صدق وعدكس في الابناء والحكم
ومن كلامه رضى الله عنه انصف الناس من نفسك واقبل النصيحة
من دونك مدرك شرف المنازل ومن لم يجد في قلبه زاجرا فهو
خراب واذ سلا القلب عن الشهوات فهو معافى ومن لم يستغن

بالله تعالى على نفسه صرعته ومن لم يقم باداب اهل البداية كيف
يسقيم له دعوى مقامات اهل النهاية انتهى مختصرا قلت وقوله من
لم يستغث بالله على نفسه صرعته من شواهد ذلك انى رايت في المنام
كان امراتين تعرضتا لي فصارعتني احديهما وكانت شابة فلاقيت منها
شدة حتى كادت ترميني فقلت استغثت بالله فرميتها الارض بعون
الله والاخرى قايمة لم تقربني ثم استيقظت وخطر لي والله اعلم ان التي
نازعتني هي النفس والاخرى هي الدنيا وقد رايتها مرة اخرى مع شيخ
وعليها من الحلى والحلل ما يدهش الناظرين وكان ذلك الشيخ
يقول لي انظر اليها وهو يزينها ويحسنها مثل ماشطة العروس وكانها
تقول لي بالله عليك قبلني ولم افعل والحمد لله فادت ذلك الشيخ
ان الشيطان وتلك المراة الدنيا نعوذ بالله من شرهما ومن شر النفس
الامارة بالسوء ومن شر كل ذي شر وقال لي بعض الصالحين رايت امرأة
حسناء مزينة بالحلي والحلل وكما قال ثلث ليال وهي عن يسارك وانت
لا تلتفت اليها ونحو ذلك من المقال واشار ان كونها عن اليسار مع عدم
الالتفات اليها من حماية الله تعالى والسلامة من الافتتان بها
نسال الله الكريم من جميع الفتن ونعوذ به من جميع البلايا والمحن الحكاية
السادسة والثلثون بعد الخمسمائة عن الشيخ العارف ابي محمد طلحة
بن مظفر.

بن مظفر قال كان الشيخ ابو سعيد القيلوي رضي الله عنهم من اجلاء
المشايخ وذوي التصريف الخارق ما دعا بامر الا نفذت فيه دعوته
ولا عاد مريضا الا عوفي من يومه ان كان له اجل ولا نظر بعين الرضا الى
قلب خراب الا عمر ولا نظر بعين الغضب الا قلب عامر الا خرب قال كنت
معه يوما وقت الزوال بقيلويه وطلع على صخرة عظيمة واذن فلما قال الله اكبر
انفلقت الصخرة على خمس قطع وخيل الي ان الارض اهتزت من هيبة
تكبيرة وكنت عنده يوما بقيلويه وقد اهدى اليه رمان حلو ورمان
حامض ففرقه على من حضره وناولني واحدة وكسرتها واذا هي شديد
الحموضة فقلت لو كانت حلوة فقال الشيخ ناولنيها فناولته اياها
فقلبها بيده واكل منها وقال ها هي حلوة فناولنيها فاذا اشد يد الحلاوة
الحكاية السابعة والثلثون بعد الخمسمائة عن الشيخ ابي محمد
المديني رحمه الله قال استاذنت شيخنا الشيخ ابا سعد رضي الله عنه
بمسيري الي دمشق فاذن لي واعطاني تفاحتين وقال كل احديهما في
روحتك والاخرى في رجعتك ولا تاكل شيئا من غيرهما قال فلقد
كانت احديهما زادي من العراق الي دمشق وكنت كلما جعت اكلت
منهما شبعي ولا اقدر على استيفائها فاذا جعت ثانيا وجدتها صحيحة
كان لم يمسها احد فلما وصلت الى دمشق اكلتها كلها وكانت الاخرى

زادي من دمشق الى العراق على ما وصفت ما حال اخذتها قلت يعني
انه يستمتع منها ثم يعود صحيحه كما كانت كل حين مدة سفره وكان
الشيخ ابو سعيد المذكور من اكابر العارفين والايمة المحققين وصاحب
المقامات العلية والمعارف الجلية والسر السني والمشرب الهني والمكان
المكين في المعالي والمعراج العالي في احوال النهاية والطور الرفيع من
منازل الولاية وهو احد الفقهاء المعتبرين والعلماء المفتين ومن كلامه
رضي الله عنه التصوف للاقوام اعطوا حتى بسطوا وامضوا في الوصل اوقا
في طلب الوصل حتى فقدوا ثم بدوا من اسرار قربه تعالى فقالوا لبيك
وحسن الارادة الدخول في كل خلق سني والخروج من كل وصف ابي ومراقبة
الاحوال ولزوم الادب في كل نفس والاقبال على الله تعالى بمجموع الشرف
واسقاط التكلف والتوكل الثقة بالمضمون والقيام بالاوامر ومراعات
السير والتخلي من الكونين والتوحيد غض الطرف عن الاكوان بمشاهدة
من هو منزه عن كل نقصان وكان يتمثل بهذه الابيات شعر لي حبيب
ازور في الخلوات ؛ حاضر غايب على اللحظات ؛ ما تراني اصغي اليه
بسري ؛ كي اعي ما يقول من كلمات ؛ حاضر غايب قريب بعيد ؛ جل
لم تحوه رسوم الصفات ؛ هو ادنى من الضمير الى الوهم ؛ واخفى من لايح
الخطرات الحكاية الثامنة والثلثون بعد الخمسماية عن الشيخ عوض

بن سلامة

جل
بن سلامة البغدادي قال اخبرنا والدي قال مررت ببلدة الشيخ مطر
من جراد عظيمة سدت الافق من كثرتها يقدمها رجل راكب على جرادة ينادي
باعلى صوته لا اله الا الله محمد رسول الله كل نعمة من الله والجراد تتبعه حيث
توجه فخرج الشيخ مطر الباذرائي بالباء الموحدة والذال المعجمة والراء رضي الله
عنه الى ظاهر زاويته ونادي يا جنود الله ارجعي من هنا من حيث جئت
فنكص الجراد على عقبيه مدبرا جميعه وانقض الرجل من الهواء كالعقاب حتى
سقط بين يدي الشيخ فقال له يا هذا ما حملك ان تمر ببلدي بغير اذني فاكب
على رجل الشيخ يقبلها ويستغفر ويساله ان يرد عليه ما سلبه فقال
له الشيخ قم فاذهب فمر الرجل في الهواء كالسهم للفوق وسقط الجراد في بلاد
العراق فاخذه الناس واكلوا منه اياما فقال الشيخ مطر ان هذا الجراد
اراد ان يهلك الحرث والنسل واني استاذنت الله تعالى ان اردّه فاذن
لي الحكاية التاسعة والثلثون بعد الخمسماية عن الشيخ العارف
ابي طاهر بن احمد الصرصري عن ابيه قال شممت ليلة عند السحر رائحة
تكاد تقتلع الارواح من اشتياقها لذة وتغيب العقول سكرا ثم اعقبها
بوقة من لونها اضاءت به الافق فقيل لي قد تجلى في رجال الحق عز وجل
لليلة لقلب عبده الشيخ مطر ثم احتجب عنه فتنفس حسرة على عدم
دوام تلك المشاهدة فشممت ثمن طيب نفسه ونظر الى الوجود بعين الحيرة

فی طلب ذلک التجلی کما رایت فمن نور نظره فبکرت الی زیارته فرایت عشبا علی باب زاویته کنت اعرفه بالامس یابسا فاذا هو اخضر و رایت رجلین فی زاویة کنت اعرفه بالامس احدهما اعمی والاخر مریضا مدنفا فاذا الاعمی بصیر والمدنف معافا سوی فسالت اصحابه عن ذلک فقالوا الی بات الشیخ البارحة فی وسط العشب اخضر والاعمی بصیرا والمریض معافا فی وهو رضی الله عنه من سادات العارفین واکابر الشیوخ المحققین صاحب احوال شریفة ومقامات منیفة وکرامات ظاهرة وایات باهرة وتصرف نافذ وباع طویل فی احکام الولایة وقدم راسخ فی درجات النهایة وهو احد ارکان هذه الطریق واکابر ایمة الحقیقة علما وعملا وحالا وقالا وزهدا وتحقیقا ونهایة ومن کلامه رضی الله عنه لذة النفوس معرفة الرفیق الاعلی ومناجاة العلی العظیم ولذة القلوب من امیر الانس النظر فی مقاصیر قدس بالحان توحید فی ریاض تمجید ومطربات المعانی من تلک المثانی الحادیة لاهلها الی القسم الثانی الرافعة لاربابها فی مدارج المعانی الی مقعد صدق عند ملیک مقتدر ولذة الارواح بکاس المحبة من ایدی عرایس القرب اللذاتی فی خلوة الوصل علی بساط المشاهدة والهیام بین معالم الکون او فی عوالم الکون حیرة فی نور العزة وقراءة ما کتب علی صفحات الواح سمات ذرات الوجود بقلم التوحید کلا بل هو الله العزیز الحکیم

الحكيم ولذة الاسرار مطالعة نسيم الحياة الدايمة والوصول الى حقايق الغيوب

بضماير القلوب والمعاينة بالافكار لسراير الاسرار ولذة العقول ملاحظة

اسرار الخفية عن الايصال بالسراير المحيط بالافكار فتعاين القلوب حقايق

الغيوب ويصحبها قبول شواهد الاسرار فتلج الضماير بحار الافكار وتطمئن

النفوس الى ما لحقت به او قال لحقت او تحققت من العالم المحجوب فكلما

كشف عن الغيوب اذ ما ل دلالتها على ايقان ضح و ابداع فطرة قابلتها

من العقول هيبة وفكرة ومخرج الاعتبار من القلب فاذا كان

القلب ظاهرا نفذ الاعتبار بالشواهد وسمت به الهمة وترقى به

الفكر لم يمنعه مانع فالفكر طريق الى الحق ودليل على الصدق والفكر اصل

ثمرته المعرفة والمعرفة ثمرة طعمها العمل طعمة لذته الاخلاص لذة غاية

التعميم والنعيم غاية ليس لها انقضاء وايدي العقول تمسك اعنة

النفوس والنفوس مسخرة للفعل ما لحقل يستمد من الانوار الالهية

وعنه تصدر الحكمة هي افق العلوم وميزان العدل ولسان الايمان

وعين البيان وروضة الارواح ونور الاشباح وحبل المحاسن

وميزان الحقايق وانس المتوحشين وبهجر الراغبين ومنية المشتاقين

والحكمة اصابة للحق فاذا اوردت على القلب دلت على ما من الهدى

وجلت اصديت القلوب واماتت عيوب البواطن قلت وهذه الكلام

في الحقائق لفظ فائق يخبر عن مشرب رائق ويطرب له كل مريد صادق ومن كلامه رضي الله عنه كل ما قام لغيره فالضرورة تمسه وكل ما كان بالجسم ظهوره فالعرض يلزمه وكل ما كان بالادوات اجتماعه فقواها تمسكه وكل ما جمعه وقت فرقه وقت وكل ما اواه محل ادركه اين وكل ما كان له جنس لزمه نوع وكل ما له عرض فالطول ساحته وكل ما يظفر به الوهم فالتصوير يرقى اليه وكل ما سكن جوا غاب عن جو كل ما له جرم كان له وزن وكل ما يسكن يتحرك وكل ما يستمد من شئ فالفاقة تلحقه وكل ما يذكره بمادة ينا له النسيان وكل ما تفكر فمشغول وكل ما يشا ورا ويا اذن فناقص وكل هذه النعوت من اوصاف الحدث والقديم سبحانه باين بذاته وصفاته من خلقه منزه عن ذلك كله قلت وكلامه هذا ايضا في غاية من الحسن والتحقيق والرونق الانيق في علم الاصول والتنزيه للحق سبحانه عن نعت الحدث الذي ليس له اليه وصول وكان رضي الله عنه يتمثل بهذه الابيات شعر سهرت الليل من وجدي بميا ۞ واذكرها فتجري مقلتيا ۞ اضم جوانحي بيدي شوقا ۞ فيشتعل الزفير براحتيا ۞ ويسكرني مدام الحب فيها ۞ ومن يصحوا اذا شرب الحميا ۞ وما خوفي من السكر اختيالا ولكن

ان ابوح

ان ابوح لسرمنّيا ؛ فجودي وارحمي ياميّ صبّا ؛ كوامحهم والبعدكيا

٤ وترفّق للذي امسى كسبا ؛ من البلوى تناحره الثريا ؛ الحكاية

الاربعون بعد الخمساية عن الشيخ الجليل سلمان بن الشيخ الكبير

العارف بالله ابي محمد ماجد الكردي رضي الله عنه قال كنت

عند والدي في خلوته ولم يكن فيها شيء يوكل ولا يشرب فخرج فجلس

علي بابها وانا معه فتقدم عليه عشرون رجلا فقال لي يا سلمان

ادخل هنا يسير الي بيت الخلوة وائتنا بطعام فلم استطع مخالفته

فدخلت ودخل معي الخادمان له واذا فيها اواني مملوة طعاما

فاخرجناها فاتوا عليها جمعا حتى اذا لم يبق فيها شئ دخل علينا خمسة

عشر رجلا فقال لي يا سلمان ادخل هنا وائتنا بطعام فدخلت و

الخادمان معي فاذا فيها اواني كثيرة مملوة طعاما من غير الطعام

الاول فاخرجناها واكلوا كل ما هنالك حتى اذا لم يبق فيها شئ

دخل علينا ثلثون رجلا فقال لي يا سلمان ادخل هنا وائتنا

بطعام فدخلت والخادمان معي فاذا فيها اواني مملوة غير الطعام

الاول والثاني فاخرجناها واكلوا فنظر والدي الى الخادمين

فوقعا الى الارض مغشيا عليهما فرفعا الى منازلهما كالخشبتين

ولا ينطقان ولا يتحرك فيهما سوى اعينهما فاقاما كذلك الى ان

جاءت اماهما بعد زمان طويل يبكيان تشكوان حال ولديهما فقال لي والدي
اذهب وآتني بهما فذهبت الى احدهما قلت له والدي يدعوك فقام
في الحال ما به باس ثم فعلت بالاخر كذلك واتيت بهما اليه فقاما في الاستغفا
زمانا فاقبلت عليهما فسالتهما عن امرهما فقال لي احدهما لما اخرجنا الطعام
في المرة الثالثه هالتني ما رايت ووقعت في نفسي ان هذا سحر وقال الاخر و
انا وقع في نفسي انه ياتي به جني واقسم كل واحد منهما بالله تعالى انه
لم يعلم بما وقع في نفسي غير الله عز وجل وانه ردع خاطره عن الاستغفا
وعلم انه خاطر سوء فلم يكن باسرع من رجوع العقل الى حاله الاول الحكايه
الحاديه والاربعون بعد الخمسمائة عن الشيخ سلمان المقدم ذكره قال
قال لي والدي يوما سلمان اذهب الى اخر الجبل تجد ثلثة نفر فقل
لهم والدي يسلم عليكم ويقول لكم ما تشتهون قال فاتيتهم وقلت لهم ذلك
فقال احدهم رمانة وقال الاخر تفاحة وقال الاخر عنبا فاتيت والدي
واخبرته فقال لي اذهب الى الشجرة الفلانية فاجن منها ما طلبوا
وتلك شجرة اعرفها يابسة فلم ادع عليه كلاء واتيت الشجرة فاذا هي
خضراء مورقة ووجدت عليها رمانة وتفاحة وقطف عنب لم ار مثل
ذلك نظرا ورائحة واتيت والدي بذلك فقال اذهب به اليهم فاتيتهم
فاكل صاحب الرمان رمانته وصاحب العنب عنبه وقال صاحب التفاحة

لي

الي قد اثرتك بها ولم ياخذها فوجدت في نفسي من ذلك ثم مشوا
قليلا وانا معهم ثم مروا في الهواء ولم يستطع صاحب التفاحة ان يرتفع
عن الارض قدر شبر فسقط في يديه ونزل اليه صاحباه وقال لاله
هذا با متناعك عن اخذ التفاحة ثم جاوا الي والدي مكشوفة روسهم
فتلقاهم وقال لذلك الرجل يا بني ما منعك من قبول كرامتي وموافقة
صاحبيك فاكب على قدم والدي يقبلها فقال له لاباس عليك ثم قال
يا سليمان ابن التفاحة فناولته اياها فكسرها اجزاء فاكله منها جزءا واطعم
جزءا واطعم كلا منهم جزءا فاذا هي لا عجم لها وكذلك العنب والرمان ثم دفع
والدي بيده بين كتفي الرجل فرصا حبيه في الهواء كالسهم الفوقي فسالته
عنهم فقال هولاء من رجال الغيب السيارة واخذ علي ان لا اعلم احدا بشئ
من ذلك وهو حي رضي الله عنه وكان من اكابر العارفين وصدور المقربين
وجلة الايمة المحققين صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الفاخرة
والمقامات الجليلة والمواهب الجزيلة والحضور في منازل الحضرة والذي
من مناهل الوصل والصعود الي مراتب التشريف والسمو في مدارج المعالم و
من كلامه رضي الله عنه من اشتاق الي ربه تعالي انس ومن انس
طرب ومن طرب قرب ومن قرب ساره من سار حار ومن حار طار
ومن طار قرت عينه بالاقتراب فالزاهد يعالج الصبر والمشتاق يعالج

الشكر والواصل يعالج الولاية فالشوق نار الله يضرمها في قلوب المحبين فلا تهدأ الا بلقاء المحبوب والنظر اليه ونار الهيبة تذيب القلوب ونار المحبة تذيب الارواح ونار الشوق تذيب النفوس والصمت عبادة من غير عناء وزينة من غير حلي وهيبة من غير سلطان وحصن من غير سور وراحة الكاتبين وغنيته عن الاعتذار وكفى بالمرء علما ان يخشى الله عز وجل وكفى به جهلا ان يعجب بنفسه والعجب بعض حمق يغطي به صاحبه عيوب نفسه وما خلق الله سبحانه من عجيبة الا ونقشها في صورة الآدمي ولا اوجد امرا عن بابا الا وسلكه فيها ولا ابرز سرا الا وجعل فيها مفتاح علمه فهو نسخة مختصرة من المعالم الحدوثية الثمانية والاربعون بعد الخمسماية عن الشيخ العارف ابن الشيخ الكبير العارف بالله الخبير الشهير بحاكير رضي الله عنه قال جاء تاجر من اهل واسط الى والدي وكان يحبه وله فيها اعتقاده واستاذنه في ركوب البحر الهند بتجارة له فلما ودعه قال له اذا وقعت في شدة لا تقدر على دفعها فناد باسمي فسافر الرجل ثم بعد ستة اشهر وثب والدي قائما ونحن حوله وصفق بكفيه وقال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ومشى خطوات يمينا وشمالا ونحن نشاهد منه ذلك ثم جلس فسالناه عن سبب ذلك فقال كاد فلان وسمى التاجر الواسطي يغرق الآن لولا ان نجاه الله تعالى فارخنا ذلك اليوم

اليوم ثم بعد سبعة اشهر وصل ذلك التاجر فاكب على رجل والدي يقبلها
ويقول له يا سيدي لولا انت لهلكنا في ذلك اليوم ووالدي يتبسم فلما خلونا
بالتاجر سالناه عن امره فقال انا ادخلنا في لجة البحر المحيط في طلب بلاد اليمن
وتهنا عن الطريق وايقن الربان وكل من في السفينة بالهلاك ثم لما كان
وقت كذا من يوم كذا وذكر الوقت الذي احتازه عنده عصفت علينا
الرياح القواصف من جهة الشمال فهاج البحر وتلاطمت امواجه واضطرمت
نيرانه واشتد علينا الامر واشرفنا على الغرق فذكرت قول الشيخ فنهضت
قائما فاستقبلت جهته ونا دينه باسمه يا فلان ادركنا فلم يتم كلامي حتى
رايته قايما عندنا في وسط السفينة واشار الى جهة الشمال فسكن الريح
ثم وثب من السفينة واستقبل على متن البحر فاستقر الماء وقال سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ومشى على الماء خطوات يمينا وشمالا فسكن
البحر وهدأت امواجه وصار كانه غدير ثم اشار بكمه الى جهة الجنوب
فهبت علينا ريح طيبة اقلعنا بها من ذلك المكان حتى وصلنا الى طريق السلامة
ومشى الشيخ على متن البحر حتى غاب ونجانا اليه عز وجل ببركته من الهلاك
قال فحلفنا له بالله العظيم ان الشيخ لم يغب عن ابصارنا في ذلك الوقت بل
كنا جلوسا معه فتسم بالله العظيم انه كان حاضرا معهم ولو لم يحضر معهم لم ينج منهم
الا من شاء الله تعالى وكان رضي الله عنه من اصحاب الكرامات الباهرة

والاحوال الفاخرة والمقامات العلية والمعارف السنية والمكاشفات الشريفة والتمكين التام

وكمال الولاية ونفاذ التصريف وقلب الاعيان له وخرق العادات وظهور

العجايب على يديه والنطق بالحكم والاسرار المغيبات ومن كلامه رضي الله عنه ما اخذ

العهد على احد حتى رايت اسمه موقوفا في اللوح المحفوظ من جملة مريدي وقال ايضا

اوتيت سيفا ماض الحد احد طرفيه بالمشرق والاخر بالمغرب لو اشير الى الجبال

الشوامخ لهوت وقال المشاهدة ارتفاع الحجب بين العبد وبين الرب ويطالع بصفا

القلب الى ما يخبر به من الغيب فيشاهد الجلال والعظمة ويتغير عليه الاحوال

والمقامات فيداخله الحيرة والدهشة ثم تخرجه الحيرة الى البهيئة فتراه شاخصا

بالحق الى الحق فتارة يشاهد الجلال وتارة يطالع الجمال وتارة ينظر اليهما وتارة

الى الكمال وتارة يلوح له الكبرياء والقدرة وتارة يبدو له الجبروت والعظمة

وتارة يشهد له اللطف والبهجة فهذا يبسطه وهذا يقبضه وهذا يطربه

وهذا يبشره وهذا يفقده وهذا يوجده وهذا يبدله وهذا يحيله وهذا

يغنيه وهذا يبقيه فهو زايل عن نعوت البشرية قايم بصفات العبودية

لا يحس بالاغيار ولا يشهد غير عظمة الجبار وقال اذا قدحت نار التعظيم

مع نور الهيبة في زند السر تولد منها شعاع المشاهدة فمن شاهد الحق عز وجل

بسره سقط الكون من قلبه واذا توالت المشاهدة على القوم تولاهم الحق سبحانه

باسبال استار التولي فيحجبهم عن روية التولي ويجذبون من الحيرة في نور المشاهدة

الى الحيرة

الي الحيرة في نور الازل ويختطفون من الدهشة في قدس الانس الي الدهشة
في عين الجمع فمن حاير بين الاستتار والتجلي ومن هايم بين البعد والتداني
ومن ساكن بين الوصل والتعالي وهو محل الاستقامة والتمكين وذلك صفة
الحضرة ليس فيها سوى الذبول تحت موارد الهيبة قال الله عز وجل فلما
حضروه قالوا انصتوا وقال الله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فاستقاموا
لان من عرف الله لا يري غيره ومن احب شيئا لا يطالع سواه وكان رضي الله
عنه يتمثل بهذين البيتين شعر فالشوق والوجد في مكاني ؛ قد منعا
من القرار ؛ سماهما لا يفارقاني ؛ قد استجاري وذاد ناري ؛ الحكاية
الثالثة والاربعون بعد الخمسمائة عن الشيخ الامام قدوة الانام الصدر
الكبير العارف بالله الشهير شهاب الدين السهروردي رضي الله عنه
انه قال انحدرت الي البصرة لازور الشيخ ابا محمد بن عبد الله رضي الله عنه
فمررت في طريقي بمواشي وزرع ونخيل كثيرة فكنت كلما اجتزت بشي منها
سالت عنه لمن هو ومن يقوم به فيقولون هذا للشيخ ابي محمد بن عبد الله
فخطر في نفسي ان هذا حال الملوك ودخلت البصرة وانا اقرا في سورة
الانعام وقلت في نفسي اي آية انتهيت الي دار الشيخ وانا اقراها فهي فالي
يعني صفة الشيخ وحاله المناسب له قال فوصلت الي باب داره ووضعت
رجلي على عتبة بابه وانا اتلوا اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فخرج

الي خادمه على الفور مسرعا فقبل ان استاذن وقال لي الشيخ يدعوك
فدخلت عليه فقال لي ابتداء يا عمر جميع ما رايته علي الارض هو على الارض
وليس في قلب ابن عبد منه شئ قال فاشتد تعجبي من علمه تعالى في
شئ لم يعلمه سوي الله تعالي انتهى قلت لعل هذه القضية وقعت في
بداية الشيخ شهاب الدين رضي الله عنه وعن الجميع الحكاية الحادية
والاربعون بعد الخمسمائة عن الشيخ الصالح الزاهد العابد ابي عبد الله محمد بن الحجي
رضي الله عنه قال كنت في بعض السنين مجاورا بحرم مكة زادها الله شرفا
فبينا انا جالس يوما وقت الضحى في مقام ابراهيم صلوات الله على نبينا وعليه
اذ دخل الشيخ ابو محمد بن عبد الله البصري رضي الله عنه المقام ومعه اربعة
اشخاص وصلي بهم ركعات ثم طاف اسبوعا فلما اتموه خرجوا من باب بني شيبة
فتبعتهم فردني احدهم فقال له الشيخ ابو محمد دعه ثم وقف امام الجماعة
وصفهم خمسة صفوف كل صف رجلا يلي الرجل الذي قدامه وامر كلا منا
ان يضع قدمه الذي يرفع منه الذي قدامه ثم سار الشيخ ونحن خلفه
كما امس والارض تطوي تحت اقدامنا طيا فلم نلبث الا يسيرا واذا نحن بالبيت
المقدس فصلينا به العصر ثم خرج وخرجنا خلفه فلم يلبث الا يسيرا و
اذا نحن بسد ياجوج وماجوج فصلينا به المغرب ثم صار ونحن خلفه
فلم يلبث الا يسيرا واذا نحن بجبل قاف فصلينا به العشاء وجلس الشيخ على
قدوة الجبل

ذروة الجبل ونحن حوله فاتته رجال من نواحي الجبل كالاسد مهابة لهم انوار اضوء من الشمس والقمر تسعى بين ايديهم فيسلمون عليه ويجلسون بين يديه ويتادبون معه ونزل عليه رجال الخرون من الجو سائرون في الهواء كالبرق اللامع واحدق الجميع به وسالوه ان يتكلم عليهم فتكلم فكان منهم من يصعق ومنهم من يدعو ومنهم من تهمل دموعه ومنهم من يصيح ويعلو في الهواء حتى يغيب عن النظر وكان يخيل الي ان الجبل يضطرب بجنبنا ولم يزل الحال كذلك الي ان طلع الفجر فصلى الشيخ بهم صلوة الفجر ثم نزل الي وراء الجبل فاذا ارض شاسعة البياض كثيرة الانوار كسيفة الكرم لا يشبه اراضي الدنيا ولا يري لها طرف وكانت رايحة المسك الاذفر تفوح من تحت مواطي اقدامنا وكنا نمر بطوايف صورهم كصور الادميين يذكرون الله تعالى بانواع التسبيح باصوات لم يسمع السامعون باحسن منها قد غشيهم انوار يخطف ابصار الناظرين وتحققوا بما جل من منازلات القدس ولو قضي على الناظر اليهم او السامع اصواتهم ان يموت لفاضت نفسه من هيبتهم ولذة بهجتهم فكان الشيخ ابو محمد من كثت في ارجاء تلك الارض فتارة يميل به الوجد يمينا وشمالا وتارة يمر في فضايها كالسهم المفوق وتارة يقول شوقي اليك يقلقلني والبعد عنك يشغفني والخوف منك يتلفني ثم الرجاء فيك يحييني والحب

فكيف سمني والقريب لي منك يدنيني والانس لي منك يبسطني لي ناشر
بعد يطويني وغيبتي عنك توجلني ومشهدي منك يحييني قلت والفاظه
قريبة من هذه الالفاظ راعيت فيها مقارنة الوزن فما بداوت بعضها
بغيرها قال ولم يزل كذلك حاله الى وقت الضحى ثم رجع الى الموضع الذي جينا
منه وسار ونحن خلفه فما مر بشجرة يابسة الا اورقت ولا بذي عاهة
الا عوفي حتى اتينا مكة وصلينا بها الظهر واخذ علي ان لا اتكلم بشئ من هذا
الامر الا بعد موته ثم غاب عني هو ومن هو معه فلم ارهم ثم بعد مدة اشتقت
لرويته فسافرت الى البصرة واقمت عنده اياما فخرج يوما الى ظاهر البصرة
وانا معه فاتى الى تربة طلحة بن عبد الله الصحابي رضي الله عنه فلما راي
القبر من بعد صعق الفقري ثم رجع فاتى القبر فزار وهو مطرق متادب
فلما خرج سالته في ذلك فقال لما اشرفت علي قبره رايته جالسا وعليه حلة
خضراء وتاج مكلل بالدر والجواهر او قال واليافوت وعنده حوريتان
فاستحييت فرجعت لوجهي فاقسم علي بالنبي صلى الله عليه وسلم ان ارجع
فرجعت اليه قال فوالله ما اخبرت احدا بشئ من ذلك حتى مات رضي الله عنه
وقد قدمت في كتاب روض الرياحين حكايتين في مدينة الاولياء ودخولهم
فيها والثلث الحكايات مختلفة الالفاظ فلهذا ذكرتها جميعا وكلها من عجب
العجاب والعبرة لاولي الالباب فسبحان الملك المنان الكريم الوهاب المعطي
من يشاء

من يشاء من فضله العظيم بغير حساب الحكاية الخامسة والاربعون

بعد الخمسماية عن الشيخ ابي الحسن الجنان رحمه الله قال كنت عند بعض اصحابنا

ببستان له بالبصرة فدخل علينا فقير اشعث اغبر وقال لصاحب البستان اشبعني

فقدم اليه وزنة من تين فاكلها وقال زدني فقدم اليه اخرى فاكلها وقال

زدني فما زال صاحب البستان يقدم وزنة بعد اخرى وهو يستزيد حتى

اكل الف رطل ثم اتى نهرا هناك وجعل يغترف منه بكفيه فشرب ماء كثيرا و

انصرف ثم بعد مدة قال لي صاحب البستان ان غلة تين بستانه تضاعفت

امثالا عن مقدارها كل سنة قال ثم حججت في العام الثاني فبينا انا امشي يوما

وحدي امام الركب فخطر في نفسي بشان ذلك الرجل وتمنيت رويته

فاذا به عن يميني فدهشت منه وسرت به فكان يمشي وانا معه فان

جلس نزل الركب جميعه وان مشى سار الركب كله فجاء الى بركة كبيرة فيها

ماء وقد رسب فيها طين كثير فجعل يقتلع من الطين بكفيه وياكل منه كما ياكل

احدنا الحلوى حتى اكل منه شيئا كثيرا واطعمني قطعة من ذلك الطين فاذا

هو في فمي الذ من خشكنانك وله ريحة كالمسك الاذفر واغترف

بكفه من ذلك الماء فشرب كثيرا وقال لي يا علي هذه الاكلة من ملك الاكلة

التي رايت وليس بينهما طعام ولا شراب فقلت له يا سيدي من اين لك

هذا قال نظر الي الشيخ ابو محمد بن عبد نظرة فملا قلبي عجبي ووصل بسري

بربي وانطوت لي الاكوان وتقلبت لي الاعيان وقربت مني البعيد وبلغت

المراد بنظرة وكاني مغني استغنيت به عن الطعام والشراب الا في وقت

عود احكام البشرية الي ثم غاب عني فما رايته بعد الحكاية السادسة

والاربعون بعد الخمسمائة عن الشيخ العالم ابي طالب عبد الرحمن بن ابي الفتح

الهاشمي الواسطي المقري رحمه الله قال سمعت الشيخ القدوة جمال العارفين

ابا محمد بن عبد البصري رضي الله عنه عما يقول وقد سيل عن الخضر عم احي

هو ام ميت فقال اجتمعت بابي العباس الخضر عليه السلام وقلت له اطرفني

باعجوبة مرت بك مع الاولياء فقال اجزت يوما ساحل البحر المحيط حيث

لا يري ادمي ولا غيره فرايت رجلا نايما ملتفا بعبادة فوقع لي انه ولي

فركضته برجلي فرفع راسه وقال لي ما تريد فقلت قم للخدمة فقال

اذهب واشتغل بنفسك فقلت له لين لم تقم لانادين عليك في

الناس واقول لهم هذا ولي الله فقال لين لم تذهب لاقولن لهم هذا الخضر

فقلت وكيف عرفتني فقال له ما انت الا ابو العباس الخضر فقال لي قل

انت من انا فرفعت سمعي الي الله عز وجل وقلت سريرتي يا رب انا نقيب

الاولياء فنوديت يا ابا العباس انت نقيب من يحبنا وهذا ممن نحبه

فاقبل علي وقال لي يا ابا العباس قلت لا بد قال مرد فالله نصيبك منه

قلت زدني فغاب عني ولم يكن الاولياء يعتقدون على الغيبة عني ثم رايت

في نفسي

في نفسي بقية من المشي فمشيت حتى انتهيت الى كثيب عظيم من الرمل قد عنف
نفسي الى صعوده فلما استويت على علاه ظننت انني ساميت السموات
فرايت على ظهره نورا يخطف الابصار فقصدته فاذا ام امراته نايمة
ملتفة بعباءة تشبه عباءة الرجل صاحبي فاردت ان اركضها برجلي
فنوديت تادب مع من تحبه فجلست انتظر انتباهها فاستيقظت
وقت صلوة العصر وقالت الحمد لله الذي احياني بعد ما اماتني
واليه النشور والحمد لله الذي انسني به واوحشني من خلقه ثم
التفتت فرايتني فقالت مرحبا بك يا ابا العباس ولو كنت تادبت
معي من غير نهي كان احسن قلت باس عليك انت زوجة الرجل قالت
نعم وقد ماتت في هذه البرية بدلة منا فنى الله عز وجل اليها
فغسلتها وكفنتها فلما فرغت من تجهيزها رفعت من بين يدي
نحو السما حتى غابت عن بصري فقلت زودني بدعوة فقالت
منك الدعاء يا ابا العباس قلت لابد قالت مره وفرالله تصيبك منه
قلت زيديني قالت لانما اذ اعيناعنك والتفت فلم ارها قال
الشيخ ابو محمد فقلت للخضر عليه السلام فهل لهولاء الاحباب رجل
فرد في كل وقت يرجعون الى امره قال نعم قلت من هو في وقتنا
هذا قال هو الشيخ عبد القادر قلت اخبرني عن حال الشيخ العبد القادر

قال هو فرد الاحباب وقطب الاولياء في هذا الوقت وما اوصل الله تعالى

احدا مقام الا وكان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه علاه ولا سقى الله حبيبا منهم كاسا من

حبه الا وكان للشيخ عبد القادر رضي الله عنه اهناه وهذا البعض كلامه في فضايل

الشيخ عبد القادر رجعنا الى ذكر الشيخ ابن عبد كان من اكابر العارفين

المشهودين واجلاء المؤمنين المذكورين صاحب الاحوال الفاخرة والكرامات

الباهرة والمقامات العلية والمعارف السنية والتصريف النافذ

في الوجود والمنزلة بالقدم الراسخ في التمكين من غير جحود وغير ذلك من

الفضايل التي يجل قدرها ويطول ذكرها ومن كلامه اذا كوشف العبد

بوصف الجمال سكر القلب وطرب الروح وهام والحيوة اسم لثلثة

معان الاول حياة العلم من موت الجهل والثاني حيوة الجمع من موت

التفرقة والثالث حيوة الوجود يعني البقاء من موت الفنا والمواجيد

ثمرات الاوراد ونتايج المنازلات وتلك الاحوال بعد وجوده تعالى

محال ومن تهاون بسر الله تعالى انطق الله تعالى لسانه بعيوب نفسه و

كان رضي الله عنه يتمثل كادت سراير سري ان تسر بما اوليتني من جميل

لا اسميه ستر فصاح بالسر سر منك يرقبه كيف السرور بسر دون مبديه

فظل يلحظني سري لالحظه والحق ينظرني وقلبي يراعيه و اقل الوجد

يعجز الكل من صفتي والحق في ذلك يخفي وابديه الحكاية السابعة

والاربعون

والاربعون بعد الخمسمائة عن الشيخ ابي العباس احمد بن بركات السعدي
المقري رحمه الله قال شهدت يوما الشيخ القدوة ابا عمرو بن عثمان
بن مرزوق القرشي رضي الله عنه وقد دخل عليه شيخ اشعث اغبر
ما رايته من قبل ومن بعد فجلس بين يديه متادبا خاضعا فاطرق
الشيخ عمرو بن عثمان ساعة ثم نظر الى الرجل فخر مغشيا عليه قال الشيخ
ارفعوه فرفعناه الى بيت فسكن فيه اربعة اشهر لا يتحرك وحاله
حال الميت الا انه يتنفس ثم اتاه الشيخ ومسح بيده على صدره فافاق فسالناه
عن امره فقال يا ابا العباس كبرت سني وتتابعت مجاهداتي وطالت حتى نسيا
وما رايت من احوال هذا الشان شيئا فاستغثت الى الله بسري فنوديت
اذهب الى سلطان هذا الوادي فعنده ما تريد فقلت ومن
هو فقيل لي هو الشيخ ابو عمرو بن عثمان بن مرزوق فلما جلست بين
يديه ونظر الي قطعت نظرته حجبي واحترقت في سرادقات الوصل
وانطوت لي مسافات البعد واحفظني عن حسي وعالمي وغيبني
عن الوجود وما فيه وقمت على قدم الفناء والغيبة عن الاكوان
في مقام القرب ونلت مطلوبي ووصلت الى محبوبي ببركة نظرته
فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا على هذا الحال في مقامي
ذلك فنظر الي فقال مروا من حال بين هذا وبين عقله ان يضع فيه

تمكينا يظهر بقوته سلطان هذا الحال ليرجع الى تمييزه فيقوم باحكام الشرع

فاسرع الى الشيخ ابو عمرو فوجدت عندي قوة ملكت بها حالي فرجعت

الى وجودي كما ترى ثم ذهب عما رايته بعد الحكاية الثامنة

والاربعون بعد الخمسماية عن الشيخ احمد بن بركات السعدي ايضا

رحمه الله قال حضر عند الشيخ احمد بن عثمان بن مرزوق رضي الله عنه

يوما بمصر رجلان عربي لا يعرف بالعجمية وعجمي لا يعرف بالعربية كلمة

واحدة فجعل كل منهما يتكلم ولا يفهم الاخر ما يقول صاحبه فقال العربي

وددت انى اعرف بالعجمية وقال العجمي وددت انى اعرف بالعربية وقاما

ثم اتيا الى الشيخ من الغد والعربي يتكلم بالعجمية كافصح العجم والعجمي يتكلم

بالعربية كافصح العرب فقال العربي رايت الليلة فى منامي ابراهيم الخليل

صلوات الله عليه وسلامه ومعه الشيخ ابو عمرو فقال الخليل

صلوات الله عليه لابي عمرو علمه العجمية نيابة عنى فتفل ابو عمرو فى

فمي فاستيقظت وانا اتكلم بالعجمية وقال العجمي وانا رايت الليلة

فى منامي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الشيخ ابو عمرو فقال

المصطفى صلى الله عليه وسلم لابي عمرو علمه العربية نيابة عنى فتفل

ابو عمرو فى فمي فاستيقظت وانا اتكلم بالعربية الحكاية التاسعة

والاربعون بعد الخمسماية عن الشيخ الجليل الاصيل ابي الخير سعد بن

الشيخ ابي العذرة

الشيخ المحقق العارف بالله ابي عمرو بن عثمان مرزوق القرشي رضي الله

قال سمعت والدي يقول خرجت مرة سايحا في جبل المقطم بقرافة مصر فمكثت

فيه اياما لا ادري احدا فسمعت ليلة عند السحر قايلا يقول في مناجاته بصوت

ينزعج القلوب وحنين يذهل العقول كيف بدا لي من عفوك فحنت بسري

اليك واشتغلت بك عمن سواك ثم انتحب بالبكاء وقال عجبت لمن عرفك كيف

يسلو عنك ولمن ذاق حبك كيف يصبر عنك يا مولي العارفين وحبيب

المقربين وانيس المحبين وغاية اهل الطالبين ومعين المنقطعين ثم صاح واشوقاه

واكرباه فتبعت الصوت وقد اخذ بمجامع قلبي حتى انتهيت اليه فاذا هو شيخ

نحيف الجسد مصفر اللون يعلوه الهيبة ويجلله الوقار وعليه سيمة اهل

المعرفة فدنوت منه وسلمت عليه فقال مرحبا بك يا ابا عمرو فقلت

وكيف عرفتني وما رايتني قبل هذه الساعة فقال نظرت الى شخصك

في الارض فعرفت مقامك في السماء وقرأت اسمك في اللوح المحفوظ فقلت

له يا سيدي افدني فايدة فقال يا ابا عمرو اوحى الله عز وجل الى نبيه داود

صلوات الله على نبينا وعليه يا داود قل لاوليائي واحبائي ليفارق

كل منهم صاحبه فاني مونسهم بذكري ومحدثهم بانسي وكاشف الحجاب

فيما بيني وبينهم لينظروا الى عظمتي وجلالي في كل يوم ادنيهم وفي كل ساعة

اقربهم مني واذيقهم من طعم كرامتي فاذا فعلت ذلك بهم عميت نفوسهم

عن الدنيا واهلها فما انس اليهم مني ولا اقر لعيونهم من النظر الي يستجلون القدوم

علي وانا اكره ان اميتهم لانهم مواضع نظري من بين خلقي انظر اليهم وينظرون

الي فلو رايتهم يا داود فقد ذابت نفوسهم ونحلت اجسامهم وخشعت

عيونهم وتهشمت اعضايهم وانخلعت قلوبهم اذا سمعوا بذكري فاباهي بهم

ملايكتي واهل سمواتي وانهم ينظرون الي فيزدادون خوفا وعبادة ان ناجوني

لصغيت اليهم وان نادوني اقبلت اليهم وان اقبلوا الي ادنيتهم وان دنوا مني

قربتهم وان والوني واليتهم وان صافوني صافيتهم وان عملوا الي جازيتهم انا مدبر

امورهم وسايس قلوبهم ومتولي احوالهم لم اجعل لقلوبهم راحة في شيء غير ذكري

لا يستانسون الا الي ولا يحطون رحال قلوبهم الا عندي فوعزتي وجلالي لامكنهم

من رويتي ولا اشبعهم من النظر الي حتى يرضوا فوق الرضي فابلغ يا داود اهل

الارض اني حبيب لمن احبني وجليس لمن جالسني وانيس لمن انس بي وصاحب

لمن صاحبني ومطيع لمن اطاعني ومختار لمن اختارني فهلموا الي كرامتي ومصاحبتي

ومعاملتي وانا الجواد الماجد اقول للشيء كن فيكون ثم خنقته العبرة حتى غشي

عليه فلما افاق قلت له يا سيدي اوصني فقال يا ابا عمرو اقطع عن قلبك كل

علاقة ولا تضع شيء دونه فقلت يا سيدي ادع لي فقال خفف الله عنك

هول نصب البالية ولا جعل بينك وبينه حجابا ثم ولي كالهارب من الاسد

وانشد متمثلا شعر ذكرتك لا اني نسيتك لمحة وايسر ما في الذكر ذكر لسان

وكدرت

وكدت بلا وجد اموت من الهوى ۞ وهام على القلب بالخفقان ۞ فما ارانى

الوجد انك حاضرى ۞ شهدتك موجود الكل مكان ۞ فخاطبت موجودا

بغير تكلم ۞ ولاحظت معلوما بغير عيان الحكاية الخمسون بعد الخمسمائة

به عن الشيخ العارف ابى عبد الله محمد بن ابى الحسن المخزومى بسنده المتصل

انه كان رجل من وجوه اهل سنجار كثير الوقيعة فى الاولياء السالفين رضوان الله

عليهم اجمعين فلما حضرته الوفاة جعل يتكلم بكل شىء الا الشهادة فاذا قيل

قل لا اله الا الله يقول لم يؤذن لى فى ذلك فضج الناس واتوا الشيخ مسعود

السنجارى رضى الله عنه فاتاه واجلس عنده واطرق طويلا ثم قال له قل

لا اله الا الله فقالها وكررها مرارا فقال الشيخ انه عوقب بذلك لوقيعته

فى الاولياء السالفين وانى شفعت فيه فقيل لى قد شفعناك فيه ان رضى الله

عنه اولياؤنا السالفون فدخلت الحضرة الشريفة واستوهبت ذنبه

من معروف الكرخى وسرى السقطى والجنيد والشبلى وابى يزيد وغيرهم فاطلق لسانه

فى الشهادة قال فقال الرجل لما اردت ان اتشهد ونشىء اسود وثقل

الثقل على لسانى ويمنعنى النطق وقال لى انا وقيعتك فى اولياء الله تعالى ثم

جاء نور بيدك لا وطرد ذلك السواد عنى وقال لى انا رضاء اولياء الله تعالى عنك

وها انا انظر الى حول من نور بين السماء والارض قد ملأت الجو عليها ركبان

من نور مطرقة روسهم هيبة يقولون سبوح قدوس رب الملائكة والروح

وقال ما زال ذلك الرجل يلهج بالشهادتين حتى مات الحكاية الحادية والخمسون

بعد الخمسماية عن الشيخ العارف ابي المحاسن يوسف بن الشيخ القدوة ابي الحسن

الزنجاني رحمه الله قال كان من اصحاب الشيخ سويد النجاري رضي الله عنه

رجل يقال له الشيخ فرج بن عبد الله الحبشي وكانت له احوال جلية فورد عليه

مرة تجليا من تجليات العظمة وصار جسده كالماء الجامد فذكر ذلك للشيخ

سويد فاتاه وفكر ساعة وقال ايتوا بنساء حسان يتحدثن عنده باعلاء

اصواتهن ولا تمسسنه فاذا رجع الى احكام العادة فليبادرن بالخروج ففعلن

ذلك ومسته احداهن باصبعها في فخذه فغابت اصبعها فيه فلما رجع الى

بشريته وابتدر الحجاب سيل الشيخ عن ذلك فقال اني طفت للمالك بسري

فلم اجد بمته تعلقا بشيء منها غير اني وجدت في نفسه ميلا الى النساء

الحسان فاردت ان تجذبه نفسه الى ميلها ولو دام عليه ذلك الحال

الذهب وجوده البتة قال وما زال غوص اصبع تلك المراة في فخذ الشيخ فرح

الى ان توفي رحمه الله قلت ومما يناسب هذا ما بلغني عن بعض شيوخ اليمن

الاكابر انه كان اذا ورد عليه الحال واراد ان ينصرف عنه يدنو من زوجته

او يركب الفرس فيخف عنه شيئا فشيئا وكان الحكمة في ذلك والله اعلم ان

المستلذات البشرية تضاد الواردات الالهية قال الراوي وسمعت الشيخ سويد

رضي الله عنه يقول جاهدت نفسي في بدايتي ومنعتها الماء مدة فاجتزت

في بعض

في بعض سياحتي بغدير من ما وقد راودتني نفسي على الشرب فامتنعت فوثب منه
شيء اسود والقى نفسه في الماء فاذا هي نفسي تمثلت بين يدي في الماء وسالتني
بالله التخفيف عنها فقلت والله لاحلت عن حما هداي ولا عما بابعث الله تعالى
عليه وسمعته ايضا يقول وضعت على البالوعة وذبحتها وخلصت الحكاية
الثانية والخمسون بعد الخمسماية عن الشيخ الاصيل اسمعيل بن الشيخ الجليل
ابي الفضايل سويدة السنجاري قال سمعت ابي يقول وشي بابي رضي الله عنه
عند سلطان سنجار فامر باحضاره فخاف عليه اصحابه فاطرق الشيخ ثم قال
لا باس قد قبل ولا تخف وانا معك فلما وصل الى باب دار السلطان اخذ السلطان
قولنج عظيم فلما دخل الدهليز اشتد القولنج وغشي على السلطان وصاح نساؤه
واهله وما شكوا ان ذلك بسبب احضاره الشيخ فخرجوا اليه واكبوا على قدميه
معتذرين فرجع وزال القولنج لوقته ومما روي عن الشيخ المذكور ايضا انه
راى رجلا يحدق الى امراة ذات هيبة فنهاه الشيخ فلم ينته فقال اللهم
خذ بصره فعمي الرجل بعد سبعة ايام فجاء الى الشيخ وشكى من ظلمة العمى واذعن
بالتوبة واكثر تداركه فبسط الشيخ يده وقال اللهم رد عليه بصره الا في معاصيك
فرد الله عليه بصره في الحال فكان اذا اراد النظر الى محرم حجب عنه ثم يعود اليه
وكان رضي الله عنه من اعيان الشيوخ العارفين واكابر المحققين وصاحب
المعارف الفاخرة والكرامات الظاهرة والمقامات العلية والاحوال

السنية والاشارات والتعريف والتمكين والتصريف انتهى اليه خلق كثير من الصالحات
واجمع على تبجيله واحترامه المشايخ والعلماء ومن كلامه رضي الله عنه مقامات
العارفين على سبعة اصول الفصل الى الله في السر واعتصام بالله تعالى
في الامر والجلوس مع الله تعالى بالادب والنصيحة لعباد الله في السر والجهر
والكتم لاسرار الله تعالى في العلن وثبوت الحال مع العلم بالبصيرة وذكر لا اله
الا الله الملك الحق المبين فاذا قطع العارف هذه الاحوال ورقي عن
رؤيته الافعال فتح الله له في الفصل الى الله بالسر باب النفس وعلامته
ان يستروح القلب الى انوار التجلي بنفس السر وسراج الانس في مشكاة
الكشف وهذا النفس لا يكون الا في حضرة الشهود بعد غيبة الارواح في
معارج الاحوال واستغراق الاسرار في مدارج روس القدس بجسم مادة
الجهات واتخاذ العلم وذهاب الرسم وهذا اول ملابس العارفين واول
استرواح انفاس ارواح التجلي وهذا الذي لا يطفئ نور شهوده نور وجوده و
لا يحجب نوره وجلاء حقيقة شهوده وحقيقة الفصل الى الله تعالى بالسر ظهور
الحقيقة باذنه في حجاب العالم ثم يفتح الله له في الاعتصام بالله باب المعاينة
وعلامته ان يفتح الله تعالى من بصيرته عيونا والعين ثلث عيون عين
البصر وعين البصيرة وعين الروح فعين البصر تدرك بها المحسوسات و
عين البصيرة تدرك بها المعنويات وعين الروح تدرك بها الملكوتيات ثم

ثم يفتح الله

يفتح الله له في الجلوس مع الله تعالى باب الاستغراق وعين التوبة وله
خمسة أركان فناء القرب في عين المشاهدة واضمحلال العلم في بحر الجمع و
استهلاك الفناء في بحر الأزل واستغراق الوجود في طي العدم واستعلاء
البقاء في برق الأبد ففناء القرب في عين المشاهدة للمرسلين مصافاة الأسرار
وللمقربين عنايات الأنوار واضمحلال العلم في بحر الجمع للصديقين رؤية
وللأبرار مشاهدة لأن الرؤية للذات والمشاهدة لأنوار الصفات و
استهلاك الفناء في بحر الأزل للمرسلين حقيقة وللمقربين حق طريقة
واستغراق الوجود في طي العدم للصديقين تفريد التوحيد وللأبرار تحقيق
التجريد واستعلاء البقاء في برق الأبد للشهداء حياة قرب واستدامة
رزق وللصالحين نسيم روح واستروح ريحان ومعارف جنة نعيم
فبفناء القرب في عين المشاهدة كان عقلا وباضمحلال العلم في بحر الجمع
كان روحا وباستهلاك الفناء في بحر الأزل كان سراً وباستغراق
الوجود في طي العدم كان ذرا وباستعلاء البقاء في برق الأبد كان
ذاتا كاملة تامة التقويم فبالعقل ثبت الإيمان وبالروح ثبت
الخطاب وبالسر فهم الأمر وبالذر ظهر الحكم وبالذات وقعت الحركة فالحكم
ظاهر الحكم والحكم ظاهر الأمر ظاهر الخطاب والخطاب ظاهر الإيمان والإيمان
ظاهر الصفات والصفات ظاهر الذات فالإيمان بصيرة العقل والستر

بصيرة الروح والامر بصيرة الحكم والحكم بصيرة الولاية وذلك حقيقة ما يكشف للعارف
المنتهي في درجة المعرفة ومنه العلوم ثلثة العلم باحكام الله تعالى وهو العلم
بالامر والنهي والاحكام والحدود وعلم مع الله تعالى وهو علم الخوف والرجا
والمحبة والشوق وعلم بالله وهو علم بنعوته وصفاته وعلم الظاهر علم
الطريق وعلم الباطن علم المنزل يعني علم الحقيقة ومواطن الاصول الى مرب
الخليفة وعلم الحكم علم الشرع وكل باطن لا يقيمه ظاهر فهو باطل واصل العقل
بالصمت وباطنه كتمان الاسرار وظاهره الاقتدا بالسنة واذا غلب
الهوى توارى العقل ومن احتجب في شي من علومه فلا ينظر الى شي من
عيوبه وكان يتمثل شعر وقفت على باب الحبيب سائلا ، فابدى حواي
قبل ان اتكلما ، فكان جوابي ان لا انت ما ترى ، فمت بي لوجد الوجد
حتى تهدما ، وراع وداوي ما استطعت فانني ، ساجعل ودي في المعاني
معظما ، واكشف حجب القرعني لانني ، اجيب نداء العارفين تكرما تشفا
عندي غيراني احب ان ، اراك على فرش المحبة مسقما ، الحكاية
الثالثة والخمسون بعد الخمسماية عن الشيخ الاصيل ابي حفص عمر بن الشيخ
الجليل ذي المجد الاثيل العارف بالله حياة بن قيس الحراني قدس الله سره
قال جا الشيخ رغب بالزا المضمومة وبفتح الغين المعجمة وبالبا المثناة
من تحت والبا والموحدة الرحبي رحمه الله من الرحبة الى حران الزيارة والدي
وافاه

فوافاه بعد الصبح جالسا على باب داره وبين يديه شاة فسلم عليه وجلس
على دكه بازايه من الجانب الاخر بينهما اكثر من عشرة اذرع فلم يكلمه
والدي فقال الشيخ رغيب فى نفسه جيت اليه من الرحبة واشتغل
عنى بمصر ينظر فى امرها فنظر اليه وقال يا رغيب قد امرت ان اعطب
فيك شيئا بسبب اعتراضك فاختر اما من ظاهرك واما من باطنك
فقال يا سيدي بل من ظاهري فقال والدي اصبعه مشيرا الى عينه فسالت
عين الشيخ رغيب على خده فقام وقبل الارض وعاد الى الرحبة قال ثم
لقيت بعد سنين بمكة صحيح العينين فسالته فقال كنت فى سماع ببلدنا
وفيه رجل من مريدي والدك فوضع يده على عينى فردت صحيحة
كما ترى قال ولما اشار والدك رضي الله عنه باصبعه على عينى وسالت
على خدي انفتحت فى قلبي عين شاهدت بها اسرارا وقدرا ذات
عجايب من ايات الله تعالى ومما روي عن الشيخ حياة رضي الله عنه
بالاسناد انه لما اراد وا نصب محراب مسجد حران فى حياته حضر فقال
المهندس القبلة هنا فقال الشيخ لا بل القبلة هنا انظر ترى الكعبه بازا
فنظر المهندس فاذا الكعبة الشريفة بازايه ليس بينهم وبينها
شئ يحجبه فخر مغشيا عليه الحكاية الرابعة والخمسون بعد الخمسمائة
عن الشيخ الصالح ابي العلا غانم بن يعلا التكريتي قال سافرت مرة من اليمن

فى البحر المالح فلما توسطنا بحر الهند تهنا وغلب علينا الريح واخذتنا امواج

من كل جانب وانكسرت بنا السفينة فنجوت على لوح منها فالقانى الى الجزيرة

فطفتها فلم ار بها احدا واذا هى كثيرة الخيرات ورايت فيها مسجدا فدخلته

فاذا فيه اربعة نفر فسلمت عليهم فردوا السلام وسالونى عن قصتى

فاخبرتهم وجلست عندهم بقية يومى ذلك ورايت من توجههم وحسن

اقبالهم على الله تعالى امرا عظيما فلما كانت العشاء دخل الشيخ حياة الحرانى

فقاموا يبادرون الى السلام عليه فتقدم وصلى بهم العشاء ثم استرسلوا

فى الصلوة الى طلوع الفجر فسمعت الشيخ حياة يناجى ويقول الهى لا اجد لى

فى سوال غيرك مطمعا ولا الى غيرك منتجعا فاخذت بيابك ناظرا الى جمالك

متى تكشف لى عن تفريج الكربة فاتخلل او قال فاتصل الى مجالس القربة

وقال او لقت نفسى عن السرور بك او وسمتها بذكرك ولى فيها كوامن افراح

ترح اليها صبابات اشواقى ولى محك احوال سيكشفها اللقاء يا حبيب

التائبين ويا سرور العارفين ويا قرة عين العابدين ويا انيس المنفردين

ويا حرز اللاجين ويا ظهير المنقطعين ويا من حنت اليه قلوب الصديقين

وبه انست افئدة المحبين وعليه عكفت همة الخائفين ثم بكى بكاء

شديدا ورايت الانوار قد حفت بهم اضاء ذلك المكان كاضاءة القمر

ليلة البدر ثم خرج الشيخ من المسجد وهو يقول سير المحب الى المحبوب

اعمال

اعمال بر والقلب فيه من الاهوال بلبال ه الهو الها مه من قفر على قدم
اليك بدلمعنى سهل واجبال ه فقال لي اوليك القفر اتبع الشيخ
فتبعته فكانت الارض برها وبحرها وجبلها نطوى تحت اقدامنا طيا وكنت
اسمعه كلما خطى خطوة يقول يارب حياة تكن لحياة واذا الحرم نحران في
اسرع وقت فوافينا الناس يصلون بها صلوة الصبح وعنه رضى الله عنه
انه حج في بعض السنين فنزلوا واستظل هو ومن معه شجرة من ام غيلان
فقال له خادمه ياسيدي اشتهي الرطب فقال هو هذه الشجرة فقال
ام غيلان فقال هزها ففعل فتساقط عليهم منها رطب جني فاكلوا حتى
شبعوا وكان رضى الله عنه من اجلاء المشايخ العارفين واعيان المقربين
المحققين صاحب الكرامات الكريمة والاحوال العظيمة والعطيات
الجزيلة والمحاسن الجميلة والمقامات العلية والشمايل السنية والكشف
الجلي والقدر العلي والمعراج الرفيع والجلالة الوسيع والتصرف النافذ
في الوجود والاستغفار من مناهل الجود والقدم المقدم الراسخ اجمع
على جلالته العلماء والمشايخ وهو احد اربعة الذين قال فيهم الشيخ
العارف بالله ابو الحسن على القرشي رضى الله عنه رايت اربعة من المشايخ
يتصرفون في قبورهم كتصرف الاحياء وقد تقدم ذكرهم في الحكاية الخامسة
عشرة بعد الخمسماية ومنهم الشيخ حياة بن قيس المذكور افرد للخاص والعام

بفضله واستسقى الاكابر من مشاهد نبله وعلمه وكان اهل حران يستسقون
به فيسقون ببركته ويلجئون اليه في المعضلات فيكشفها بعلو همته
ومن كلامه رضي الله عنه من اراد التواضع فليوجه نفسه الى عظمة الله تعالى
فانها تذوب وتصفو ومن نظر الى سلطان الله تعالى ذهب سلطان
نفسه لان النفوس كلها فقيرة حقيرة عند ظهور جلالته ومن احب ان
يبكي خوف الله عز وجل في قلبه وكاشفني آيات الصديقين فلا يأكل
الا حلالا ولا يعمل الا في سنة او ضرورة وما حرم من حرم مشاهدة الملكوت
وحجب من الوصول الا بشيئين سوء الطعمة واذى الخلق واذى
الخلق يا اخي استجلب حلاوة الزهد بقصر الامل واقطع اسباب الطمع
بصحة الياس وتعرض لرقة القلب لمجالسة اهل الذكر واستجلب
نور القلب بدوام الحذر واستفتح باب الحزن بطول الفكرة وتزين لله تعالى
بالصدق في جميع الاحوال وتحبب اليه بتعجيل الخطى واياك والتسويف
فانه يغرق الهلكى واياك الغفلة فانها تسود القلب واياك والتواني
فيما لا عذر فيه فانه ملجأ النادمين واسترجع سالف الذنوب بشدة
الندم وكثرة الاستغفار وتعرض لعفو الله بحسن المراجعة والخوف قبل
العمل والرجاء يشفع المحن وباول القدم يطلبه الصادق تجلد وعلامة
المريد على الحقيقة ان لا يفتر من ذكره ولا يمل من حقه ولا يستانس

بغيره

بغيره ويلزم السنة والفريضة والسنة ترك الدنيا والفريضة صحبة
المولى فمن عمل بالسنة والفرض فقد كمل امره ومن زهد في الدنيا فقد نبه
على قدرها في نفسه فينبغي له ان يستحي من الله تعالى ان يتخذ عنده
يدا بما لا قدر له عنده وعند نزول البلاء تظهر حقايق الصبر وعند
مكاشفة الاقدار تظهر حقايق الرضا فاياك ان تجعل الزهد حرفتك
ولكن اجعله عبادتك وقال رضي الله عنه المحبة تعلق القلب بين الهيبة
والانس وهي سمة الطايفة وعنوان الطريقة ومعقدها وقال مقصد
بكسب تعلقها الى رؤية المحبوب وهيمانها الى لقاء المطلوب يغالب العقل
الجلي السماع ويجال الطايفه وتلذذ الموت فلا يرحم ابدا ولا يقبل
امرا ملا يرى احد فهناك يبذل الحق القلب بصولة الحال على عمله و
صولة الوجد على طاقته وصولة الكشف على همته وصولة الجمع على
رسمه وصولة السبق على وقته وصولة المشاهدة على روحه وصولة
الاتصال على لطف العطية وصولة نور القرب على نور العطف وصولة
مشوق العيان على شوق الخبر وكان رضي الله عنه يتمثل بهذه الابيات
شعر مواجيد الحق اوجد الحق كلها ¤ وان عجزت عنها فهوم الاكابر و
ما الخبب الاحظوة ثم نظرة ¤ فتنشي لهيبا بين تلك السراير ¤ اذا سكن
الحق السرير ضوعفت ¤ ثلاثة احوال لاهل البصاير ¤ فحال يعيد

السر عن كنه وجوده، ويحضره الشوق في حال حايرة وحال به
ذمت ذوي السر فانثنت، الى منظر افناه عن كل ناظر الحكاية
الخامسة والخمسون بعد الخمساية عن الشيخ العارف ابي محمد بن
محمود البعلبكي المقري الفقيه رحمه الله قال كان الشيخ رسلان رضي الله عنه
ببستان من بساتين دمشق في زمن الصيف ومعه جماعة من اصحابه
فقال له احدهم يا سيدي ما وصف الولي المشتمل على احكام التمكين
فقال هو الذي ملكه الله ازمة التصرف في الوجود فقال له ما علامة ذلك
فاخذ الشيخ اربعة قضب وافرد منها واحدا وقال هذا الصيف وافرد اخر
وقال هذا الربيع وافرد آخر وقال هذا الخريف وافرد اخره فقال هذا الشتاء
ثم اخذ الذي سماه الصيف بيده وهزه فاشتد الحر ثم طرحه واخذ الذي
سماه الربيع وهزه بيده فاخضرت اوراق شجرة البستان واسعت
اغصانه وتناوحت رياح الربيع ونسايمه ثم طرحه واخذ الذي سماه
الشتاء وهزه فهبت رياح الشتاء واشتد بنا البرد وسبب اوراق
شجرة البستان ثم نظر الى اطيار على اشجار في البستان فقام الى شجرة منهن
وهزها واشار الى الطاير الذي عليها ان سبح خالقك فترنم الطير بصوت
شجي اطرب السامعين ثم اتى الى شجرة اخرى ففعل كذلك حتى اتى على الجميع
واشار الى طاير منها ان مجد خالقك فلم ينطق فقال الشيخ اسكت لا عشت

فوقع

فوقع الطير الى الارض ميتا الحكاية السادسة والخمسون بعد

الخمسماية عن الشيخ الامام ابي الفرج عبد الرحمن ابن الشيخ ابي العلا

الخزرجي قال سمعت ابي يقول حضر الشيخ رسلان سماعا في دار بدمشق

فيه جمع من المشايخ والصلحاء فانشد القوال شعر كاني انادي صخرة

حين اعرضت ٠٠ من الصم لو يمشي به العصم زلت ٠٠ صفوحا فما يلقاك

الا بخيلة ٠٠ فمن مل منها ذلك الوصل ملت ٠٠ اسيي بنا او احسني

لا ملومة ٠٠ لدينا ولا مقلية ان تقلت ٠٠ ولكن انيلي واذكري من

مودة ٠٠ لذي خلة كانت لديكم فضلت ٠٠ وكنا سلكنا في صعود من

الهوى ٠٠ فلما توافينا ثبت وزلت ٠٠ وكنا عقدنا عقدة الوصل

بيننا ٠٠ فلما توافينا شددت وحلت ٠٠ فان سال الواشون

فيم هجرتها ٠٠ فقل نفس حر سليت فتسلت ٠٠ هنيئا مريئا غير داء

مخامر ٠٠ لعزة من اعراضنا ما استحلت ٠٠ قال وكان الشيخ رسلان

يثب في الهواء ويدور فيه دوران ثم ينزل الى الارض

يسيرا يسيرا يفعل ذلك مرارا والحاضرون يشاهدونه فلما استقر

على الارض استند ظهره الى شجرة بين يدي تلك الدار وكانت ست

و قطعت الحمل من مدة فاورقت وحضرت وايعنت وحملت التين

في تلك السنة وكان حملها من اطيب تين دمشق وكان الشيخ رضي الله عنه

من اكابر مشايخ الشام واعيان العارفين الاعلام صاحب الانفاس الصادقة
والكرامات الخارقة ذو المقامات العلية والاحوال السنية والكشف
الواضح عن حقايق الآيات والقدم الراسخ ومعرفة الاسرار المغيبات
والتمكين للكلين والتصريف في الوجود والمشرب العذب من سلسبيل
فيض الفضل ومنبع عين الجود اشار اليه بالاحترام والتبجيل المشايخ
اولو الجلالة والتحقيق ونزلت بفناء الركايب وسارت باثاره وماثره الركبان
الى كل فج عميق وله كلام جليل في الحقايق والمعارف والعلوم التي لا ينطق
بها الا كل عارف من ذلك قوله العارف ترد عليه اسرار الله تعالى
جميله مكتوبة زاهرة باهرة هو مصطلم بانوارها مستغرق في بحارها
مستهلك في تلاطم موج لجتها قايم باتيانها واقامته بلا عين حجبها والتقريب
ليشهد والتهذيب بوجد والتخصيص لفرده وقوله العارف من
جعل الله له قلبه لوحا منقوشا باسرار الموجودات ويمده بانوار
حق اليقين ولمحة التجليات يدرك بها حقايق تلك السطور المرسومة
على اختلاف اطوارها ويدرك بها من نفايس العلوم وغوامض اسرارها
لا يتحرك حركة ظاهرة او باطنة في الملك والملكوت الا وكشف الله تعالى
له عن بصيرة ايمانه وعين عيانه فيشهدها علما وكشفا وهذا الذي
يصعد بسره في اكوان الملكوت كالشمس فلا يطاق النظر اليه وصفته
ان يكمل

ان يكمل الاعمال بالعلم والاحوال بالسر وقوله الحدة مفتاح كل شر والغضب
يفيمك على ذل الاعتذار ومكارم الاخلاق العفو عند القدرة والتواضع في الدولة
والعطاء بغير المنة والكريم من احتمل الاذى ولم يشتك عند البلوى واحسن المكارم
عفو المقتدر وجود المفتقر وسبب الغضب هجوم النفس ما تكرهه النفس ممن
دونها وسبب الحزن هجوم ما تكرهه النفس ممن فوقها فالغضب يتحرك من باطن
الانسان الى ظاهره والحزن يتحرك من ظاهر الانسان الى باطنه فالحادث عن
الغضب السطوة والانتقام والحادث عن الحزن المرض والاسقام احكايه
السابعة والخمسون بعد الخمسماية عن الفقيه ابي العباس احمد بن قريش
التلمساني قال سمعت شيخنا ابا محمد صالحان الدكالي رضي الله عنه قال
قامت الحرب بالمغرب مرة بين المسلمين والافرنج في حياة شيخنا ابي مدين
رضي الله عنه وكان الافرنج قد ظهروا فيها على المسلمين فاخذ الشيخ سيفه و
خرج الى الصحرا مع نفر يسير من اصحابه وانا منهم وجلس على كثيب من رمل
فاذا بين يديه خنازير قد ملات البرية من كثرتهم فوثب الشيخ
حتى صار بينهم واشتد سيفه وعلا به روس الخنازير حتى صرع منهم كثيرا وولى بين
يديه هاربين ورجع فسالناه فقال هولاء الافرنج وقد حل بهم الله تعالى
وارخنا الوقت فجاء الخبر بكسر الافرنج في الوقت الذي ارخناه فلما قدم المجاهدون
اكبوا على اقدام الشيخ يقبلونها واقسموا بالله العظيم انه لو لم يكن معهم بين الصفين

لملكوا واخبروا انه كان يعلو بسيفه راس الفارس من الافرنج فيصرعه وفرسه
وانه قتل فيهم مقتلة عظيمة وهو بمدين وانه لم يره بعد انقضاء
الحرب قال وكان من بين الشيخ وبين موضع القتال اكثر من شهر الحكاية
الثامنة والخمسون بعد الخمسماية عن الشيخ الكبير العارف بالله الشهير عبد
الرزاق المغربي رضي الله عنه قال مر شيخنا ابو مدين قدس الله روحه في
بعض قرى المغرب فرأى اسدا قد افترس حمارا وهو ياكل فيه وصاحبه
بالبعد منه بالويل من الفاقة فجاء الشيخ فامسك بناصيته الاسد وقاده
ذليلا ونادى صاحب الحمار اقرب فقد لحقني لصو بالاسد فقال له الشيخ
امسك الاسد واذهب به واستعمله موضع حمارك قال يا سيدي اني اخاف
منه قال لا تخف وانه لا يستطيع ان يؤذيك فمر الرجل يقود الاسد
والناس ينظرون فلما كان آخر النهار اتى به الى الشيخ وقال يا سيدي
اني شديد الخوف منه وانه يتبعني ايما ذهبت قال فلا باس عليك قال
ماهو الا ذات فقال الشيخ للاسد اذهب ومتى اذيتم بني آدم سلطهم
عليكم قال وكان يوما مارا على الساحل فتعرضه طايفة من الافرنج وحملوا
معه اسيرا الى سفينة عظيمة ثم فاذا فيها جماعة من المسلمين اسرى فلما
استقر الشيخ فيها مدوا اقلوعها وعولوا على المسير فلم تذهب بهم السفينة يمينا
ولا شمالا ولا تحركت من مكانها على قوة الريح فلما ايقنوا انهم لا يقدرون على
المسير وخافوا

المسير وخافوا ان يدركهم المسلمون قال بعضهم لبعض هذا بسبب هذا المسلم
ولعله من اصحاب السرائر عند الله ثم ليسيرون الى الشيخ فامروه بالنزول
فقال لا افعل الا ان اطلقتم كل من سفينتكم من المسلمين فلما علموا انه لابد لهم
من ذلك فعلوا وسارت بهم السفينة فى الحال الحكاية الثانية والخمسون
بعد الخمسمائة عن الشيخ الكبير العارف ابو محمد صالح الدكالي رحمه الله عليه
قال ورد ناس من مشرق على شيخنا الشيخ ابو مدين رضى الله عنه فقالوا نشتهى
عنبا ولم يكن ذلك الوقت اوان العنب بالمغرب فقال لي الشيخ صالح
اذهب الى البستان واتنا منه بعنب فقلت يا سيدي الان خرجت منه
ولا عنب فيه قال بلى هاترى فيه العنب فاتيت البستان فوجدت الدوالي
مملوة عنبا كانها فى وقت كثرته فوالله لقد كنت فارقته قبيل ذلك ولا حبة
عنب ارها فيها فاحملت فيه شيئا كثيرا واتيت به فاكلوا فاكلت معهم
فاذا هو بلا عجم فقالوا انا كنا نشتهى العنب ونعلم انه لا يطعمنا احد بالمغرب
الا انت رحمه الحكاية الستون بعد الخمسماية عن الشيخ الصالح ابن
محمد بن حجاج المغربي رحمه الله قال قال شيخنا الشيخ ابو مدين رضى الله عنه
فى مجلسه كان يدل على قبضة العارف لان ملك البدل من السماء الى الارض
وملك العارف من العرش الى الثرى وما مناقب الابدال في مناقب العارفين
الا كلمحة بارق خاطف وما درجة المعرفة الا استقراب الى حضرة الربوبية

واستندناء من مجالس القدس ثم قال التوحيد سر لحاظ امره بالكونين قال

فلما كان الليل كشف لي فاذا انا بالشيخ ابي مدين والشيخ ابي حامد الغزالي

والشيخ ابو طالب المكي والشيخ ابي يزيد البسطامي والشيخ ابي عبد الرحمن

السلمي وجماعة من الصوفية والابدال فقالوا للشيخ يا ابا مدين اخبرنا عن

الحقيقة سرك في توحيدك فقال سري مسرور باسرار تشهد من البحار الالهية

التي لا ينبغي بثها لغير اهلها اذ الاشارة تعجز عن وصفها فاب الغيرة الا سترها

هي اسرار محيطة بالوجود لا يدركها الا من كان وطنه مفقودا وكان في

عالم الحقيقة بسره موجودا يتقلب في الحيوة الابدية وهو بسره طاير

في فضلها الملكوت ويسرح في سرادقات الجبروت قد تخلق بالاسماء

والصفات وفني عنها بمشاهدة الذات هنالك قراري ووطني وقرة

عيني ومسكني والحق عز وجل لي عن الكل قد اظهر في وجودي بدايع قدرة

واقبل علي بالحفظ والتوفيق وكشف لي عن مكنون التحقيق حياتي

قايمة بالوحدانية واشار الي الفردانية وروحي راسخ في عالم

الغيب يقول مالكي يا شعيب كل يوم جديد علي العبيد ولدينا مزيد فقالوا

يا ابا مدين زادك الله من انواره وعن الشيخ الجليل سليمان بن

عبد الوهاب المغربي رضي الله عنه قال كان شيخنا الشيخ ابو مدين

رضي الله عنه يوما جالسا علي الساحل يتوضا وفي اصبعه خاتم فسقطه

في الماء

فى الماء فقال يا رب اريد خاتمي فطلعت سمكة فى الحال وفي فمها الخاتم فاخذه
وكان سايرا مرة وبيده مزدوق وفيه سويق مذاب بماء فسقط من يده فكسر
قطعا وتبدد السويق على الارض فوقف وقال يارب اريد مزودي بسويقي فعاد
المزود صحيحا وفيها السويق انتهى الحكاية الحادية والستون نقل الحكاية عن
الشيخ الجليل العارف ابي اسحق ابراهيم بن الشيخ الصالح الفاضل ابي العباس
احمد بن محمد الانصاري التلمساني قال اخبرنا ابي رحمه الله قال سمعت شيخنا
ابا مدين رضي الله عنه يحكي في مجلسه وكان محفوظا بالنور والبهاء
والوفاء والسناء والملايكة والاولياء قال قال الفقيه ابو القاسم عبد الرحمن
بن محمد الحضرمي رحمه الله دخل الشيخ الفاضل ابو العباس احمد بن سلامة
القرشي التلمساني الواعظ على الشيخ ابي اسحق ابراهيم بن احمد بن علي بن زهرة
وقال له ادع لي فقال له اراك الله تعالى موضع الشيخ عن نفسك وكان
ابو العباس كثير العطاء من اكرم الناس فانصرف وقال في نفسه لو لم يعلم الشيخ
مني شحا لما قال ذلك فجاء فجلس على دكة مزين ليحلق راسه فلما فرغ من حلقه
اتاه رجل بماية دينار فاعطاها ابو العباس للمزين وقال الها ماية دينار
فقال له المزين هذا مكان الشيخ الذي ذكره لك الشيخ ابو اسحق فقال له
اخبرني عنه قال السخاء عندهم ان لا تفرق بين الدانق والماية الدينار و
لو لم يكن لنفسك شح لما نبهك عليها قال فذهب وجلس فنبت سنة

لا يكلم احدا ولا يخرج الا الصلوة الجمعة فاجتمع الناس على بابه يسالونه ان يتكلم
عليهم فامتنع فلما الزموه خرج فرا في عصافير على سدرة في الدار فلما راته
فرت فزجر وقال لو صلحت للحديث عليكم لم تفر بني الطيور لا من تحقق فيه
خوف الله تعالى امن منه كل شئ ثم رجع جلس في البيت سنة ثم خرج
فلم تفر منه الطيور فتكلم على الناس قال فلم يتم الشيخ ابو مدين كلامه حتى
حارت ودارت حوله وعكفت عليه فتواجد وانشا تواضع مراض
وخوف مطالب واشفاق مهموم وحزن كئيب ولوعة مشتاق و
زفرة واله وسقطه سقام بغير طبيب وفكرة جوال وفطنة غائص
لياخذ من طيب الكرى بنصيب المت بقلب حيرته طوارق من الشوق
حتى ذل ذل غريب بكى ثم استعانا ما يخفي محبة لوت واسكنت في فواد حبيب
قال فماج المجلس وضج وما زال طائر من تلك الطيور يصفق بجناحيه حتى
سقط ميتا ومات رجل ممن كان حاضرا وقال ابو محمد عبد الله بن ابي بكر
الصنهاجي صليت الى جانب الشيخ ابي مدين رضي الله عنه يوم الجمعة
فمر علينا بعض اصحابه وكان حسن الهيئة وعليه خطة الارادة قلت له
ياسيدي هذا ولد مليح فنفض يده وقال لي شئ ثم التفت واذا ابا بي عبد الزراني
جالس في السف قدامه واشار اليه وقال لي هذا هو المليح هذا ولدي
وقال الشيخ ابو مدين رضي الله عنه كنت في بعض الجبال مارا في طريق

ملاصق

ملاصق بجبل لا يسع الا المار وحده اذا بضرب ماسدا فبل الابد له منى ولابد

لي منه لان الطريق ليس فيهاما يمكنه الرجوع فقلت في نفسي الم تقل تعالى فمن يعمل

مثقال ذرة خيرا يره وان الخلق عليه هذه الساعة فجعلت يدي على حافه

الجبل وحافته ليطحن عن الطريق وجعلت اصابعي على حافة الطريق فمر بيني وبين

الجبل شدة فقالت نفسي لم يرك فالتفت براسه وزار زائرا شديدا فقلت بلي

فلما تبني فامض بسلام وكان الشيخ ابو مدين رضي الله عنه من اكابر الشيوخ

العارفين وصدور المقربين واجلاء المحققين صاحب الاحوال الشريفه والمقامات

المنيفه والكرامات الفارقه والانفاس الصادقة والهمم السامية والبركات

النامية والفتح السني والكشف الجلي والمحاسن الجميلة والمواهب الجزيلة والقدم الراسخ

في التمكين المحمود والباع الطويل في التصريف النافذ في الوجود واليد البيضاء في الترقي الى

علا مراتب الفضل والمشرب الاهنا من كوس مدام الوصل مطلعا لشموس الانوار و

منبعا لعيون الاسرار سار بذكر فضايله الركبان في الافاق والعقد على

جلالته الاجماع والانفاس وطيب نشره في الاقطار فايح وغير ذلك مما يقصر

عن حصره تعداد المادح قلت فرايت له كلاما مجموعا في جزء وقال الشيخ الكبير

العارف بالله الشهير ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه لقيت الشيخ ابا مدين

رضي الله عنه وكانت له العبادة وشرف الهمة واقمت عنده واحضر مجلسه

واسمع كلامه وكنت اوي في سورة البلد ولا اخالط من اصحابه احدا واقمت

مرايضا بجمي البلع مدة ثلثة اشهر وانا مطروح تحت السور فدخل على الشيخ
ابي مدين في بعض الايام ولله غير من المكتب فالتفت في اصحابه وقال هذا الذي
افسد مملكتي على فعن قريب توفي الصغير ومن كلامه رضي الله عنه المقرب مسرور
بقربه والمحب معذب في حبه ومن خرج الى الخلق قبل وجود حقيقة تدعوه الى ذلك
فهو مفتون ومن رايته يدعو مع الله حالا لا يكون على ظاهره منه شاهد
فاحذره وان ظهر الحق لم يبق معه غيره وليس للقلب سوى وجهة واحدة
فالي اى جهة توجه حجب عن غيرها ماذا سكن الخوف القلب اورثه المراقبة
ومن تحقق بالعبودية نظر افعاله بعين الريا واحواله بعين الدعوى واقواله
بعين الافتراء وما وصل الى صريح الحرية من بقي عليه من نفسه بقية ومن
شاهد مشاهدته ذلك ولا مشاهد لمشاهدتك له الفقر امارة على التوحيد
ودلالة على التفريد والفقر انك لا تشهد سواه والفقر نور ما دمت تستره
فاذا اظهرته ذهب نوره وما كان الاخذ احب اليه من العطاء فما شم رايحة
الفقر والاخلاص ان يغيب عنك الحق في مشاهدة الحق ومن عرف احدا
لم يعرف الاحد والحق ما بان عنه احد من حيث العلم والقدرة ولا اتصل به
احد من حيث الذات والصفات ومن لم يستصلح للمعرفة شغل بروية
الاعمال ومن يستمع منه بلغ عنه والشهيد يشاهد ماله فيسرها والميت
يشاهد اعماله فيقلعه فهذا بالقبول والرد مخوف وذلك بالرحمة والرضوان

مبشر

مبشر ومشرف وقال رضي الله عنه الحق بائن الخلق بالقدم والربوبية كما باينوه
بالحدث والعبودية وقال الاخلاص ما خفي على النفس روايته وعلى الملك كتابته
وعلى الشيطان غوايته وعلى الهواء امالته والفقر فخر والعلم غنم والصمت
نجاة واليأس راحة والقناعة غنى والزهد عافية ونسيان الحق خيانة
والاشتغال عنه دناءة والحضور معه جنة والغيبة عنه نار والقرب منه
لذة والبعد عنه حسرة والانس به حياة والاستيحاش منه موت والجول
نعمة على العبيد لو عرف شكرها وطلب الارادة قبل تصحيح التوبة غفلة ومن قطع
موصولا بربه قطع به ومن شغل مشغولا بربه ادركه المقت والقلا وقال
والمهمل للاعمال والاحوال لا يصلح بساط الحق تبارك وتعالى ومن دعائه رضي الله
عنه اللهم ان العلم عندك واحمدها عاقبة لديك فانك تفعل ما تشاء و
انت على كل شيء قدير ومن شعره رضي الله عنه شعر يا من علي فرأى ما في
الغيوب وما تحت الثرى وظلام الليل منسدل انت الغياث لمن ضاقت
مذاهبه انت الدليل لمن حارت به الحيل انا قصدناك والآمال واثقة
والكل يدعوك ملهوف ومبتهل فان عفوت فذو فضل وكرم وان
سطوت فانت الحاكم العدل ومن خطابه رضي الله عنه قوله اوقفني
ربي عز وجل بين يديه وقال لي يا شعيب ما ذا عن يمينك قلت يا رب
عطاؤك قال وما ذا عن شمالك قلت يا رب قضاؤك قال يا شعيب قد ضاعفت

لك هذا وغفرت لك هذا طوبى لمن رآك او رأى من رآك ومن الشعر المشهور به قصيدة لبعض العلماء الصلحاء اهل المغرب ؛ بدت لنا اعلام علم الهدى صدقا ؛ فصار بشمس الدين مغربنا شرقا ؛ واشرق منها كل ما كان افلا ؛ فاصبح نور السعد قد ملا الافقا ؛ ثم مدح المشايخ المحبين العارفين وقال شعرهم القوم لا يشقى بهم جليسهم ؛ وهل احد يحظى بقربهم فيشقى ؛ ابا مدين وانت لديك عصبة ؛ فوا ليتهم جاوروا ابنهم رفقا ؛ لك الله يا شمسا اضاء بنورها ؛ من للعين ما قد كان اظلم ادرقا ؛ سقيت قلوبا ما قد شفها الظماء ؛ فامطرتها من ماء علم الهدى ودقا ؛ فاحييت منها كل ما كان ميتا ؛ ورقيت منها كل ما كان لا يرقا ؛ واخرجتها من كل جهل وظلمة ؛ فمهما دجى ليل الحق له برقا ؛ وادخلتها حسن التوكل فانثنت ؛ فامسكها ذو العز بالعروة الوثقى ؛ سبقت بعلم يا شعيب قلوبنا ؛ فاسمك من شعب القلوب قد اشتقا ؛ هذه عشرة ابيات منها اقتصرت على ذكرها وقد روى بالاسناد المتصل الى الشيخ الكبير العارف بالله ابي الحجاج الاقصرى قال سمعت شيخنا ابا محمد عبد الرزاق يقول لقيت ابا العباس الخضر عليه السلام بعينا في المغرب في سنة ثمانين وخمسماية فسالته عن شيخنا ابي مدين رضي الله عنه فقال هو امام الصديقين في هذا الوقت ذلك اتاه الله تعالى مفتاحا من السر المصون بحجاب القدس ما في هذا الوقت اجمع

الاسرار

لاسرار المرسلين منه قال ثم مات الشيخ ابو مدين بعد ذلك بيسير رحمة الله
عليه قلت الشيخ في جميع كلام الخضر عليه السلام فيه وقع بعد
موت الشيخ عبد القادر فانه مات سنه ستين وخمسماية كما سياتي
وانما نبهت على هذا لئلا يتناقض الكلام اذ هو هنا مشعر بفضله
على جميع اهل زمانه وقد علم من موضع آخر ان الشيخ عبد القادر
مفضل على اهل زمانه مطلقا وان الشيوخ كلهم وضعوا رقابهم لقدمه
ومنهم الشيخ ابو مدين المذكور وقد ذكر بعض المشايخ الجلة ان ابا مدين
قطب نصف يوم ثم توفي قدس الله روحه الحكاية الثانية والستون
بعد الخمسماية عن الشيخ الكبير العارف بالله الشهير ابي الحسن بن الصباغ
رضي الله عنه قال حضر شيخنا الشيوخ ابو محمد عبد الرحيم سماعا
بقنا بكسر القاف بعدها نون وفيه جماعة من المشايخ والعلماء
فانشد القوال كم انه فيك قد مسيت اخفيها خوف العدو جموع
العين تبديها ، وذفرة ذات شوق طول ليلة ، اليك ينشرها
عودا او يطويها ، فارحم تقلقل قلب حشوه حرق ، تخبو الجحيم ولا تخبوا
تلظيها ، فليس في بدني عضو وجارحة الا وحبك فيها قبل ما فيها
فطاب الشيخ والحاضرون ثم انشد القوال ايضا سروري ان اراك
وان تراني وان ادنو مكانك من مكاني وعيشي في لقائك كل يوم وحسبي

ذاک من کل الامانی لئن وصلتنی واردت فی بی وحقک لا ابالی من
جفانی قال فدخل الشیخ امر عظیم وقال للقوال اعد فلما اعاد القوال فتر
فی ذلک فقال له اسکت فلم یقدر علی النطق ومکث کذلک ایاما ثم جاء
الی الشیخ معتذرا مستغفرا فقال له اتل شیئا من القران فقراء عند
الشیخ ماشاء الله ان یقراه وانصرف مسرورا فکان اذا اراد ان یقراء
قراء واذا اراد ان یقول شیئا من الشعر وغیره لم یقدر علی النطق فاتی به
الشیخ مستغیثا فقال له اذهب فتکلم فانصرف الرجل منطوق اللسان کما
کان الحکایة الثالثة والستون بعد الخمسمایة عن الشیخ الجلیل ابی الحجاج
الاقصری رض قال اجتمع بمصر الشیخان عبد الرحیم عبد الرزاق رضی الله
عنهما فاطرق الشیخ عبد الرحیم ملیا ثم قال لعبد الرزاق انی نظرت
فی اللوح المحفوظ فرایت فیه حضور اجل بدل من الابدال فی بیت
المقدس فی هذه الساعة وقد امرت انی احضر وفاته فقاما واتیا
بیت المقدس فی وقتها وحضرا موت البدل وجهازه ودفنه وعاد
الی المصر فی بقیة یومهما ذلک فقال الشیخ عبد الرحیم لعبد الرزاق اذهب
ان الله عز وجل قد وهب مقام البدل شیخا فی سفینة فی النیل وقد
امرت الی اتی به فذهبا الی شاطی النیل فاذا تلک السفینة جاریة فی الشاطی
الاخر فاخذ الشیخ عبد الرحیم عصا غرزها فی الارض فوقفت السفینة لا تذهب

یمینا

يمينا وشمالا فمر الشيخ عبد الرحيم على الماء الى الشاطئ الآخر ونشع بيله
تلك العصا فصارت السفينة ثم ساروا كلهم الى بيت المقدس
فصلوا فيه صلوة المغرب من يومهم ذلك وجلس الرجل في مقام الميت
وذهبه الله تعالى بمثل حاله ومقامه الحكاية الرابعة والستون
بعد الخمسمائة عن الشيخ الامام تقي الدين ابن الشيخ الامام مجد الدين
ابي الحسن على بن وهب القرشي رحمة الله عليهما قال سمعت ابي رحمه الله
يقول زرت مع ابي الحجاج الاقصري رضي الله عنه قبر الشيخ عبد الرحيم
بحبانة قنا فلما وقفنا على قبره خرج من القبر نور كهيئة دارة الشمس
وجاورت حتى لابست الشيخ ابا الحجاج قال فكنت اقول انها روح الشيخ
رضي الله عنه وعن الشيخ الجليل العالم ابي اسحق بن ابي طاهر الانصاري
رحمه الله قال كان رجل من اهل مصر له حال فاخر وكشف ظاهر
فدهمه نائبة فتوارى عنه كله فاتي الشيخ عبد الرحيم رضي الله عنه
فوافاه جالسا يتوضأ من اناء فقال له يا سيدي قد جئتك قاصدا
وكان لي حال مع الله وقد فقدته كله فقال له الشيخ اشرب
ما في هذا الاناء يعني ماء وضوئه فشرب به فوجد حاله كله في الحال
وقال الشيخ ذو الجلالة والكرامات والبركات الظاهرة ابو عبد الله
القرشي قدس الله روحه العزيز الشيخ عبد الرحيم غلب على انواع اجميع اصحاب

الاحوال من اهل الذبات للصريقة في وقته رضى الله عنه ومن كلام الشيخ عبد الرحيم
رضى الله عنه قطع للعلايق محو الفضل وظهور العقل لعدم الالتفات و
ثقة القلب بالثبات اوقال بل تجب الفقد السابق والتجريد بنسيان
لن مثنين كلا والذهول عن الكونين حالا وغض البصر عن الاين وقتا حتى
ينقلب الاكوان باطنا لظاهر ومتحركا لساكن فيسكن القلب بتمكين القدر
على قطع الحكم والابتهاج بنفسمات اوقال بنفسحات الموارد السوارح
للصدر بصور الاكوان مع ثبوت المقام بعد التلوين ورسوخ التمكين
فيكون السماء له رداء والارض بساطا والهيبة في القلب لعظمة الله تعالى
طمس البصائر البصاير عن مشاهدته فلا يري الا بانوار الجلال وسواطع
الجمال والرضا تلون القلب تحت مجاري الاقدار بنفي التفرقة حالا وعلم
التوحيد جمعا فيشهد القدرة بالقادر والامر بالآمر وذلك يلزمه
في كل حال من الاحوال والتمكين شهود العلم كشف ورجوع الاحوال اليه
فهراوا التصرف القادح حكما وكمال الامر شرعا ولجوع صفاء الاسرار في
استغراق الاذكار والشوق الاستغراق في مبادي الذكر طربا ثم الغيبة
في وسط الذكر سكرا ثم الحضور في اواخر الذكر صحوا فهو بين استغراق
بهيجه وغيبة تزعجه وحضور بنفسه والحياة ان يحيي القلب بنور
الكشف فيدرك سر الحق الذي برزت به الاكوان في اختلاف
اطوارها

اطواريها وكيف هي حبسة بالله تعالى وتخاطب باسرار معانيها
والطائف مبانيها والتبري من الحول والقوة ذهاب الخواطر وفنا
الاكوان في امتزاج الانفاس عيبته ويفيل صاحبه ان يخفي الله
تعالى عليه حاله ويبقي في كل لحظه مقامه فلا يبقى للملك ولا في
الملكوت حركة ولا سكون ولا اختلاف ظهور حكم الا وله فيه
زيادة نورية وحقيقة ايمانية ونمو مقام فلا يتكرر عليه
حاله ولا يختلف عليه وجله فان طرت عليه القدر اخفته فان
بطنت فيه اظهرته فرويته غرته او قال غيبة وحضوره او قال
وظهوره بطونه والمصافاة بالاسرار ان لا تسمع الامن مخاطب في
سره يبين المراد في العلم ويتنوع له الافهام باختلاف المقامات في
العمل فهو يرتع في رياض الاسرار ويصافي بخالص الانوار ويتجلى
له الحكم في انوار الجمال تهدي اليه ذواتها وتمنحه هياتها والوصل
الة السمع للاصغا وفتح البصرة للنظر فتنطق حروف الاكوان
في سر استماعه تدبر الى حكمها ومواعظها في رياض التبدل بين
حل ابي المواضع الناطقة والصامتة والقابل للحكم الباطنة
والظاهرة والقوي اذ لا يظهر على محله حركة الا وهي تحيل العلم
غريبه او كما قال مع غيبته عن حركته فان تكن باطنة ففي باطن

العلم حكمها وان تكن ظاهرة فهي ظاهر العلم وجد هامع طهارة القلب

وتسليم النفس ومبادرة الوقت واذا صح هذا الوصف للعبد اتاه الله

العلم اللدني وفتح له باب الالهام الروحي فتجذب روحه باسرار

الملكوت وتحقق الاسرار في الانوار بالغيبة او قال في الغيبة فترى

مشكاة ذاتيه للانوار فيدرك به حقيقة النفس وكيف رتب الله

تعالى وضعها والناس في ذلك على قسمين متمكن امكن ومتمكن

غير امكن فالاول هو الذي يجلب العبادة العلمية موطية للطيف

الحال مفصحة للتبليغ بشرط التلقي والثاني هو الذي يدرك ذلك

كشف ويمتنع منه عبارة فهو موله غير مبلغ حقيقة ما ادركه من

لطيف الانوار وخفي الاسرار والكشف بروز الافعال والاحوال على

القسطاس الصدقي والصراط الحقيقي وكذلك الاكوان تبرز له حقايقها

على الواضح الاول من غير اشارة لتمثيل ولا تلويح لتحويل بل تبرز

التشكيك وهي تظهر على اثنا عشر قسما صوان وغير صوان وشموس

المعارف ولطايف العوارف ويشهد في ذلك ماله قبل

الانفصال والاتصال والذكر اصح الدال الذكر بروية المذكور

حتى يبقى مختفيا في عين المذكور في سر الصحو قال الله تعالى واذكر ربك

اذا نسيت معناه اذا نسيت انك ذاكر فنسيانك ذكر وغيبتك عن

النسيان

النسيان شهود المذكور وهو المعبر عنه بذكر الذكر فاما من قال معناه

اذا نسيت من سواه فاذكره فهل لا يصلح الا للغافلين لا للمحققين وهذه

المقامات كلها نتايج اتباع الكتاب والسنة بحسن الادب ومن لا اتباع له

للشرع فلا شي له من هذه المقامات والاحوال انتهى كلامه رضي الله عنه

وهو كلام عارف محقق في الاسرار مدقق عزيز نفيس لا يعرفه الا اهله

من كل غواص على الاسرار ذي تفتيش وكان رضي الله عنه من اكابر

العارفين واجلاء المقربين المشهورين المشكورين اصحاب الكرامات

الخارقه والانفاس الصادقه والايات الباهرة والانوار الزاهرة و

الاحوال السنية والمقامات العلية والمحل الارفع والجاه الاوسع والكشف

الجلي والقدر العلي والمورد العذب من مناهل الوصل والتصريف

النافذ في القطع والوصل والتولية والعزل ممن جمع الله له على

الشريعة والحقيقه وجعله اماما في سلوك الطريقه كنز السر

المصون ومفتاح المغلاق الغامض المكنون وكان يقول اذا سمع

الموذن يقول اشهد ان لا اله الا الله يقول شهدنا بما شاهدنا ولقول

المتكلمون يدورون حول الحوم كشفت لهم خفيات الاسرار وجليت عليهم

جليات الانوار وشهد له العلماء والمشايخ بالجلالة والتقدم في المعارف

والتمكين في القدم الراسخ في ظهور الايات وكثرة البركات نفعنا الله به

وساير الصالحين واعاد علينا من بركاتهم آمين ونسبه شريف على راجع

الي حسين بن علي رضي الله عنهم وعن ساير عباد الله الصالحين الحكاية

الخامسة والستون بعد الخمسماية عن الشيخ العارف ابي حفص عمر بن

مصدق الواسطي رحمه الله ان الشيخ عثمان بن مرزوق بضم الميم والراء

الاولى وفتح الثانيه بينا هو ليلة يتهجد اذ اطرف مناد له من جانب

الحق وبدت له انوار تجلي من سرادقات الجلال فوقف مكانه شاخصا

الى السماء سبع سنين لا ياكل ولا يشرب ثم رد الى احكام بشريته فقيل له

اذهب وادخل قريتك وطا زوجتك فان في ظهرك ولدا وقد آن وقت

ظهوره فاتى الى قريته وطرق باب زوجته واخبرها بالسبب الذي

جا منه فقالت لبن فعلت وعدت الى مكانتك من ليلتك ولم يعلم

بك احد لتحدثن الناس فى فصعد الى سطح داره ونادي باعلى صوته

يا اهل القرية انا عثمان بن مرزوق اركبوا فاني سارکب فابلغ الله

صوته اهل القرية وافهمهم مراده فمن وطى زوجته من اهل القرية

فى تلك الساعة رزقها الله ولدا صالحا ثم اغتسل الشيخ عثمان ورجع

الى مكانه بالبطيحة ووقف شاخصا الى السماء سبع سنين اخرى

حتى اله اولاد طال شعره حتى ستر عورته ونبت العشب حوله والفته

السباع والوحوش وعكفت عليه العوافي والطيور ثم رد الى احكام

بشريته

لبثريته فقضى فو البطيح عشرة سنة وكانت الكلاب عند صاحب من السباع

لا تؤذيها ولا يتعرض لها الحكاية السادسة والستون بعد الخمسمائة

عن الشيخ العارف ابي الفتح بن ابي الغنايم الواسطي رحمه الله قال اتى

رجل من اهل البطايح بثور اعجف يتردد الي شيخنا الشيخ احمد الرفاعي

قدس الله روحه فقال له يا سيدي ليس لي ولعيالي عيش الا من هذا الثور

وانه قد ضعف عن العمل فادع فيه بالبركة والقوة فقال له الشيخ

اذهب الى الشيخ عثمان بن مرورة وسلم عليه عني وسله الدعاء لي

فذهب الرجل يقود الثور الى الشيخ عثمان فوجده جالسا والاسد محدقة

به فهاب الرجل ان يتقدم اليه فقال له تقدم فتقدم حتى قرب منه

فقال له ابتداء وعلى الشيخ احمد السلام ختم الله له ولي بالخير ثم اشار الى بعض

تلك الاسد ان قم فافترس هذا الثور فقام الاسد وافترسه واكل

منه فقال الشيخ للاسد قم عنه فقام ثم قام لاسد اخر قم وكل منه فقام

واكل ثم قال له قم عنه وما زال يامر اسدا بعد اسد بالاكل حتى لم يبق من

لحم الثور شئ واذا بثور سمين قد اقبل من صدر البطيحة فوقف بين

يدي الشيخ فقال الشيخ قم الى هذا الثور فخذه بدلا عن ثورك فقام اليه

واخذه وهو يقول في نفسه هلك ثوري واخشى ان يعرفه منى احد

فيؤذيني واذا رجل قد اقبل يعدو حتى وقف على الشيخ فقبل يده وقال

ياسيدي نذرت لك ثورا واتيت به الى البطيحة فاشتاب مني ولا ادري

اين ذهب فقال الشيخ في وصلها هو تراه فلما راه الرجل اكب على قدم

الشيخ يقبلها وقال له يا سيدي قد عرفك الله بكل شي حتى البهايم فقال

يا هذا الحبيب لا يخفى عن حبيبه شيئا ومن عرف الله عرفه كل شي قلت يعني

كل شي يعرفه او له تعلق وقد وضحت هذا في غير هذا الكتاب في قول بعضهم

العارف لا يخفى عليه شي ثم قال الرجل صاحب الثور يا صحني لقلبك و

يقول هلك ثوري ولا اعلم من اين هذا الثور واخشى ان يعترضه معي

احد فاذى فجعل الرجل يبكي فقال له الم تعلم ان الله يعلمني بما في قلبك

اذهب بارك الله لك في ثورك فاخذه فانصرف ومشى خطوات ثم خطر في

نفسه اخشى ان يعرضني او يعترض ثوري اسد قال يا سيدي هو ذاك واشار

الشيخ الى اسد بين يديه ان قم معه الى ان ينجو بنفسه وبما معه قال فلقد كان

ذلك الاسد يذود عنه الاسد وغيرها كما يذود عن اشباله ويمشي تارة

عن يمينه وتارة عن شماله وتارة امامه وتارة خلفه حتى وصل

الى ما فيه واتى الى الشيخ احمد رضي الله عنه فاخبره بقصة معه فبكى

وقال عجزت النساء ان تلدن بعد ابن مرورة مثله قال وبارك الله للرجل

في ذلك الثور حتى صار له منه مال ببركة دعوة الشيخ عثمان رضي الله عنه

الحكاية السابعة والستون بعد الخمسمائة عن الشيخ العارف عبد اللطيف

ابن احمد

ابن احمد البغدادي الفقيه الصوفي رحمه الله قال قصد الى الشيخ عثمان
رضى الله عنه رجلان من البطايح احدهما اعمى والآخر مجزوم ليدعوا
لهما بالعافية فلقيهما رجل معافا ليس به عاهة فسألهما عن قصدهما
فاخبراه فقال لهما ان هذا الرجل ما هو عيسى بن مريم والله لو شاهدته
وقعد ابن امه لما اصلحته واتى معهما فلما وصلوا الى الشيخ عثمان قال يا عمى
ويا مجذام انتقلا فيهما الى هذا فابصر الاعمى وبرى المجذوم وعمى المعافى
وتجذم فقال له الشيخ ان شئت الآن صدق وان شئت لا تصدق فا
نصرفوا من بين يديه على هذه الحالة نسأل الله الكريم العفو والعافية
في الدين والدنيا والآخرة وكان الشيخ عثمان رضى الله عنه من اعيان
العارفين واكابر المحققين على المقامات كثير الكرامات بحر الحقايق والمعارف
معدن الاسرار واللطايف له القدم الراسخ والتمكين الشريف والجلال
العظيم والمحل الاسنى والتصريف النافذ ومن كلامه رضى الله عنه قلوب
الاولياء اوعية للمعرفة وقلوب العارفين اوعية للمحبة وقلوب المحبين
اوعية للشوق وقلوب المشتاقين اوعية للانس وقلوب المستانسين
اوعية للمشاهدة وقلوب المشاهدين اوعية للفوايد الالهية ولكل
حال من هذه الاحوال اداب فمن لم يستعملها باوقاتها هلك من حيث
لا يرجو النجاة ومنه الحب شغف بدايته الاسف وغايته الرغف

نهايته الزلف ومن ذاقه عرفه ومن عرفه الفه ومن الفه وصفه والمحبون

يعيشون على بساط انس الله فيطعمهم ويسقيهم قائمون مع الله عز وجل

على قدم واحدة ان تقدموا غرقوا وان تاخروا حجبوا ثم انشد شعر ولما

للحب قد مد جسره ٭ ونودي بالعشاق قوموا بنا فاسروا اخرجت مع

الاحباب كيما اجوزه ٭ فبادرني الحرمان والقطع الحجر وماجت بالامواج

من كل جانب ٭ ونادي منادي الحب قد غرق البحر الحكاية الثامنة

والستون بعد الخمسماية عن الشيخ ابي محمد الماردينى رحمه الله قال

كنت عند الشيخ الامام كمال الدين ابن يونس شارح التنبيه بمدرسة

في الموصل فذكر قضيب البان ونفوا فيه ووافقهم ابن يونس فبينما هم

في مجلسهم يخوضون فيه اذ دخل عليهم قضيب البان فبهتوا وقال

يا ابن يونس انت تعلم كل ما يعلمه الله تعالى قال لا قال كنت انا من العلم

الذي لا تعلمه انت فلم يدر ابن يونس ما يقول قال الماردينى فقلت في

نفسي لا بد ان الزمه اليوم والليلة حتى اري ما يصنع فلزمته بقية يومي

فلما كان العشاء اخترق الازقة واخذ منها سبع كسرات واتى الي

باب دار فطرقه فخرجت اليه عجوز وقالت له يا قضيب البان اعطانا

علينا فناولها تلك الكسر وانصرف حتى اتي الي باب الموصل وهو مغلق فانفتح

له فخرج وانا خلفه ومشي يسيرا واذا بنهر يجري وعنده شجرة فخلع ثيابه

واغتسل

واغتسل في ذلك النهر وعمد الي ثياب معلقة علي تلك الشجرة فلبسها
وانتصب يصلي الى ان طلع الفجر وغلب علي النوم فما استيقظت الا بحر
الشمس وانا في صحراء مقفرة لا ارى بها احدا ولا تبدو الي بنيان قريب ولا بعيد
فوقفت متحيرا لا ادري باي ارض انا فمر بي ركب فاتبعتهم وسالتهم وقلت
لهم انا من الموصل خرجت منها الليلة وقت العشاء فانكروا امري و
قالوا ما ندري اين يكون الموصل فتقدم الي منهم شيخ وقال اخبرني
بقصتك فاخبرته فقال والله لا يقدر علي الموصل الا الذي جاء بك
الي هنا انت ببلاد المغرب وبينك وبين الموصل سنة اشهر فامكث
هنا لعله يعود ثم تركوني وساروا فلما كان الليل اذا انا بقضيب البان
فقد نزع ثيابه واغتسل وقام يصلي الي الصبح فلما طلع الفجر نزع تلك
الثياب ولبس اهدامه وسار فتبعته فلم نلبث الا يسيرا حتى جئنا
الموصل فالتفت الي وعرك اذني وقال لي لا تعد الي مثلها واياك
وافشاء الاسرار قال فوافينا الناس يصلون صلوة الصبح بالموصل
الحكاية التاسعة والستون بعد الخمسماية عن الشريف ابي عبد الله
محمد بن الخضر بن عبد الله الحسيني الموصلي قال سمعت ابي رحمه الله
يقول كنت سيئ الظن بقضيب البان علي كثرة ما يبلغني من كراماته
ومكاشفاته وكنت عزمت ان اكلم السلطان في اخراجه من الموصل

وما اطلع على ذلك مني سوى الله عز وجل فبينا انا في بعض ازقة الموصل
اذا رأيت قضيب البان مقبلا من صدر الزقاق على هيئته المعروفة
ولم يكن في ذلك الوقت في ذلك الزقاق احد غيري وغيره وقلت في
نفسي لو كان معي احد اريته اياه فساكته فمشى خطوة واذا هو على هيئة
كردي بصورة غير صورته الاولى ثم مشى خطوة فاذا هو على هيئة
فقير بصورة غير الصور المتقدمة وقال لي يا قاضي هذه اربع صور
رأيتهن فمن هو قضيب البان منهن حتى تكلم السلطان في اخراجه فلم
املك ان اكب على يديه اقبلهما فاستغفرت الحكاية السبعون بعد
الخمسمائة عن الشيخ الاصيل ابي المفاخر على بن الشيخ ابي البركات في
صخرة بسنده المتصل ان قضيب البان خرج يوما عند اذان الظهر من
زاوية في الانشر بالشين المعجمة على ما ضبطه بعضهم فقال له
بعض الصالحين من الفقراء هل لك في الصحبة قال نعم يا اخي بشرط
ستر الحال قال ذلك الفقير فقلت له نعم فمشينا غير بعيد فاتينا الى
مدينة لا اعرفها ولا ادري في اي ارض هي فقاموا اليه وتلقوه وبالغوا
في اكرامه واذا هم من اكمل الناس ادبا واوفرهم عقلا واكثرهم خشوعا
فصلى بهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح وخرجنا من عندهم
وقت الاسفار وما اكلنا ولا شربنا فسار غير بعيد وصار يلقمني من انواع
الفواكه

الفواكه والحلوا وسقاني ماء فوالله ما اكلت ولا شربت الذ من ما اطعمني
قضيب البان وسقاني ولقد خرجنا من تلك المدينة وما معه شيء
فلم يكن الا يسيرا حتى اتينا الموضع الذي خرجنا منه فقلت اما هذه
فقال يا اخي هذه مدينة من وراء بحر الهند اهلها مسلمون يصلي
بهم كل يوم ولي من اولياء ذلك الزمان وانه لا يدخلها عليهم الا ولي و
لولم يؤذن لي في مصاحبتك لما استطعت ان توافقني وعن الشيخ
ابي حفص عمر بن مسعود البزار ببغداد رحمه الله قال ذكر قضيب البان
عند شيخنا محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه فقال هو ولي
مقرب ذو حال مع الله وقدم صدق عنده عز وجل فقيل له
ما نراه يصلي فقال انه يصلي من حيث لا ترونه ولا يخرج يوم وليلة
وعليه منهما فرض ابدا واني اراه اذا صلى بالموصل او بغيرها من
آفاق الارض يسجد عند باب الكعبة انتهى وكان رضي الله عنه
احد الاولياء المشهورين ذوي الاحوال المذكورين صاحب الكرامات
الباهرة والاشارات الفاخرة والهمم العلية والمقامات السنية
والمعارف الجلية والمواهب الجزيلة والكشف الظاهر والقلب
الخواص في بحر الاسرار الماهر اجمع المشايخ والاولياء على ولايته
عجما وعربا وسارت الركبان بآثاره وهنا نبيه شرقا وغربا وكان

الغالب عليه في حال الاستغراق الوله وكان يتردد في الرسايل بين الشيخ
محي الدين عبد القادر وبين الشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنه
وعن الجميع ومن كلامه رضي الله عنه بصحيح البدايات هو انتفا
الرخصة بمواظبة النفس على العزايم وتحكيم السنة بامتثال الامر و
مشاهدة الحكم والحزم في السلوك بترك الراحة وامتثال المشايخ
بعدم الاعتراض واستحقار العمل باستشعار الخلل وقال الاجل التمسك
بعروة الاخلاص للنجاة والخلاص واعلم ان لا تطلع العالم النهايات الا
بتحقيق البدايات وكان رضي الله عنه يتمثل بهذه الابيات
شعر يا ناهري لما وقفت ببابه ، والرفق بالشاكي هو الاولى به ،
اكلا جرى رسم الذين تقدموا ، يشكو الحبيب لجوره من احبابه ، قال
اشكاتي بعدما قربته ، فجعلت لحي الطرف بعض ثوابه ، فرجوت
حاجته الي وفقره ، لا وصلن نعيمه بعذابه ، ولازجرن حياته بهما
حتى تقصر وضعه عما به ، لا ينقب المحبوب قبل حبيبه ، فلديه ما يغنيه
عن القابه ، رحبا به لو سل سيف لحاظه ، يلخ للنبي وبلا ، في الوابه
الحكاية الحادية والسبعون بعد الخمسمائة عن الشيخ ابي محمد علي
بن ادريس رحمه الله قال كان الشيخ مكارم رضي الله عنه يتكلم
على اصحابه في وقت فذكر النار وما اعد الله لاهلها فوجلت معظم
القلوب

القلوب وذهبت العيون وكان هناك رجل معطل فقال انما هذا
تخويف وما ثم نار يعذب بها احد فقال الشيخ ولئن مستهم نفحة
من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين وسكت الشيخ وسكت
الحاضرون فصاح الرجل الغوث الغوث واضطرب اضطرابا شديدا و
البصر ا دخانا يخرج من انفه يكاد يصرخ من شمه من نتن ريحه
فقال الشيخ ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون فسكن روع الرجل
وقام الى الشيخ وقبل قدمه وجدد اسلامه وصح معتقده وقال
وجدت في قلبي لفحا ونفحا من نار وكادت تاتي على نفسي وسارخي باطني
وخان ونتن كادت نفسي تزهق من ذلك وسمعت قائلا يقول من
باطني هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا ام انتم لا تبصرون
ولولا ان الشيخ سببه الله تعالى لهلكت الحكاية الثانية
والسبعون بعد الخمسمائة عن الشيخ ابي المجد المبارك ابن
احمد البغدادي قال سمعت جدي ابا المجد رحمه الله يقول
كنت عند الشيخ مكارم رضي الله عنه ببلاده على نهر الخالص
فخطر في نفسي لو رايت شيئا من كراماته فالتفت الي متبسما
وقال سيدخل علينا خمسة نفر احدهم عجمي اخر بجبهته الايمن
شامة بقي من عمره تسعة اشهر يفترسه اسد في البطائح واخر

عراقي اشتر بعينه حور وبرجله عوج بمرض عندنا شهرا ثم يموت واخر مصري
اسمر في كفه اليسرى ست اصابع وبفخذه اليمنى طعنة وبه اجب لها
منذ ثلثين سنة يموت بارض الهند تاجرا بعد عشرين سنة وآخر شامي
آدم اللون سنين الاصابع يموت بالحرم على باب داره بعد سبع سنين
وثلثة اشهر وثلثة ايام وآخر جاء من اليمن ابيض اللون وهو نصراني
وتحت ثيابه زنار خرج من بلاده منذ ثلاث سنين ولم يعلم به احد
ليمتحن المسلمين من يكشف منهم حاله وقد اشتهى العجمي لحما مشويا واشتهى
العراقي ارزة بابشروا اشتهى المصري عسلا بسمن واشتهى الشامي تفاحا
من فاكهة الشام واشتهى اليمني بيضا مسلوقا ولم يعلم احد منهم بشهوة
الاخر وستاتينا ارزاقهم وشهواتهم بعد امن كل مكان والحمد لله رب العالمين
قال ابو المحمد فوالله ما لبثنا الا يسيرا حتى دخل خمسة كما وصف الشيخ
لم يخل من اوصافهم شئ فسالت المصري عن طعنة فخذه تعجب من
سوالي اياه وقال هذه طعنة اصبت بها منذ ثلثين سنة قال ثم جاء
رجل معه تلك الاصناف التي اشتهوها فوضعها بين يدي الشيخ فامره
فوضع بين يدي كل رجل منهم شهوته وقال لهم الشيخ كلوا ما اشتهيتم
فاعمي عليهم فلما افاقوا قالوا هم للشيخ يا سيدي ما وصف الرجل المطلع
على اسرار الخلق قال ان يعلم انك نصراني وتحت ثيابك زنار فخرج الرجل
فقام

فقام الى الشيخ واسلم فقال له يا بني كل من راى من المشايخ فقد عرف لكنا
لكن علمنا ان اسلامك على يدي فلسكوا عن كلامك قال ولقد جرى في وفاتهم
ما اخبر الشيخ عنه في الوقت الذي ذكره والمكان الذي عينه من غير تقديم
ولا تاخير فمات العراقي عند الشيخ في الزاوية وكنت ممن صلى عليه
ومات عندنا بالحريم على باب داري طريحا ونودي له فخرجت فاذا
هو صاحبنا الشامي وبين موته وبين الوقت الذي اجتمعت به عند الشيخ
سبع سنين وثلثة اشهر وسبعة ايام انتهى الحكاية الثالثة والسبعون
بعد الخمسماية عن الشيخ ابي الحسن الموسقي رحمه الله قال حضرة الشيخ مكارم
رضي الله عنه يتكلم على اصحابه في الشوق والمحبة فقال في كلامه اسرار المحبين
اذا طاشت عند ظهور سلطان الهيبة والجلال خمدت لانوارهم كل نور
قابلته انفاسها ثم تنفس الشيخ فانطفات مصابيح المسجد وكانت
نيفا وثلثين قنديلا ثم قال واذا عاشت اسرارهم بتجلي انوار الانس والجمال
اضاءت لانوارها كل ظلمة قابلتها انفاسها ثم تنفس فاشتعلت المصابيح
واضاء المسجد كحاله اولا وكان الشيخ مكارم كاسمه صاحب مكارم وكرامات
باهرة واحوال فاخرة ومقامات ساميات وكشف جلي وانفاس صادقات
وعزم ماض وهمم عاليات وتصرف نافذ واشارات ظاهرات وجلالة
واحترام واعزاز واكرام عند المشايخ والعلماء والعوام ومن كلامه رضي الله عنه

اول وصال العبد الحق فى هجرانه بنفسه واول هجران العبد الحق مواصلته
لنفسه واول درجات القرب محو شواهد النفس واثبات شواهد الحق
ولمن طلب الدلالة فانها لا غاية لها ومن طلب الله عز وجل وجده باول
خطوة يقصده بها وقال ايضا المريد الصادق من وجد قلبه حلاوة
العلوم ونفى عن نفسه الالم وسكن الى ما جرى به القلم والفقير من صبر فقل
طعمه وتادب فحسن خلقه وراقب ربه وكتم سره وخاف مقام ربه
وستر حاله ووثق بمولاه لم يشتك الى احد ضرة والتجا الى الله تعالى فتضرع
اليه فى كل احواله والزاهد من خلع الراحة وترك الرياسة وامسك النفس
عن الشهوات وزجر الهوى عن الارادات والورع من نظر الى الدنيا
بعين المهانة ورجع الى مولاه بانابة وادى ما عليه من الامانة وامسك
عن الفضول وما لا يعنيه لسانه وعطل قلبه عن الهوس وفر بدينه
الى المولى والمجاهد فى احد من تجنب اهل الفترة وغاب فى الفكرة ولازم
الخشوع والحرمة واستعمل الحقيقة وامات الهوى واحيى الصفا وسكن
تحت مجاري القضا وجانب الاذى واستحى من الملك الاعلى ورفض
الراحة فى الجد ولا ينفع اللهم ذا الجد منك الجد والشاكر من صبر
عن الحاجة مع الملك العلام ولم يرجع الى احد من الخاص والعام وخلا قلبه
من التذبذب والاهتمام والمتوكل من اعرض بقلبه عن الخلق واخذ الرزق

من

من الحق وقام بهمته على باب مولاه واستقام باليقين على طاعته وترك
الالتفات والالتجاء الى غير باب المولى والمحب من الف الخلوة وانس
بالوحدة واستحيى من ربه وقام ببابه وسارع الى طاعته اكثر من ذكره
وعبادته واستراح معه واستانس به والتمس قربه وخاف فراقه وصفا
قلبه من الاكدار وطهر سره من الاغيار وعفر خده بالاستحقار بين
يدي الملك الجبار وكان رضي الله عنه يتمثل بهذه الابيات شعر احبك
اصنافا من الحب لم اجد ، لها مثلا في سائر الناس يعرف ، فمنهن حب
المحب ورحمة ، لمعرفتي منه الذي يتصرف ، ومنهن لا يخطر الشوق
ذكركم ، على القلب الا كادت النفس تتلف ، وحب به التجسم والشوق
ظاهر ، وحب الذي يغشي من الروح الطف ، وحب هو الداء العضال
بعينه ، له قدم بعد على فادلف ، فلا انا منه مستريح فميت ، ولا انا
منه ماجيت مخفف الحكاية الرابعة والسبعون بعد الخمساية عن
الشيخ الصالح ابن محمد الحسن بن ابي الحسن علي بن محمد الشوخي العراقي
قال اخبرنا ابي عن جدي قال حج اخ لي في بعض السنين وكنت شديد
المحبة له كثير الشوق اليه ثم بعد سفر اخي بشهر اختلج في خاطري امر عظيم
فحضرت عند الشيخ خليفة بن موسى العراقي وقد اشتد شوقي الى نظر
اخي فقال الشيخ يا محمد احب النظر الى اخيك قلت واني لي بذلك

فاخذ بيدي واخرجني من باب داره واذا الركب ساير بالقرب منا

بيننا وبينه قدر عشرين خطوة بحيث اراهم عيانا ورايت اخي راكبا

على جمله فوثبت لاعدو اليه فامسك الشيخ بيدي وقال لن تصل اليه

فانا في ذلك مع الشيخ واذا اخي قد نعس وسقط من فوق الجمل فوثب

الشيخ وتلقاه قبل ان يصل الي الارض ووضعه على ظهر الجمل ورجع الى فلما سار

الركب وغاب عنا واتى الشيخ الى موضع سير الركب ياخذ منديلا وركوة

واتاني بهما وقال هذان سقطا من اخيك عند سقوطه فاخذتهما

ورجعت وقد اطمانت نفسي برؤية اخي وارخت هذه الواقعة

في يومها فلما قدم اخي سالته عن حاله في ذلك اليوم ارخته فقال سقطت

من ظهر راحلتي فلولا ان الله رحمني بالشيخ خليفه ادركني قبل ان اصل

الي الارض فوضعني على راحلتي ولم اتالم في جارحة ثم ذهب الشيخ

ولم ادر من اين جاء ولا اين مر ولا رايته بعد ذلك وفقدت في ذلك

الوقت منديلي وركوتي قال فقمت فاخرجت له المنديل والركوة فلما رآها

اشتد عجبه فاخبرته بقضيتي مع الشيخ في ذلك اليوم ثم اتينا الى الشيخ مكادم

وذكرنا له القصة قال اذا كانت المقامات تطوى بين يدي الشيخ كالكوة

فكيف لا تكون الارض كلها بين يديه كالذرة قال وكان بين دار الشيخ

خليفه وبين منزلة الحاج في ذلك الوقت مسيرة شهر الحكاية الخامسة

والسبعون

ىا السبعون بعد الخمسماية عن الحسن بن ابي القاسم المعروف جده
بابن فوزقا قال سمعت جدي يقول حكى عن بعض اصحابنا الصلحاء من اهل
بغداد قال انتهيت ليلة في السحر وما بعث الله نعم ان اجلس في جامع
الرصافة متوكلا من حيث لم يشعر بي احد من الخلق واتيت في وقت
الجامع وجلست فيه يوم الاثنين ويوم الثلثا ويوم الاربعاء فما رايت
فيها احدا ولا اكلت فيها طعاما فاشتد جوعي وخفت من السقوط
وكرهت الخروج من تلقاء نفسي واشتهيت شواءً سخناً وخبزا صافيا
وتمرا بنيا فانا في ذلك واذا حايط المحراب قد انشق وخرج الي منه
رجل هيئته كهيئة اهل السواد وبيده ميزر فوضعه بين يدي وقال
لي وقال لك الشيخ خليفة كل شهوتك واخرج من هنا فما انت من
ارباب مقام التوكل ثم غاب الرجل عني ففتحت الميزر فاذا فيه
شواء سخن وخبز صافي وتمر برني فاكلت وخرجت واتيت الى
الشيخ خليفه هذا لملك فلما راني قال لي ابتداء يا هذا لا ينبغي للرجل
ان يجلس متوكلا حتى يحكم اساسه في قطع الطريق باطنا وظاهرا والا يكون
عاصيا في ترك الاسباب وكان رضي الله عنه من كبار المحققين والاولياء
العارفين رفيع المقامات وسيع الكرامات صاحب الايات الباهرة والاحوال
الزاهرة والانفاس الزكية والمكاشفات الجلية والسيرة الحسنى والمنهاج

الاسني والبيق الى التقدم في مدارج الفتح الالهي والتجرد عن الحظوظ النفسية .
والانسلاخ من البخايا والتحقيق باوصاف الحرية والتصرف النافذ في الوجود
والتصيب الوافر من القرب وفيض الفضل والجود ومن كلامه رضي الله عنه
من توسل الى الله تعالى بتلف نفسه حفظ الله عز وجل عليه واوصله اليه
وافضل الاعمال مخالفة هوي النفس والرضى بمجاري المقدور وسيلة الى
نيل درجات المعرفة ومن اظهر الانقطاع الى الله تعالى فقد وجب عليه
خلع ما دونه ومن كان الصدق وسيلة كان رضاء الله عنه جائزته
واقوى سبب بين العبد وبين الله تعالى محاسبته بورع وموازاة بعلم
وادب باتباع وكل عمل ليس له ثواب في الدنيا ليس له جزاء في الاخرة
واذا جاء القلب وعطش صفا واذا شبع وروى عمي ومن راي لنفسه
قيمة لم يذق حلاوة المناجاة والقناعة من الرضى بمنزلة الورع من الزهد
واذا احسست بالوسواس فافرح بنزل عنك فان البغض الاشيا الى الشيطان
سرور المومن وان اعتنيت به زادك وقال صلاح القلب في اربع
خصال التواضع لله والافتقار الى الله والخوف من الله والرجا في الله والخوف
يحصلك الى الله والكبر يقطعك عنه والتفويض بدء علم ما لم تعلم
الى عالمه وهو مقدمة الرضى والرضي باب الله الاعظم والصبر عن
الطاعة لئلا تفوتك المنة عليها والصبر عن الغضب لتنجو من الاصرار

عليه

عليه واصل التعلق بالخيرات فهو من حجب نفسه صحبة العجب وعلامة
التوفيق ان تطيع الله تعالى وانت تخشى الرد وعلامة الخذلان ان تعصيه
وانت ترجو ان تكون مقبولا وكان رضي الله عنه يتمثل بهذه الابيات
شعر قلوبنا لشراب الحق اقداح ٭ ومجلس الانس فيه الروح والراح
وخلوة الوصل قد طاب السماع بها ٭ حقا وقد رقصت للواصلين ارواح
٭ وما نحن في خلوة سكرى بتاويلها ٭ اهل الحقيقة كم صاحوا كم ناحوا وكان
ينشد ايضا هذين البيتين شعر اسامي بنفسي دلة واستكانة ٭ الى
الجلسة العليا من جانب الكبر ٭ من جانب الغني سموت الى العليا
من جانب الفقر ٭ اخو التواضع من يحلى بالعلى ٭ والكبر والاعجاب
فعل العاطل ٭ تعلو الغصون اذا اعلت ثمارها ٭ وللثمرات دنوت
للمتناول الحكاية السادسة والسبعون بعد الخمسماية عن الشيخ
ابي الحسن الخباز رحمه الله قال قصدت مع جماعة من اصحابنا الى
الجوسق لزيارة الشيخ ابي الحسن الجوسقي رضي الله عنه فلما دخلنا
عليه كاشفنا بكل ماجرى لنا في طريقنا واوضح لكل واحد منا ما
اختلج في نفسه وتباعدنا عنه فخرج علينا في الليل بالغيث قلنا يجتهد
ان نقبلن فلا نقدر فلما اصبحنا قلت له احدنا يا سيدي اذا كان للرجل
جاه عند الله ايعم جاهه هل بلده قال نعم ودوابهم وحشرات تهم حتى البراغيث

قال الشيخ ابو الحسن المذكور سمعت الشيخ ابا حفص عمر النيراني يقول

مرض الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه مرة فعاده الشيخ محي الدين

عبد القادر رضي الله عنه فاجتمع هناك الشيخ بقا والشيخ ابو سعيد

القيلوي والشيخ ابو العباس احمد بن علي الصرصري رضي الله عنه وعن

الجميع فامر الشيخ علي بن الهيتي خادمه ابو الحسن الجوسقي بمد السفرة فبسطها

ووقف مفكرا فيمن يبدا بوضع الخبز بين يديه ثم اخذ في يديه خبزا

كثيرا والقاه قال الخبز على جوانب السفرة دفعة واحدة من غير ان يقدم

بعض الحاضرين على البعض في ذلك فقال الشيخ عبد القادر للشيخ علي بن

الهيتي ما احسن خادمك هذا قال مدد السفرة بالحال الحكاية

السابعة والسبعون بعد الخمسماية عن يحيي بن محفوظ المعروف بابن

الدبيقي قال كان نخلتان احدهما مثمرة والاخرى يبس اصلها والقطع

حملها فسمعت صوتا من جهة النخلة المثمرة سالتك بالله العظيم يا ابا الحسن

الا اكلت مني قال فمد يده فتدلت له عراجين التمر ثم سمعت صوتا

من جهة النخلة اليابسة وانا اسالك بالله العظيم يا ابا الحسن الا توضات

عندي ثم انفجرت من تحتها عين ماء فتوضا وشرب منها فاخضرت النخلة

واثمرت لوقتها ثم غادت تلك العين فانصرف الشيخ وهو يقول يا مولاي

من خاطبته خاطبه كل شيء قال فكنت امر بعد على ذلك الموضع فلا تذكر ذلك

الوقت واكل

الوقت واكل من ثمر تلك النخلة تبركا بالشيخ ابي الحسن وكانت ثمرتها من
اطيب ثمرات العراق انتهى وكان الشيخ ابو الحسن المذكور من اجلاء المشايخ
والعارفين صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الفاخرة والمقامات العلية
والمكاشفات الجلية والتصريف النافذ والقدم الراسخ والجلالة والاحترام
عند المشايخ والعلماء والعوام ومن كلامه رضي الله عنه ذكر اللسان كفارات
وحسنات وذكر القلب زلفى وقربات وبكاء الزاهدين بعيونهم وبكاء
العارفين بقلوبهم والتوكل والعيش الي واحل واسقاطهم عنه له من وجد الله نعم
مع الاشارة فقد استوعب الارادة واصل الفقر معرفة التقصير وقال
رؤية التقصير واصل الثبات على الصبر دوام الفقر الى الله تعالى وفساد
العلماء من قولهم لانهم لا يعملون بما وآفة المريد الغضب في انتصاره لنفسه
وكلامه فيما لا ينفعه وافشاء السر لغير السادة من الشيوخ والانس بكل احد
واذا رايت الفقير يستنزل من الدنيا فذلك من علامات ادباره وعلامة
الشقاوة ايضا ان يرزق العلم ويحرم العمل وان يرزق العمل ويحرم الاخلاص
وان يرزق صحبة العارفين ولا يحترمهم والعلم جوهر والجهل عوز والعافية
بقاء والقطيعة مصيبة والصبر شجاعة والصدق قوة ولا تصحب الا من
يسقط مؤنة التحفظ فيما بينك وبينه وينبهك عن ادب الشرع
وحفظ الحال عند غفلتك وعن يحيى بن محفوظ المقدم ذكره انه

مر في وقت بالجوسق وقت الظهيرة قال فرايت ابا الحسن الجوسقي رضي الله عنه

يبطحا مخضرة ليس فيها عوة بدا بيته يتواجد يمينا وشمالا وينشد والله اعلم

شعر قد بان بيني وبيني فيت عن بين بيني وتهت في كل قفرة وجاد الفرة

عيني ثم تبكي طويلا روحي اليك بكلها قد اجمعت لو ان فيك هلاكها

ما اقلعت تبكي عليك بكلها في كلها حتى يقال من البكاء قطعت فانظر

اليها نظرة بمودة فلربما متعتها فتمتعت ثم صاح صيحة عظيمة وخر مغشيا عليه

فلما افاق انشد اجلك ان اشكو الهوى منك انني اجلك ان تومي اليك

الاصابع واصرف طرفي نحو غيرك عامدا على انه بالرغم نحوك راجع ثم تهلل وجهه

فرحا وسرورا وانشد تبادرت ليحتى او ثابتادرت معاينك في معنا ي

ادهشتني عني وعرفتني اياك حتى كانني ارى كل ما القاه من دهش مني فوا

اسفي ان فاتني منك لحظة ووا اسفي ان حلت عن موضع الظن الحكاية

الثامنة والسبعون بعد الخمسماية عن الشيخ الكبير العارف بالله الخبير ذي

الايات الزاهرات والكرامات الباهرة والبركات الظاهرات والمقامات

العليات والاحوال السنيات والمحاسن الجميلات والمواهب الجزيلات

وما لا حصر له من الاوصاف الحميدات والمناقب العديلات الشيخ

ابي عبد الله محمد بن احمد القرشي قدس الله روحه قال كنت يوما عابرا عامرة

الغيب فلما وليت اتصل بي ابني من بعض الاجبال ثم تزايد الانين ولم يمسكني الغيرها

فرجعت

رجعت الى ان وقفت على المنادي فنادى الحمل وكانت قيمته درهمين او
ثلاثة فوقع فيه الشان اكثر من قيمته وكان بعير الحجر فقلت انما وقع
فيه هذه القيمة لبعيره حجرا ولا فضل تقدم من الاحمال ما لم يبلغ هذا المبلغ
فلم يقبل مني حتى بلغت الى فاشتريته بما دفع فيه ولم يكن معي شيء فخلعت
ثوبي ودفعته في قيمته وخلصته من يدي المشتري فسكن انينه الحكاية
الثامنة والسبعون بعد الخمسمائة عن الشيخ ابي عبد الله القرشي رضي الله
عنه قال اتيت بعض المشايخ ازوره فقال لي ههنا امراة مكاشفة
من اهل العلم فلو اجتمعت بها ثم قال يا فلان لبعض الصبيان امض وقل
لها عندنا رجل من الاخوان انا ثانيه اريد ان تجتمعي معه عندنا قال
فجاءت امراة متسترة في لباسها متصاونة في مشيها فسلمت عليه وعلى
فقال لها هذا الرجل اردت تتعرفي به فجرى بيننا احاديث فتحدثت بمكاشفات
ومرائي لها فبينما هي تحدث اذ سمعت انينا من جيبها ثم غفلت عنه فوجدته
متصلا لي فلما فرغت من كلامها قلت لها يا فلانة الذي في جيبك اعطنيه
فقالت وما في جيبي فقلت لها اخرجي ادفعيها لي فقالت انا اريد اهديها
لبعض النساء فقلت لها ما تصنعين بها وعرضني فيها فلم تعطنيها لي فمضيت بها
الى الشيخ ابي زيد فاكلها فعلمت ان استغاثتها بي طلب الاتصال بالولي
وهربت من مكانه اهل المعصية الحكاية الثمانون بعد الخمسمائة عن الشيخ

ابي محمد عبد الخالق بن ابي البقاء رحمه الله قال اكل الشيخ ابو عبد الله القرشي
رضي الله عنه والملك الكامل ونايب السلطنة يومئذ من اتاه فشيه لبن
فامتنع نايب السلطنة من الاسير سال في الاكل من اجل ان القرشي مبتلى
فقال الشيخ ان امتنعت ان تاكل معي بسبب هذه اليد فرفع يده للمبتلى فكل
معي بهذه اليد واخرج يده البيضاء لا الم بها الحكاية الحادية والثمانون
بعد الخمسماية عن الشيخ ابي العباس احمد بن كساء البليسني رحمه الله قال
كان عند الشيخ ابي عبد الله القرشي رحمه الله جارية تخدمه فصرعت فجاء
الشيخ وقعد عند راسها وزجرها واخذ عليه ان لا يعود فتعافت ثم بعد
مدة صرعت فجاء الشيخ وجلس عند راسها فاضطرب الجني اضطرابا
شديدا واقسم ان لا يعود فلما اراد الشيخ ان يسافر الى البيت المقدس
قال لبعض جيرانه ان رايتها صرعت فاتها وارفع راسها واضرب هذه
المسمار في الارض موضع راسها حتى تغيب وان سمعت صياحا منكرا فلا يروعنك
ولا تسمع قال بعد مدة صرعت فجاء الرجل وفعل ما امره الشيخ فسمع صياحا منكرا
وقايلا عنده ثم ذكر قول الشيخ فتابع الضرب حتى غاب المسمار في الارض
وانقطع الصياح وفارقه الجارية وارخ ذلك اليوم فجاء الخبر من البيت المقدس
ان الشيخ مات في ذلك اليوم قال ولم يصب تلك الجارية بعد ذلك عارض
حتى ماتت الحكاية الثانية والثمانون بعد الخمسماية عن الشيخ بن كساء

ايضا

ايضا قال عبد الشيخ ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه في بعض قرى مصر ومعه
جماعة من اصحابه فنوجد وا القرية عامرة بالبيوت والبساتين ولم يروا بها
احدا فسال الشيخ عن سبب خلوها من الناس فقيل انها مشهورة بسكن
الجان ومن سكنها من الناس اوذي وانضعوا وقد تفرق اهلها في القرى
فقال الشيخ لبعض الفقراء ناد باعلى صوتك في ارجاء القرية معاشر الجان
قد امركم القرشي ان ترحلوا عن هذه القرية لا تعودوا اليها ولا تؤذوا احدا
من اهلها اينما كانوا ومن خالف منكم هلك فقال جعل الرجل ينادي
والفقراء يسمعون في القرية جلبة وهرجا فقال الشيخ ارحلوا فلم يبق
منهم احد فتسامع اهل القرية وجاؤها وعمرت بالناس ولم يتاذ احد
من اهلها من الجان بعد ذلك حكاية اثنا ثنا والثمانون بعد الخمسمائة
عن الشيخ فضايل بن علي المخزومي رحمه الله قال دخلت يوما على الشيخ
ابي عبد الله القرشي بيت خلوة في حمام بمصر فوجدته وحده ورايته
جرا ورايت جسده ابيض كالفضة البيضا لا عاهة به ورايت في حائط
بيت الخلوة وتدا فيه ثوب معلق فقلت يا سيدي ما هذا الحال
بما ذاك الحال فقال لي او رايت قلت نعم فقال انني سالت الله تعالى
بين العافية والبلاء وخيرني فيهما ايهما شئت فلما فرغ
من طهوره عمد الى ذلك الثوب المعلق فلبسه فاذا هو عمي مبتلى

علي عادته المعروفة قال كان تزوج امرأة من اهل مصر فكانت تقول انه
اذا دخل في شهادته بصبر عن حيض وكا لفضة كاحسن ما يكون من الكمال
قال وسمعته يقول كنت ارى كان القيامة قد قامت والانبياء عليهم السلام
قد عقدت بهم الوية وفي ايديهم ايوب صلوات الله على نبينا انا امر على بعض
السواحل اذ خاطبتني حشيشة وقالت لي انا شفاء هذا المرض الذي
بك فلم اتناولها ولم استعملها قال الراوي وهو الشيخ ابو العباس القسطلاني
تلميذه رحمه الله قلت له يا سيدي افتعرفها الان قال لي نعم قلت
له فهل هي بديار مصر قال لي ما رايتها لعرفتها الحكاية الرابعة والثمانون
بعد الخمسماية عن الشيخ عبد الخالق بن ابي البقاء قال كان الشيخ القرشي
رضي الله عنه يقول لاصحابه الكار للمنكر بالباطن من حيث الحال
اتم من انكاره بالظاهر من حيث القال فقيل له اربنا اية ذلك فقال
لصاحبه الشيخ ابي عبد الله القرطبي اجلسني على دكة على الطريق واتي به
الى المسجد الذي عند مفرق الطرق بين مصر والقاهرة واجلسه
على دكة ثم نزل عليه جمار وخمر فاشار الشيخ باصبعه الى الجرار وقال
هو ضيق الفعل وتكسرت الجرار سمر به ثلثة احمال يعلى عليهن خمر وهو
يضع كذلك والجرار تنكسر فقال الشيخ هكذا يكون الانكار الحكاية
الخامسة والثمانون بعد الخمسماية عن الشيخ ابي عبد الله القرشي
رضي الله عنه

رضي الله عنه قال لما تزوجت بينا انا في الطريق اذ سمعت شخصا

يقول وهذا فلان قد تزوج ولابد ان يتغير حاله او سوف يرى

قال فعقدت اني ولا اشتري في تلك السنة قوتا ولا ادخر مونة

حتى انظر ما قد تخوفت به فمضت تلك السنة ووجدت فيها

من البركة والفوايد ما لا اصفه ولم يحوجني الله تعالى الى احد بلطف من

بلطفه وقال رضي الله عنه كنت في ابتداء امري اشتري الدقيق

فادفع منه لمن سالني طول الطريق الى ان اصل الى البيت فازنه

فاجده كما اخذته قال وكان معي درهم فخرجت اشتري دقيقا فاستقبلني

سايل فاعطيته اياه ثم مشيت فوجدت بين يدي مطبقة ففتحتها

فوجدت فيها درهما فاشتريت به الدقيق ثم عدت الى البيت

الحكاية السادسة والثمانون بعد الخمسماية عن الشيخ ابي عبد الله

القرشي رضي الله عنه قال كنت ابحث عن قوام الحبل في الغذاء

واسال عنه من نلقى من العلماء فلم يزل الامر الى ان طويت اياما كثيرة

وضعفت فحضر بين يدي طعام وجعلت اراقب نفسي الى اي حد

يميل على قوتي واجد لذة الطعام فاكلت مقدار ست لقم

او اربع لقم فانتبهت نفسي ووجدت لذة الطعام فاردت

الزيادة على ذلك المقدار فخرجت لي يد من تحت يدي تريد ان تاكل

متى مددت يدي الى الطعام فاستدت تلك اليد فتنقبض على
الحال واسود الطعام في عيني فلم امكن ان اكل منه شيئا فبقيت عنه
فقيل لي ذلك الطعام هو قوام جسدك وما سواه فهو النفس فلم ازل
على ذلك مدة حتى تمكن حالي وكنت اذا اتاني ضيف فاكلت معه
لم تخرج لي تلك اليد فقيل له كم كان صبرك على ذلك المقدار قال كنت
اصبر عليه يوما وليلة فكان حالي مستمرا ونفسي ساكنة وجوارحي
هادئة ولساني ذاكرا وقلبي طيبا ودمت على ذلك مدة من الزمان
وقال ايضا اضافنا في بعض القرى رجل فقدم الينا طعاما فقلت لصاحبي
كل فقال لي لا استطيع ان امد يدي اليه لاني اجده نارا فقلت
له وانا ايضا اراه وما فاعتذرنا وانصرفنا وسالنا عن الرجل
فاذا هو حجام وقال ايضا كنت في بعض الطرق فتعبت ونمت
تحت شجرة وكنت عطشانا فاتاني شخص بقدح زجاج فشربت ما فيه
فزال تعبي وعطشي ونمت ومشيت وكان رضي الله عنه من اجلاء
المشايخ العارفين واكابر الائمة المحققين وعظماء المرادين المربين للمريدين
والمجاهدة ادلاء الطريقة للسالكين لاحب من كانت له لوامع السعادة
في البداية وفاحت روائح طيب انفاسه في الوجد في النهاية
صاحب الآيات الخارقة والانفاس الصادقة والمحاضرات القدسية
والمعارف

والمعارف السنية والمنزل الاعلى في ارائك القدس وللعز الاسنى
في مجالس الانس والاخبار الصادقة عن مكنونات الاسرار
والانوار اللامعة من مطالع الانوار والباع الطويل في احكام
الولاية والذراع الرحيب في احوال النهاية واليد البيضاء
في احوال المشاهدة والقدم الراسخ في التصريف النافذ بقوة
المجاهدة والتمكين للكين في مرتبة المقربين والتحقيق باداب
العبودية المودية الى كمال الحرية اجمع على جلالته وعلو شانه
اعلام العلماء واكابر المشايخ الموجودين في زمانه فاق اقرانه علما
وعملا ومقاما وورعا وتوكلا وتحقيقا وتمكينا وجلالا وكان قد
اراد الانتقال من مصر والتوجه الى المغرب فجاءه بعض الفقراء
مودعا له فوضع تحت سجادته نفقته ولم يعلمه فوجدها
فتعجب من اداب الفقير فجعل يذكر تخلف الفقير معه بذلك
فنوى الاقامة لنفعه لما قام بسببه هكذا روى عنه
تلميذه الشيخ ابو العباس القسطلاني وقال والده الشيخ الامام
قطب الدين القسطلاني رحمه الله عليهما الفقير الذي وضع
النفقة تحت سجادة الشيخ هو الذي يعني الراوي المذكور باع
داراً له بخمسة الاف ووضعها تحت سجادة الشيخ وله لسان

عالي في الشرايع والحقايق مشتمل على فوايد جليلة وفوايد جميلة وها انا

اذكر شيئا منها فاصلا بعض اقواله ببعض غير فاصل بين كل قولين

ليقال ثمن ذلك قوله الزم الادب وحظك من العبودية ولا تتعرض

لشيء فان ارادك له وصلك اليه من لم يدخل في الامور بالادب

لم يدرك مطلوبه من لم يراع حقوق الاخوان بترك حقوقه حرم بركة

الصحبة لن يبلغ العبد من قلوب الرجال ما يبلغه بمحاسن الاخلاق

والشان كله في التخلق على قدره يكون كبر الرجال من تحقق في الشريعة

اطلع على اسراره انما تحقق اهل الحقيقة في الشريعة من حفظ ادب

الشريعة صار اماما للمتقين ومن اخرج مريدا عن حاله وهو غير قادر

على رده فهو مخذول لا ينبغي للشيخ ان يامر المريد بالخروج من اسبابه الا ان

يكون قادرا على حاله متحكما في حفظه الفقر سر لا يعلمه الا الانبياء ولبعض

الصديقين من لم يجد الزيادة بعمل ورعد الواردات فهي خداع والاصل

والعمل في غير سنة بطالة اخوف طريق اهل العلم وانجا طريق اهل العلم

من علامات الخواص اذا نظروا الى شيء سلط عليهم واذا استشرفوا

الى شيء حرموه يعامل الله الضعفاء بغير معاملة الاقوياء لان لكل حالة

ولكل عبد حكما يخصه من لم يعط علم معرفة الحركات والسكنات لا يصح

للاقتداء به في هذا الشان والفهم اول خلع القبول لا ينبغي للشيخ

ان يتكلم

ان يتكلم مع المريد الا فيما يصلح به او قال لعوله لا كان فتنة ولا ينبغي
للمريد ان ياخذ من العلم الا ما وافق حاله الوارد ان من نعم الله تعالى
فاذا لم يحسن العبد جوازها بالتفضيل والامتنان ذهبت واذا ذهبت
فقل ان تعود الى اهل تقلب عليه الغضب لطلبه بما فات والمعارف
ويسعه الحلم بمعرفته بالافات من لم يفرق بين الالهام والوسوسة
لا يباح له السماع العارف من استوى في نظره تصريف القدرة وتدبير
الحكمة الاحوال ثمرات الاعمال والعلوم ثمرات الاحوال فمن لم يكن علمه
من حاله فهو فاقد ما اصل العلم التوفيق والالهام ومادته الاطلاع
والاتساع يد الله على افواه العلماء لا ينطقون الا بالحق قلت يعني
علماء الباطن اصحاب الانوار والمعارف والاسرار وقال رضي الله عنه
هذا العلم وراثة لا ينقل من قلب الى قلب ومن عين الى عين ليس
من علم الرواية تنبني اصله التوفيق والالهام من اداب السالك
اذا اخذ في ترك او عمل او تهذيب خلق او تخلق بعادة ان ياخذ
على نفسه في ذلك المعنى اسهل الاخذ ويتسامح فيما سواه لان النفس
اذا لم تجد يسرا وجاعرت حزنت او قال حزنت بالذي وكلت به ربما
ابقى اهل الرياضة تقنية من اسبابهم كي لا تتفرق فينقطعوا من التزام
تحصيل التوكل انما يباح له الخروج للاسباب في حق العز واذا خاف

خلاف عرضه قال رضي الله عنه وقد سئل عن قول الشيخ الكبير العارف
بالله الشهير سهل بن عبد الله رضي الله عنه الصلوة من جلوس لقلة
تناول الغذاء مع سكون النفس عن المطالبات افضل من الصلوة من قيام
مع منازعة النفس فقال اعلم ان الله افترض على الخلق التوجه اليه
والسكون بين يديه ولم يسقط عن الخلق هذا الفرض ما دام العقل وقد
اسقط عن العباد فروضا لعدم القدرة عليها ورضي منهم بالعوض تخفيفا
وقال رضي الله عنه الفتوة ترك ما لك والقيام بما عليك ومن اعظم المحن
ورود النقص على العبد وهو لا يشعر من لم يكن له في قلبه شاهد
يستحي منه في حالاته لم يتم له امر لن يصل الى موارث الاعمال من ملك
على غير السنة المفروضات اذا اديت على الكمال اورثت الحرية وقد
يستشهد لصحة قوله هذا قول الحق عز وجل قلنا بمن قال اني جاعلك
للناس اماما حاكيا عن ابرهيم صلوات الله على نبينا وعليه وقال
رضي الله عنه قد يمنع الله العبد من العمل اختيار النظر حاله عند
الفقد كذلك في تضرعه وافتقاره او غفلته واستغنائه وقد يمنع
الله العبد العمل رفقا به والبقاء عليه وتوقيا لنفسه ومحلا عن ضعفه
وقد يمنع ايضا تنبيها له وتجلية له عن دعوى الاستطاعة ليتبرأ من حوله
وقوته فيرجع الى الله معترفا بامتنانه ناظرا الى فضله واحسانه ان الله يعمل
ما كان.

بركات حركات عمله الظاهر على البواطن ما يكون سببا في تنويرها
واصلاحها حتى اذا صفت السراير وتخلصت من شوايب الكدورات
عادت بالاصلاح على الاعمال الظواهر فزكت الاعمال وان تفعت الاحوال
بطهارة اصولها وثبات اساسها ما في الوجود اعز من الاخ في الله فاذا
ظفرت به فاشدد يدك عليه خدمة الشيخ بالادب انفع للمريد في
بدايته من الخلوة ومخالطة الاحداث ومعاشرة النسوان وصحبة
الاضداد اكثر ما قطع بالمريدين في ابتداء الارادة الاشتغال بهم الرزق
اذا فرغ الله قلب المريد في ابتداء الارادة من اشتغال خاطره بهذه
الكسرة قد لطف به رؤية الفضل والمنة في العمل وان قل اتم في حق
واجب الربوبية من رؤية التقصير في حق العبودية من لم يكن له
دليل في طريقه ظل ان الله عز وجل جعل في اهل كل صناعة ايمة
يرجع اليها اهل تلك الصناعة ولولا ذلك لادعى تلك الصناعة ودخل
فيها من ليس من اهلها اذا صح للفقير فهو الاسم الاعظم احتقار الفقراء
سبب كل رذيلة من لم يصحب الفقراء بالادب حرم بركتهم النفس مجبولة
على الفزع للفوايد عند ورود الشدايد الولي لا ياكل الا الحلال الولي اذا حضر
لطعام انقلبت عينه ببركة حضوره قد يجتمع اثنان على طعام ياكل
هذا حلالا وياكل هذا حراما بنسبة العين بالصالحين ما استطاع .

عسى بحرمة النسبة المريد الصادق ورده ارادته من لم يحصل به احكام
المشايخ لا يصلح للاقتداء به للطريق اداب وسنن يخصها فمن جهلها
لم يصلح للاقتداء السماع ثم الفهم ثم المنازلة ثم الذوق العالم هو الذي
يعرف مراتب العلوم ولا يتكلم بعلم الا في وقته اول ما يؤمر به المريد
بعد التوبة هجر قرناء السوء والبعد من المواطن التي تدعوه الى المخالفة
من لم يتادب في الاخذ وقع في الكذب صحبة الفقراء نعمة ان لم تقترن
بالادب سلبت من صبر على مجالسة الفقراء نور الله تعالى عليه قلبه
من لم يكن له سابقة عناية لم يقدر ان حمل على نفسه الورع اساس الاعمال
فقد الناس سائلا محترق الفؤاد يسال عما نزل به من الامور الجلية
الضرورة الى طلب العلماء ولقاء الفقهاء الحاجة اذا تحققت
قلبت الاعيان من لم يفهم الاشارة والخطاب هو في السماع على خطر
الفكرة في الايات تثمر المعرفة والفكرة في الالاء تورث المحبة محبة
كل الصالحين دليل صلاحك وسلوكك طريق الاحباب سبب فلاحك
العبادة للانتظار العبودية للاضطرار والعبودية للاجلال والاكبار
اضر الاشياء صحبة عالم غافل وصوفي جاهل وواعظ مداهن اياك
ان تجد عليه الانبساط من لم يحفظ الادب ادركه العطب انكسار
العاصي خير من صولة المطيع عن اعتمد على علم او عمل لم يصل اظهار الضعف

والفقر

والفقر والتضرع والالتجاء طريق اهل الاصطفاء المريد ماموربالحركة
في بدايته ونهايته ففي البداية الشقة والكلفة وفي النهاية
الراحة واللذة لا يثبت على صحبة الفقراء الا صديق ولا يدوم على
خدمتهم الا امرا والمريد اذا اخدم المشايخ والاخوان بالادب اعاد الله
عليه من بركات احوالهم ما لم يكن يبلغه بعمل الا ما يرد عليهم منهم هو
ثواب اعمالهم المتقبلة وما يرد عليه منه ثواب عمله ولا يقدر على
تخليصه الولي في بدايته هو الحريص على اخبار الاولياء واحوالهم يسمع
الحق فلا ينكره ولا يعترض عليه يشتاق الى الاحوال ويحرص على حصولها
ويتمنى المقامات ووصولها والولي في نهايته هو الذي يفيد و
يستفيد ويجد في احواله واعماله البركة والمريد من سلم نفسه الى الله
حفظها حسن الخلق معاملة كل شيء مما يونسه ولا يوحشه فمع العلماء
بحسن الاستماع والافتقار ومع اهل المعرفة بالسكون والانتظار
ومع اهل المقامات بالتواضع والانكسار من تزين بشيء من الدنيا
فقد اظهر خساسته قبول قلوب العلماء من علامة الفلاح يعني العلماء
بالله اذا قبلت قلوبهم المريد الولي يرى الاشياء من وراء حجاب الشرع
العالم من نطق ببركات والمطلع على عواقب امرك من انكر على شيء بخاطره
لا يجني منه شيء اذا وفي العبد الامانة خلعت عليه خلعة الامانة

العالم لا يبيح له الكرامات هتك الحرمات من كانت همته حلى لبة علمه
حرم بركته من اخلاق اهل الفتوة واحتقار الكثير منهم واعظام القليل اليهم
اذا خاف العبد على نفسه اعتاد النظر الى اهل العطاء والتشرف
لهم جاز له الرد من لم يكن كارها الظهور الايات وخوارق العادات منه
كراهية الخلق لظهور المعاصي عليهم وخائفا منهم لخوفه على نفسه من
العامي فهو في حقه حجاب وسترها عنه رحمة يجب على العبد الرضى بالحكم
عقلا وعدم الرضى بالمعصية فعلا فعليكم بمجالسة العارفين واياكم
وصحبة الاضداد فان الطباع يمتثل من حيث لا يشعر العبد من لم يفرغ
قلبه قبل الدخول في الصلوة اتصلت فكرته بما كان فيه وخرج من
الصلوة بغير طايل والمحبة موافقة الحبيب في الابعاد والتقريب العبادة
تحجبك من طغيان العلم والزهادة تحجبك من طغيان المال الجوع غذاء
الارواح ودواء الاشباح من طلب العلم لله ظهرت عليه اثار بركته
لا ينتفع مع الكبر عمل ولا يضر مع التواضع بطالة ان يكون مع الفقراء بالانس
والانبساط ومع الصوفية بالادب والانباط وللمشايخ بالحرمة والنشاط
ومع العارفين بالتواضع والاغتباط لا يحمد الانس بالصالحين الا من
عمر وقته بالذكر لله تعالى وجاهد نفسه في طاعة الله عز وجل حتى
رجاك فانه يراك ويسمع شكواك ويرفع بلواك الطريق الذي

لم يختلف

- لم يختلف العلماء في صحة الزهد في الدنيا من عمل ليجد وانى لم يفتح عليه بشئ حتى يكون قصده تحقيق العبودية القيام بما يجب عليه من حقوق الربوبية اخدم كل من ملكك من خدمته ود له الفضل عليك اذا كان السبب في ايصال النفع اليك للنفس ان لم تعطه وقفت عن السير التوكل مشاهدة اسمه الوكيل الزاهد يطالب بالجنابة والعارف بكل الامر الي العناية يفتح الله على العبد بابا من العبادة فلا يحسن الادب في القيام بحقه فنطوى عنه فان كان مراد العودها نبه على مواضع العلة فتاب وتضرع وان كان غير ذلك لم يعرف ما فقده ولا مقدار ما سلبه واخذ منه اعظم الصبر الصبر عن اظهار الكرامات مع التحكم فيها يسير العمل مع الرعاية انجح من طلب الغايات في البدايات فقد اخطاء الطريق لا ينبغى للمشايخ ان يطرف المريد بالمدح والثناء فان الانسان بذرة من المدح يحمل احمال الثقلين الشيخ لا يغتر بنشاط الاحداث في الاعمال ولا بورود الاحوال عليهم فانهم سريع التغير والانقلاب من راي نفسه اهل العطاء استحق الحرمان العبد ماموربالتعبد في كل حال لان الصفة لا تفارق موصوفها وقد قال تعالى في حق حق التمكن المكين المحبوب الامين عليه افضل الصلوة والسلام ما زاغ البصر وما طغى وقال

رضي الله عنه لقيت من المشايخ قريبا من الستماية شيخ فاقتديت

باربعة الشيخ ابي يزيد القرطبي والشيخ ابن بيبع المالقي والشيخ

ابي العباس الجوزي والشيخ ابي اسحق بن ظريف رضي الله عنهم اجمعين

قلت ذكر بعضهم ان الجوزي بالزاء منسوب الى حجاة قرية من قرى

اشبيلية بالاندلس وقال رضي الله عنه ما احوجنا في هذا الوقت

الا احد رجلين اما عالم رباني ياخذه الله تعالى حمية غضب فيحمل

بناموس ادب يحمله على ذلك عمله ما فاتنا من الحظوظ بترك الانقياد

للحق وحرصه على ان لا يقطع احد نفسا ولا وقتا الا في الاشتغال

بما يقربه من مولاه ويقبل به بين يديه واما عالم روحاني

قد استغرقته معرفة مواقع الاقدار وروية وقوع البلاء

بجنار وغير مختار يستنزل من الله رحمته الواسعة وسعلنا في ظلام

الحال عن ما نحن عليه بلطف ورفق يحمله على ذلك الشفقة والحنان

ومعرفته لسعة الوجود والاحسان انتهى وقال رضي الله عنه

سمة الولي الحياء والسخاء واحتمال الاذى والرحمة للخلق والقيام

بالحق ان الله قد جعل للاوقات الفاضلة مزيدا في القلوب

والاعمال يشهدها اهل من العمال اتباع الرسول صلى الله

عليه وسلم في قلوبهم احلى من كل لذة وارفع عندهم من كل حال من سلم

هذا الشان

هذا الشان لاهله فهو مسلم ومن آمن به فهو مومن ومن ايقن به
فهو صديق لولا طول الامل لما اشتغل احد الا بنفسه لو طهرت
القلوب لم تشبع من تلاوة كتاب الله عز وجل حظك من العالم
على قدر استعدادك للقبول منه العمل الصالح لا يوفق له الا المراد
وقد تظهر الانفعالات على بدي المستدرجين لا ينبغي للمريد ان يعود
نفسه اكل الشهوات وانما الذي ينبغي له ملازمة للعلوم
من الوقت حتى يعود نفسه الادب السكون اذا رايت الفقير
يعني بظاهره فاعلم انه فارغ بطال الرجولية الذي بدى العامة
والتخلق باخلاق الخاصة من كان اهلا للاقتداء به جاز له اظهار
علمه وعمله بنية الاقتداء اذا كانت فترة المريد الي سنة فقد
سلم من فوايد الفقر وثمراته وجود الالم والعري والتلذذ بهما والزيادة
منهما والمنافسة فيهما وكان رضي الله عنه ينشد شعرا احرى الملابس
ان تلقى الحبيب به يوم التزاور في الثوب الذي خلعا فقر وصبر هما
ثوباي تحتهما قلب يرى الفه الاعياد والجمعا الدهر لي
ماتم ان غبت يا اصلي والعيد ما كنت مرأى ومستمعا قلت
الماتم بالمثناة من فوق العزا اما التقطت من حكاياته للسلسلة
على عظم كراماته وكلامه المحتوي لكل نفائس من اداب الطريقة

واحكامها وتعظيم الشريعة واحترامها التي بها للمريدين وارشاد

السالكين نفعنا الله به وسائر عباد الله الصالحين آمين الحكاية

السابعة والثمانون بعد الخمسماية عن الشيخ الجليل العارف

ابي حفص عمر بن محمد المعدني رحمه الله قال كنت يوما جالسا عند

الشيخ ابي البركات بن صخر في جانب الزاوية فخطر في نفسي لحم

مشوي والرغيف حار فلم يستقر بنا القرار حتى دخل علينا من الجو

رجل اشعث اغبر فلما رايته ذهبت عني شهوة اللحم والخبز فاتى

الرجل الى الرغيف الذي جاء به الاسد فاكله وما فيه جميعه

وقعد يتحدث مع الشيخ ابي البركات ثم ذهب في الهواء من حيث

جاء فقال لي الشيخ ابو البركات يا شيخ عمر الشهوة التي القيت فيك

لم تكن لك انما هي شهوة الرجل الذي رايت وانه رجل من الملامتية

اذا خطر في نفسه شيء لم يتم خطره حتى يقضى له وانه الآن

ببلاد الصين انتهى الحكاية الثامنة والثمانون بعد الخمسماية

عن الشيخ العالم المقري ابي الفتح نصر بن رضوان قال خرجت

في بعض الايام في فصل الخريف مع الشيخ ابي البركات رضي الله عنه

من الزاوية الى الجبل ومعه جمع من الفقراء فقال اشتهينا اليوم

رمانا حلوا وحامضا فلم يتم كلامه حتى امتلات جميع اصناف

الشجر الوادي

الشجر الوادي والجبل رمانا فقال لنا دونكم الرمان فقطعنا منه
شيئا وكنا نقطع الرمان من شجرة التفاح والاجاص والمشمش وغير ذلك و
كنا ناخذ من الشجرة الواحدة الرمان الحلو والحامض فاكلنا منه
حتى شبعنا قال ثم خرجنا بعد ساعة وليس الشيخ معنا فلم ير على
الاشجار رمانة واحدة الحكاية التاسعة والثمانون بعد
الخمسمائة عن الشيخ الاصيل ابي محمد عبد الله بن الشيخ العارف
ابي الفرج عبد الرحمن بن الشيخ الناسك ابي الفتح نصر الله بن علي
الحميدي الشيباني رحمه الله قال سمعت ابي يقول كان ابي رحمه الله
ماشيا على حافة الجبل في يوم ريح عاصف فقلب عليه الريح فسقط
وكان الشيخ ابو البركات رضي الله عنه جالسا على الجبل فاشار
بيده نحوه فثبت مكانه في الهواء بين اعلا الجبل والارض
لم يضطرب يمينا ولا شمالا ولا الى فوق ولا الى تحت كان من يمسكه
ويمنعه الحركة ومكث كذلك ساعة فقال الشيخ يا فلان اصعدي به
الى سطح الجبل فصعد مرفقا رفيقا بان من يحمله حتى انتهى الى سطح
الجبل الحكاية التسعون بعد الخمسمائة عن الشيخ الجليل
ابي البركات بن معدان العراقي رحمه الله قال خرجت في بعض السنين
الى ظاهر البصرة امشي على البحر فرايت عند الساحل سفينة صغيرة ليس

فيها سوي رجل واحد عليه سمت القوم فنزلت معه في السفينة فلم يكلمني

فسارت بنا السفينة عشر ليال فارسينا على جزيرة لا اعرفها فصعد

صاحبي وصعدت معه فاذا هي جزيرة في اقصى البحر المحيط وفيها مباحات

كثيرة وما رايت فيها احد فمشينا حتى انتهينا الى مسجد فيها واذا فيها

سبعة نفر عليهم البهاء والوقار والسكينة والانوار وفيهم رجل كلهم

يعظمونه ويسمعون كلامه فقال له هذا ما ساقته الا فدا فجلست في

زاوية من المسجد فلما كان وقت الصلوة اجتمعوا وامهم كبيرهم ثم تفرقوا

كل منهم في زاوية من المسجد مقبلا على التوجه مشتغلا بحاله لا يكلم احد

منهم صاحبه فلما صلوا المغرب قام احدهم فدخل الى مخدع هناك ومكث

يسيرا واخرج طبقا وعليه طعام فوضعه بين ايديهم فاكلوا ثم صلوا

العشاء وانتصبوا يصلون الى المصباح فاقمت عندهم سبعة ايام

على هذا المنوال وما كلمني منهم احد وكل واحد منهم يدخل ليلة في

ذلك المخدع ويخرج منه الطبق فلما كان عشية اليوم الثامن

قالوا الليلة نوبتك في الطعام فقمت ودخلت المخدع فلم ار فيه

شيئا فخففت منهم وانكسر قلبي وتضرعت الى الله تعالى وسالته بهم

ان لا يخجلني بينهم فاذا الطبق نازل علي من نحو السماء فاخذته ووضعته

بين ايديهم فقالوا الحمد لله الذي رزقنا اخا صالحا وقاموا الي واعتنقوني

فاستيقظت

فاستيقظت في بعض الليالي واذا الرياح شديدة الهبوب وسمعت
لامواج البحر اضطرابا عظيما فقلت لا اله الا الله فسكنت الريح وهدى
البحر فاتاني كبيرهم وقال كانت في البحر مراكب عظيمة للافرنج يقصدون
بها المسلمين وكانت قد اشرفت على الغرق من شدة الريح فلما قلت
لا اله الا الله سكنت الريح وهدي البحر ونجت المراكب قال فلما اصبحنا اخذ
احدهم بيدي ومشينا حتى اتينا الساحل فرايت السفينة التي جيئت
فيها بعينها فنزل فيها صاحبي وامرني بالنزول معه فسارت بنا غير
بعيد واذا نحن في بر عبادان وفات عني الرجل والسفينة
فلما رهما وبقيت متحيرا في امرهم متحسرا على رويتهم فبينا انا بعد
السنين عند الشيخ ابي البركات بن صخر في جبل الهكار اذ رايته
قام مسرعا واذا بصاحبي كبير القوم قد اقبل فتلقاه الشيخ ابو البركات
وعظم من شانه ورايته تادب مع الشيخ ابي البركات ادبا عظيما
وجلسا يتحدثان ثم قام فتبعته حتى انفرد فقبلت يده وسالته
الدعاء وبكيت فدعا لي ثم قال لي يا ابا البركات فببركته صرت
الى ما صرت اليه كلما وجدت في قلبي قسوة اتيت اليه فتزول
قسوة قلبي برويته ثم غاب عني فدخلت على الشيخ ابي البركات
وسالته عنه فقال هو مقدم رجال البحر الاوتاد او قال الابدال

وهو الان في اقصى جبال البحر المحيط الحكاية الحادية والتسعون بعد

الخمسماية عن الشيخ ابي الفاخر علي بن الشيخ ابي البركات بن صخر قال

راي والدي رجلا يصلي وهو يعبث بيده عبثا كثيرا تبطل الصلوة

بمثله فنهاه فلم ينته واكثر من العبث كالمعاند للشيخ فقال له الشيخ لتكفن

عن العبث او ليكفن الله يديك فبطلت يداه في الحال الحاضر حتى عادتا

كالخشب فجاء الي الشيخ بعد ايام باكيا متضرعا فقال الشيخ ما ينفعك

هذا ان هي الا غضبة لله عز وجل فقد شل نفيك سهمها قال فلم تملك له

الرجل حتى تاب او قال حتى مات وكان الشيخ ابو البركات من اجلاء

مشايخ الشرق وجهابذة العارفين وكبراء المقربين صاحب الكرامات

الظاهرة والاحوال الفاخرة والمقامات العلية والمواهب الجزيلة

والعلوم اللدنية والاسرار الالهية والمعراج الاعلى في مدارج القدس

والمنهاج الاسنى في مرابع الانس والطور الشامخ في الحقايق والعالي

في المعارف ونور البصيرة الخارقة حجب طرايق الملكوت ممنوحا محاسن

السريرة راسخ القدم والتعريف صحب عمه الشيخ الكبير ابا الفضايل المشهور

بالمكشوف عدي ابن مسافر قدس الله روحه بالمشيخة بعد وفاته وهاجر

اليه الى جبل الهكار في حياته وله كلام في الحقايق شريف نفيس رايق من ذلك

قوله المحبة لذة في تقصير ومواضع التحقيق منها الدهش والحيرة ويليها

الشوق

الشوق وهو توق النفس الى رؤية المحبوب وذلك يتولد من امتلاء
القلب بذكر الحبيب وامتزاج الكرب باللهب الى مشاهدة القريب
فاذا امتلاء القلب من حب حبيبه وصا نحته الاشجان على الكرب من
تغيبه الجاء الى الذل والخضوع وانفجرت الشابيب بالدموع وانعقد
في السرائر حمرة ارادة رؤية المحبوب على قلة الصبر والشوق يقع
على الرؤية والمحبة تقع على الذات والقلب الخدوع هلوع والسمع
الممنوع مخدوع ومن سكر بكاس المحبة لا يصحو الا بمشاهدة محبوبه فان
السكر ليلة صباحها المشاهدة كما ان الصدق شجرة ثمرة المجاهدة
ثم تزايد بكاءه وانينه وانشد شعر اذا جاب ركب الشوق في رابع لو عتي
جعلت له بادي الانين دليلا وقل عاد ليل العتب اقرب الوصل و
عوضني منه الكثير قليلا فما بال خيل الحب حلبة الوفاء للطرق
البلوى الى سبيلا اعاتب للايام فيك لعلها تبلغني بالعتب
فيك قبولا قلت هذا الصواب في هذا البيت اعاتب او ساعتب
على الايام سكون الباء من ساعتب وهو في الاصل المنقول عنه
ساعتب الايام وهو غير صحيح في الوزن والمعنى كان الخلل فيه وقع
من الكاتب وحلبة بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة وسكون اللام
بينهما خيل تجمع السباق من كل ناحية لا تخرج من اصطبال واحد

وهذه الابيات في غاية من الحسن في هذا الباب الذي ولع فيه
المجبون ومنه برهان العابدين زكاء اعمالهم وبرهان العارفين صفاء
احوالهم وبرهان المحبين بقاء انفاسهم وبرهان العالمين سر عجايب قدرة
في اسرارهم وبرهان المقربين اجابة الاكوان لداعيهم باخبارهم عن مولاهم
والمحبة وسكر وخمار وذكروا استقرا في وذكرة وحيرة وذعر فمن ادعى
المحبة فبرهانه نضج الفواد وتقطيع الاكبا دوا علام الاشباح وبذل الانواع
وكما ان يدعي العلم بالله فبرهانه بذل الحال ومن ادعى المعرفه فبرهانه
بذل النفس ومنه من رايته يدعي مع الله تعالى حالا او مقاما وهو يحو
في اعتقاده على الله عز وجل تشبيها او تمثيلا او تحديدا فاعلم انه
كذاب وكما ان الله عز وجل لا يجوز في حقه قدير ولا تشبيه كذلك
لا يجوز في صفاته ولو لم يرد الشرع بذلك لكان الفعل يوجبه بالضروره
وينفي ما سواه كما ان الزيادة على معالم السنة بدعة كذلك التاويل
في صفات الله سبحانه الا بما ورد به نص والجاء اليه برهان والحق
في نفسه اقوى من ان يقوى بباطل والعروة الوثقى الوقوف عند
ما جاء عند الله ورسوله من غير زيادة ولا نقص وما رايت احدا
من المشايخ الذين يقتدي بهم الا على هذا السبيل ولقد كنت اعرف
رجلا ظهرت له كرامات ومكاشفات وكنت اعرف منه الميل الى التشبيه
والتحديد

والتجديد فما مات حتى سلب جميع ما كان له وسقط من دابة للباح
وخرج الى حمى المحرمات نسأل الكريم العفو والعافية من جميع البليات
قلت وما احسن كلامه المذكور واصوبه لمن تامله وكان له ذوق وفهم
ومعرفة بعقيدة اهل الحق نظر الى ما جمع فيه من التحقيق والاحتراز الدقيق
الى في قوله عما ورد به نص والجار اليه البرهان كيف لم يكتف بورود
ظاهر النفس حتى عدل عنه الى تاويل الجار اليه البرهان فتوسط بين
طرفي تفريط الحشوية وافراط المعتزلة رضي الله عنه ونفعنا به
وسائر الصالحين وكان رضي الله عنه ينشد هذه الاشياء
حقيقة الحق في سر سرايره مكشوفة بين معناي ومولائي اذا تلالا
شعاع الحق في خلدي فنيت عني فناداني باسمائي افنيني عن بلائي
يا مني شغفي ، يا سر سري ويا انسي ومعنائي ، يا شاهدي يا ابني
يا رضا املي ، يا نور ناظري يا صدق دعوائي ، الحكاية الثانية
والمئتون بعد الخمسماية عن الصالح بن المجد بن سعدان الواسطي
رحمه الله قال كنت حاضرا مجلس الشيخ ابراهيم الاعزب رضي الله عنه
وكان يتكلم على اصحابه فقال في بعض كلامه اعطاني ربي التصرف في
كل من حضرني فلا يقوم احد ولا يفعل ولا يتحرك في حضرتي الا وانا
متصرف فيه فقلت انا في نفسي فها انا اقوم اذا شئت واقعد اذا شئت

فقطع كلامه والتفت الي وقال لي اقدر ت على القيام فقسم فنهضت ثم

الا قوم فلم استطع واذا انا كالمقيد لا استطيع الحركة فحملت الي داري

على اعناق الرجال فبطل شقي وبقي حالي كذلك شهرا وعلمت ان ذلك

سبب اعتراض على الشيخ فعقدت التوبة مع الله تعالى وقلت لاهلي

حملوني الى الشيخ ففعلوا فقلت يا سيدي انما كان خطرة فنهض واخذ

بيدي ومشى ومشيت معه وذهب ما كان بي الحكاية الثالثة

والستون بعد الخمساية عن الشيخ الصالح برفرح بن عبد المجيد بن معالي

بن هلال العبادانى قال سمعت ابي يحدث عن ابيه قال سمعت الشيخ

ابراهيم الاعزب رضي الله عنه يقول لا يزورنا احد الا اذا اردنا وقال

فقصدت مرة زيارته وخطر في نفسي هذا الكلام وقلت في نفسي انا

ازوره ان اراد او لم يرد فلما اتيت الرواق رايت سبعة اسد اعظمها التي

منطرة فلم على فوليت على عقبي مدبرا وقيل اشتد هلعي او قال فزعي و

كنت معتادا بصيد الاسد وقتلها فلما ابعدت منه وقفت انظر

اذ الناس يدخلون ويخرجون ولا يعترضهم ولا يرونه في ظني فاتيت من

الغد واذا هو موضعه على حاله فلما راني قام الي وفررت منه وصار

على كذلك شهرا لا استطيع الدخول ولا القرب من الباب فاتيت الى

بعض مشايخ البطايح وشكوت اليه حالي فقال انظر الى نفسك واي

ذنب

ذنب اتيت فذكرت له خطرتي فقال من هنا اتيت والاسد الذي
رايته هو حال الشيخ ابراهيم قال فاستغفرت الله تعالى ونويت التوبة
من الاعتراض ثم اتيت الى باب الرواق فقام الاسد ودخل الى ان اتى الشيخ
وما نحبه وغاب عني فلما قبلت الشيخ قال لي مرحبا بالتايب الحكاية
الرابعة والتسعون بعد الخمسماية عن ابي المعالي غانم بن مسعود العراقي
الجوهري قال عزمت في بعض السنين الى بلاد العجم في تجارة فاتيت الشيخ
ابراهيم مودعا فقال لي ان وقعت في شدة فناد باسمي فلما توسطنا
صحراء خراسان خرجت علينا خيل فاخذوا اموالنا وساقوا بين ايديهم و
نحن ننظر فذهبوا فذكرت قول الشيخ وكنت في جماعة معبرين من رفقتي
فاستحييت منهم ان اذكر اسم الشيخ بلساني فاختلج في سري الاستصراخ
به فلم يتم خطرى حتى رايته من بعد على جبل بيده عصا يومي بها نحو اولئك
الخيل فلم يعوا حتى جاؤ الجميع اموالنا وسلموها الينا وقالوا لنا انطلقوا راشدين
فان لكم نباء فقلنا وما هو قالوا راينا رجلا على الجبل في يده عصى وهو
يومي الينا برد اموالكم وقد عناق علينا الفضا من هيبته راينا الهلاك
في مخالفته وكان بيننا من تفرق ببعض اموالكم فرده حتى جمعنا بعصاه
ثم رايناه وما نظنه من السماء الحكاية الخامسة والتسعون بعد الخمسمائة
عن الشيخ المعمر ابي المظفر منصور بن المبارك الواعظ الواسطي المعروف

بجرادة رحمه الله قال عدت مع الشيخ ابي اسحق ابراهيم الاعرب رضي الله
عنه مريضا عليه جرب كثير فشكى الى الشيخ منه ضربا كثيرا فالتفت الشيخ
بخادمه وقال له اتحمل هذا الجرب عن هذا الفقير فقال نعم يا سيدي
فقال الشيخ للمريض قد حملته عنك وحملته هذا بشيرا الى خادمه
فانتقل جميع ما كان عليه من الجرب الى خادم الشيخ وبقى جسد ذلك
الفقير كالفضة البيضاء ثم خرج الشيخ ونحن معه وخادمه يشكو من الالم
فلما كنا ببعض الطريق راينا خنزيرا فقال الشيخ لخادمه قد حملت عنك
هذا الجرب وحملته هذا الخنزير فانتقل الجرب الى الخنزير وعوفي الخادم
لوقته الحكاية السادسة والستون بعد الخمسماية عن الشيخ
ابي عبد الله القرشي المتقدم ذكره رضي الله عنه قال سمعت
ابا العباس الجوزي رضي الله عنه يقول جاءني رجل من اصحابي
وقال لي يا ابا العباس هذا وقت قد ضاق بي الاوقات ونحن قد ضق
ههنا ومخرج ولا ينبغي ان يكون في سعته وانت في ضنق فتشتغل
قلوبنا من اجلك وتشتت خواطرنا من ذلك وعندي قليل من
القمح انا ان حملنا اليك فاشتهي ان تاخذه ونتركه عندك
ليطمئن نفوسنا بكفايتك فعلت حتى استخير الله تعالي هذه الليلة
فاستخرت الله تعالي ودعوت فسمعت هاتفا يقول لا تتجلدوا للشمس
لا للقمر

لا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون فجاء في الرحل
فقلت له لا حاجة لي بذلك الحكاية السابعة والتسعون بعد
الخمسماية عن الشيخ العارف بن الفرج المقري البصري قال حكى
الراوي لنا بعض اصحابنا الصلحاء قال حضرت سماعا بام عقيدة وفيه
الشيخ ابراهيم الاعزب وفيه اكثر من سبعة آلاف رجل وانا في
اخر الناس بحيث يعسر علي روية الشيخ ابراهيم لبعده عني فخطر في
نفسي الانكار على جميعهم فلم يتم ما خطر لي حتى جاء الشيخ ابراهيم يشق
صفوف الناس حتى وقف على اذني وقال يا بني اياك والاعتراض
على اهل الله ولو وجدت ما وجدوا لم تنكر عليهم ثم ولي عني فجردت
لوجهي مغشيا علي فحملت اليه فقال لي يا بني الم تعلم ان قلوب الحق
بين ايدينا كالمصابيح من وراء الستارة نشهدها ببصيرة العين
وهل يخفى الحبيب عن حبيبه شيئا الحكاية الثامنة
والتسعون بعد الخمسماية عن الشيخ المنصور البطائحي المتقدم ذكره
خال الشيخ احمد بن الرفاعي رضي الله عنه وعن الجميع انه لما حضرته
الوفاة قالت له زوجته اوص لولدك قال بل لابن اختي احمد
فكررت عليه ذلك القول فقال لابنه ولابن اخته ايتياني بشجر كذا
وكذا فاتاه ابنه بكثير من ذلك الشجر ولم يات ابن اخته بشيء فقال له

يا احمد لم تات بشئ فقال اني وجدته كله يسبح فلم استطع ان اقطع منه شيئا فقال الشيخ لو وجدته سالت غير مرة ان يكون ابني فقيل لي بل ابن اختك احمد قلت هكذا ادعت الى اسلخ في مناجاته والله اعلم حيث يجعل رسالته الحكاية التاسعة والتسعون بعد الخمسماية

عن الشيخ المقرى العالم ابي طالب عبد الرحمن بن ابي الفتح الهاشمي الواسطي رحمه الله قال جمع الشيخ ابو اسحق ابراهيم الاعزب رضي الله عنه مريديه ذوي الاحوال وخطبهم فابلغ ثم قال اني استخرت الله تعالى لكم في ان اخذ منكم احوالكم وادخرها لكم عند الله ليتركها لكم عنده فان افات الحيوة كثيرة وان خفيت عليكم منها وعن الشيخ الصالح بقية السلف يحيى بن يوسف العسقلاني رحمه الله قال مرضت مرة ظننت فيها اني ميت فذكرت ذلك للشيخ ابراهيم الاعزب رضي الله عنه وكنت يومئذ عنده زاير ابام عبيدة فاطرق الشيخ ثم قال لي انت ما تموت في هذه المدة قد بقي من عمرك زمان طويل قال الراوي ثم عاش بعد ذلك اكثر من خمسين سنة ولما توفي الشيخ ابراهيم الاعزب كسفت الشمس في ذلك اليوم فقال بعض المشايخ الشام قد كسفت اليوم شمس السماء وغابت شمس الارض فقيل ومن شمس الارض قال الشيخ ابراهيم الاعزب وقد مات اليوم

رحمه الله

رحمه الله الحكاية المائة بعد الخمسمائة عن الشيخ الاصيل العارف
ابي العباس احمد بن الشيخ الجليل ابي الحسن علي البطائحي قال كان الشيخ
ابراهيم دايم المراقبة كثير الخشوع شديد الهيبة ملازم الاطراق لا يرفع
راسه الى السماء حياء من الله عز وجل ورايت الاسد غير مرة ثانية
يمرغ وجهها على قدميه ورايته نايما في الرواق في يوم صايف
شديد الحر وعند راسه حية عظيمة في فمها باقة نرجس يروحه
بها قال وشهدته مرة قد اتاه رجل معه شاب فقال له هذا
ابني وقد اكثر من مخالفتي وزاد في عقوقي فرفع الشيخ راسه وكان مطرقا
ونظر الى الشاب فمزق ثيابه وعدا الى البطيحة وبقي شاخصا الى السماء
ياوي اليه السباع لا ياكل ولا يشرب وبقي على هذه الحالة اربعين
يوما ثم جاء ابوه يشكوا الى الشيخ سوء حاله فاعطاه خرقته وقال
امسح بهذه وجه ابنك ففعل فافاق ابنه وجاء الى الشيخ
ولازم خدمته وكان من اخص اصحابه وكان الشيخ ابراهيم
رضي الله عنه من اعيان المشايخ العارفين وصدور المحققين
كثير الكرامات الباهرة شهير الاحوال الفاخرة على المقامات الجليلة
جلي المكاشفات الجميلة جميل المجالس الفايقة جزيل المواهب
بالعناية السابقة والعلوم البارزة من مخادع الاسرار والكشوف

المشرقة من مطالع الانوار والمشرب الحالي من مناهل الوصل على بساط حضرة
الانس والمجلس العالي من مراتب الفضل في حضرة القدس والجاه
الواسع والنفس الصادق والقدم الراسخ والتصرف الخارق على جلالته
اجلاء العلماء وكبراء مشايخ الاولياء صاحب حاله الشيخ الجليل المشكور الحفل
جميل المحاسن جميل المساعي الشيخ احمد بن ابي الحسن الرفاعي قدس الله روحه
ونور ضريحه واخذ عنه علم الطريقة وجمع بين علمي الشريعة والحقيقة
وكان له كلام عال في نفس عارف على لسان ارباب الاسرار
والمعارف من ذلك قوله كل حال طرقك واشكل عليك فاطلبه
في مفاوز العلم فان لم تجده فزنه بميزان التوحيد فان لم تجده
في هذه المواضع فاضرب به وجه الشيطان والعبودية في
اربع خصال الوفاء بالعهود والحفظ للحدود والرضى بالموجود
والصبر على المفقود والعلم الاكبر الهيبة والحياء فمن عري عنهما
فقد عري عن الخيرات والشوق احتراق الاحشاء وتلهب القلوب
وتقطع الاكباد واذا عاين القلب يرى اربعة اشياء يرى الاشياء
كلها الله عز وجل ملكا ومن الله تعالى ظهورا وبالله تعالى قياما
والى الله تعالى رجعا ومن تادب باداب الصالحين صلح لبساط الانس
والانبساط واذا كانت نفسك غير ناظرة لعلتها فادبها وقال غيره

وهو الشوق

وهو الشوق ابو عبد الله الكاوذي اذا كان المريض بعشق علته
فمتى يجد الطبيب السبيل الي برئه ومن كلام الشيخ ابراهيم ايضا ذكرك
منوط الى ان يتصل ذكرك بذكره فحينئذ ترتفع وتخلص من العلل فما قارب
حدث لقدم الا تلاشى الحدث وبقى الاصل والوقوف على حد الاختيار
نجاة والملاذ بالهرب من الذنوب وسيلة لاستماع الخطاب والانبساط
في محل الانس عزة والتصوف مراقبة الاحوال ولزوم الاداب ومن
تحلى بشاهد الحق عصم وقال ايضا حكم المبتدي ان يهتدي بالحقايق و
يشير بالعلم ويجد في العمل من علامات المقربين ان ترتفع الحجب بين القلوب
وبين علام الغيوب وقوم شهدوا الداعي وقوم شهدوا النداء
وقوم شهدوا البلاء فمن شهد النداء صار الي الجنة ومن شهد
البلاء انتهى في الدرجات ومن شهد الداعي صار الي الله تعالى وهم
خواص الخواص الذين لا يحجبون عن الله طرفة اولئك عباد ربط هممهم
بازمة التيقظ وراعى عزمهم عن حل الفتور وحرس سيباتهم عن طوارق
الاعتلال واقتطع ارادتهم عن التطلع الى غيره واظما قلوبهم في الاشتياق
الي رويته وانفذ غلوبهم صنيعته واطلع افئدتهم على قرب مراقبته
جول ارواحهم بين نسايم صفاته وادناهم ادني من انس به وناجاهم
مناجاة من ارتضاه بسرهم سيماءهم الحياء في حال الادنا ورضي الله عنه

ورحمنا بهم آمين وكان يتمثل لهذه الابيات شعر كشف بنسيم الهجر عن ثمر الحب
واسفر نور الصلح عن ظلمة العتب وجاء نسيم الاتصال محققا أصادفه حسن
القبول من القلب وديت مياه الوصل في روضة الرضا فصار للهوى
تهتز كالغصن الرطب ولم يدر من طيب الوصال وحسنه انى بن هــــة
كنا هنالك ام حزب قيامن سبا عقلي هواءه تركتني افكر ما بين التعجب و
العجب وعن الشيخ العالم العارف ابي عبد الله الرحيم عسكر بن عبد الرحيم
النصيبي قال حضرت برواق ام عبيدة سماعا فيه الشيخ ابراهيم
الاعزب فانشد القوال شعر ان كنت اضمرت غدرا وهممت به يوما
فلا بلغت الروح امانيها او كانت العين مذ فارقتكم نظرت شيئا
سواكم فهانت ما فيها او كانت النفس يدعوني الى سكن سواك
فاحتكمت فيها اعاديها وما تمنيت الا كنت في نفسي جرى الروح مني
في مجاريها كم دمعة فيك لي ماكنت اجريها وليلة كنت افنى فيك
ما افنيها حاشا فانت محل النور من بصري يجري بك النفس منها في
مجاريها ما في جوانح صدري بعل جانحة الا وجدتك فيها
قبل ما فيها ثم انشد ايضا فتواجد الشيخ ابراهيم ووثب في الهواء
على روس الناس ثم انشد القوال شعر مجال قلوب العارفين
بحضرة الهيبة من دونها حجب الرب معسكرهم فيها وجنى ثمارها

نسيم روح

تتنسم روح الانس بالله من القرب حياها فادناها فجاذبت مدى الهوى
فلولا مدى الامال مات من الحب فصاح الشيخ ابراهيم ونادى
بالرجال قال الشيخ ابو عبد الرحيم فرايت رجال الغيب ينزلون
عليه من الهواء مثنى وثلاث ورباع يقولون لبيك لبيك رضوان الله
تعالى عليهم اجمعين ونفعنا ببركتهم آمين الحكاية الاولى بعد السبعمائة
عن الشيخين الجليلين الشيخ محى الدين عمر الكيمانى والشيخ عمر البزاز
قال اقبل بشيخنا الشيخ محي الدين عبد القادر قدس الله روحه
ونور ضريحه ونحن عنده ما سبب تلقيبك محي الدين قال رجعت
من بعض سياحاتي مرة في يوم الجمعة في سنة احدى عشرة وخمسمائة
الى بغداد حافيا فمررت بشخص مريض متغير اللون نحيف البدن
فقال السلام عليك يا عبد القادر فرددت السلام فقال
ادن مني فدنوت منه فقال اجلسني فاجلسته فنمى جسده
وحسنت صورته وصفا لونه فخفت منه فقال اتعرفني
قلت لا قال انا الدين وكنت قد دثرت كما رأيتني وقد احيانى
الله تعالى بك انت محي الدين فتركته وانصرفت الى الجامع
فلقيني رجل ووضع لي نعلا وقال يا سيدي محي الدين فلما قضيت
الصلوة اهرع الناس الي يقبلون يدي ويقولون يا محي الدين و

مادعيت لها من قبل الحكاية الثانية بعد السمايه عن الشيخ
الجليل ابي محمد صالح المغربي الدكالي رضي الله عنه قال قال لي سيدي
الشيخ ابو مدين قدس الله روحه يا صالح سافر الي بغداد وات
الشيخ عبد القادر ليعلمك الفقر فسافرت الى بغداد فلما رايته رايت
رجلا ما رايت اكثر هيبة منه فاجلسني في خلوة ماية وعشرين
يوما ثم دخل علي وقال يا صالح انظر الى هنا واشار الي جهة القبلة قلت
نعم قال ماتري قلت الكعبه قال انظر الى هنا واشار الي جهة
المغرب قلت نعم قال ماترى قلت شيخي ابي مدين قال ابن تريد
ان تذهب الي هنا او الي هنا قلت بل الي شيخي ابي مدين قال
في خطوة تذهب او كما جيت قلت بل كما جيت قال هو اتم وقال لي
يا صالح ان اردت الفقر فانك لن تناله حتى ترقي في سلمه وسلمه
التوحيد وملاك التوحيد محو كل متلوح من الحدث بعين السر
قلت يا سيدي اريد ان تمدني منك بهذا الوصف فنظر الي
نظرة فتفرقت عن قلبي جواذب الارادات كما يتفرق الظلام بهجوم
ضوء النهار وانا الي الآن اقتني من تلك النظرة الحكاية الثالثة
بعد السماية عن الشيخ محمد بن الازهر بن ابي المفاخر قال اخبرنا
ابي بدمشق سنة تسع وعشرين وستماية قال سمعت سيدي الشيخ
محي الدين

محي الدين عبد القادر رضي الله عنه ببغداد سنة تسع وخمسين
وخمسماية يقول حججت اول ما حججت من بغداد وانا شاب على قدم
التجريد فلما كنت عند المنارة المعروفة بام القرون لقيت الشيخ عدى
بن مسافر وحده وهو شاب يوميئذ فقال لي الى اين قلت الى مكة
قال هل لك في الصحبة قلت انى على قدم التجريد قال وانا كذلك فسرنا
جميعا فلما كنا ببعض الطريق اذا نحن بجارية حبشية نحيفة البدن مبرقعة
فوقفت بين يدي وحدقت النظر في وجهي وقالت من اين انت قلت
من العجم قالت قد اتعبتني اليوم قلت ولم قالت لاني كنت الساعة في
بلاد الحبشة فاشهد على ان الله تعالى تجلى على قلبك ومنحك من وصله
مالم يمنح مثله غيرك فيما اعلم فاحببت ان اعرفك ثم قالت ان اليوم اصحبكما
وافطر الليلة معكما فجعلت تمشي في جانب الوادي او قال في جانب
الطريق ونحن نمشي في الجانب الاخر فلما كان العشاء اذا نحن بطبق نازل
من الجو فلما استقر بين ايدينا وجدنا فيه ستة ارغفة وخلا وبقلا
فقالت الحمد لله الذي اكرمني واكرم ضيفي انه ينزل على كل ليلة رغيفان
فاكل كل واحد منا رغيفين ثم نزل علينا ايضا ثلثة اباريق فشربنا منها
ماء لا يشبه ماء الارض لذة وحلاوة ثم ذهبت عنا في ليلتها تلك واتينا
مكة فلما كنا في الطواف من الله تعالى على الشيخ عدي بمنار له من انواره

فغشي عليه حتى يقول القايل انه قد مات واذا بتلك الجارية واقفة على راسه يقول بحبيبك الذي اماتك سبحان الذي لا يقوم لحادثات تجلي نور جلاله الا بتثبيته والاستقرار الكاينات لظهور صفاته الا بتاييده بل احتطفت سجات قدسه ابصار العقول واخذت بهجات بهائه في الباب العقول قال ثم ان الله تعالى وله الحمد من علي بمنازلة من انواره في الطوا ايضا وسمعت خطابا من باطني قال في اخرها قال يا عبد القادر اترك التجريد الظاهر والزم تفريد التوحيد وتجريد التفريد فسنريك من اياتنا عجبا فلا يشب مرادنا بمرادك تثبت قدميك بين ايدينا ولا ترى في الوجود تصرفا لسوانا يدم لك شهودنا واجلس لنفع الناس فان لنا خاصة من عبادنا نوصلهم على يديك الى قربنا فقالت لي الجارية يا فتى ما ادري ما شانك اليوم انه قد ضربت عليك خيمة من نور واحاطة الملايكة العنان السماء وشخصت اليك ابصار الاولياء في مقاماتهم وامتدت الى مثل ما اعطيت الامال ثم ذهبت فلم ارها بعد رضي الله عنه عنها وعن جميع الصالحين الحكاية الرابعة بعد السمائة عن الشيخ ابي محمد عبد الله البطائحي رحمه الله قال حضر مجلس شيخنا محي الدين عبد القادر رضي الله عنه ابو المعالي محمد بن احمد البغدادي التاجر فاخذته حقنة شديدة منعته من الحركة لشدتها وبلغت منه الجهد فنظر الى الشيخ

الشيخ نظر المستغيث فنزل الشيخ مرقاة فظهر على المرقاة العليا راس كراس الادمي ثم نزل اخرى فظهر كتفان وصدر وما زال ينزل مرقاة مرقاة يظهر من الجسد شئ فشئ حتى تكملت على الكرسي صورة كصورة الشيخ يتكلم على الناس بصوت مثل صوته وكلام مثل كلامه ولا يرى ذلك الا هو ومن شاء الله وجاء يشق الناس حتى وقف الشيخ عليه وغطى راسه بكمه وفي رواية بمنديله فاذا هو في صحراء متسعة فيها نهر عند شجرة فعلق فيها مفاتيح كانت في كمه وازال حقنته وتوضا من ذلك النهر وصلى ركعتين فلما سلم منهما رفع الشيخ كمه او منديله فاذا هو في المجلس واعضاؤه مبقلة بالماء ولا حقنة به والشيخ على الكرسي كان لم ينزل فسكت ولم يذكر ذلك لاحد وتفقد مفاتيحه فلم يجدها معه ثم بعد مدة جهز قافلة الى بلاد العجم فساروا من بغداد اربعة عشر يوما ثم نزلوا منزلا في برية فيها نهر فذهب فيها ليزيل حقنته فقال ما اشبه هذه الصحراء بتلك الصحراء وهذا بذلك الشيخ وذكر شانه في ذلك اليوم فاذا هو بذلك النهر بتلك الشجر وبحقنته يعني ما اخرج منه في ذلك اليوم يعرف ذلك ولا ينكر منه شيئا ووجد مفاتيحه معلقة في الشجرة فلما رجعوا الى بغداد اتى الشيخ ليخبره فامسك باذنه قبل ان يخبره بشيء وقال له يا ابا المعالي لا تذكره لاحد وانا حي ولا زم

حدّ منه الى ان مات رضي الله عنه الحكاية الخامسة بعد الستماية
عن المشايخ الثلثة الشيخ ابي الحسن الخفاف البغدادي والشيخ ابي الحسن
علي بن سليمان المعروف بالخباز والشيخ الجليل الملقب بالفقير بسنده المتصل
ان الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه زار الشونيزية يوم الاربعاء
السابع والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وعشرين وخمسماية ومعه جمع
كثير من الفقهاء والفقراء ووقف عند قبر الشيخ حماد رضي الله عنه
زمانا طويلا حتى اشتد الحر والناس واقفون خلفه ثم انصرف والسرور
يبين في وجهه فسئل عن طول قيامه فقال كنت خرجت من بغداد في
يوم الجمعة منتصف شعبان سنة تسع وتسعين واربعماية مع
جماعة من اصحاب الشيخ حماد رضي الله عنه لنصلي الجمعة في جامع
الرصافة والشيخ معنا فلما كنا عند قنطرة النهر دفعني فرماني في
الماء وكان في شدة البرد في كانون فقلت بسم الله غسل الجمعة
وكان علي جبة صوف وفي كمي اجزاء فرفعت يدي لئلا تبتل وتركوني
وانصرفوا فخرجت من الماء وعصرت الجبة وتبعتهم وقد تاذيت بالبرد
كثيرا فطمع في اصحابه فنهرهم وقال انما اوذيه لامتحنه فاراه جبلا
لا يتحرك واني رايته اليوم في قبره وعليه حلة من جوهر وعلى
راسه تاج من ياقوت وفي يديه اساورة من ذهب ويده اليمنى لا تطيعه
فقلت

فقلت ما هذا قال هذه اليد التي رأيتك لها فهل انت غافر لي
ذلك قلت نعم قال فاسأل الله تعالى ان يردها علي فوقفت اسأل الله تعالى
في ذلك وقام خمسة الآن من اولياء الله تعالى في قبورهم يسألون
ان يقبل مسألتي فيه ويشفعون عندي في تمام المسألة فما زلت اسأل الله
عز وجل في مقامي ذلك حتى رد الله تعالى يده وصافحني بها و
قدمت سروره قالوا فلما اشتهر هذا القول ببغداد اجتمع المشايخ
والصوفية من اهل بغداد من اصحاب الشيخ حماد ليطلبوا الشيخ
عبد القادر بتحقيق ما قال في الشيخ حماد وتبعهم خلق كثير من الفقراء واتوا
الى المدرسة فلم يتكلم منهم احد اجلاء الشيخ فبدأهم بما لهم وقال
لهم اختاروا رجلين من المشايخ بين لكم ما ذكرته على لسانهما فاجمعوا
على الشيخ ابي يوسف بن ايوب بن يوسف الهمداني وكان يومئذ
قد ورد الى بغداد والشيخ ابي محمد عبد الرحمن بن شعيب بن مسعود
الكردي وكان مقيما ببغداد رضي الله عنهما وكانا من ذوي الكشف
الخارق والاحوال الفاخرة وقالوا له امهلناك في بيان ذلك على
لسانهما جمعة فقال لهم بل ما تقومون من مقامكم هذا حتى
يتحقق لكم هذا الامر واطرق واطرقوا فصاح الفقراء خارج المدرسة
واذا الشيخ قد جاء حافيا يشتد في عدوه حتى دخل المدرسة وقال

استشهد في الله عز وجل الساعة الشيخ حماد وقال لي يا يوسف اسرع الى مدرسة
الشيخ عبد القادر وقل للمشايخ الذين فيها صدق الشيخ عبد القادر
فيما اخبر عني فلم يتم كلام الشيخ يوسف حتى جاء الشيخ عبد الرحمن وقال مثل
قول الشيخ يوسف فقام المشايخ كلهم يستغفرون الشيخ عبد القادر
رضي الله عنهم اجمعين الحكاية السادسة بعد السبعماية عن الشيخ
ابي المظفر منصور بن المبارك الواسطي الواعظ المعروف بجراده المقدم
ذكره قال دخلت وانا شاب على الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله
عنه ومعي كتاب يشتمل على شيء من الفلسفة وعلوم الروحانيات
فقال لي من دون الجماعة قبل ان ينظر في كتابي او يسالني
عما فيه يا منصور بيس الرفيق كتابك هذا قم فاغسله فعزمت
ان اقوم من بين يديه واطرح الكتاب في بيتي ثم لا احمله بعد ذلك
خوفا من الشيخ ولم تسمح نفسي بغسله لمحبتي فيه وكان قد علق بذهني
شيء من مسايله واحكامه فنهضت لاقوم لهذه النية فنظر الي الشيخ
كالمتعجب مني فلم استطع النهوض فاذا انا على حال للقيد فقال لي ناولني
كتابك ففتحته فاذا هو كاغد ابيض لا حرف مكتوب فيه فاعطيته
اياه فتصفح اوراقه وقال هذا كتاب فضايل القرآن لمحمد بن الضريس و
اعطانيه فاذا هو فضايل القران لابن الضريس مكتوبا باحسن خط فقال

للشيخ

للشيخ تتوب ان تقول لسائك ماليس في قلبك قلت نعم ياسيدي قال

قم فنهضت فاذا انا قد انسيت جميع ما كنت حفظت من مسايل الفلسفة

واحكام الروحانيات ونسخ من باطني حتى كانه لم يمر بي قط الى الآن

الحكاية السابعة بعد الستمائة عن الشيخ ابي الحسن علي بن

ابراهيم بن اسمعيل الواسطي والشريف ابي العباس احمد بن محمد

الازهري البغدادي بسنديهما المتصلين ان الشيخ محي الدين عبد القادر

رضي الله عنه قال وهو على الكرسي مكثت خمسا وعشرين سنة متجردا

سايحا في بوادي العراق وخرابه واربعين سنة اصلي الصبح بوضوء العشاء

ثم استفتح القران وانا واقف على رجل واحدة ويدي في وتد

مضروب خوف النوم حتى انتهي الى آخر القران عند السحر وكنت ليلة

طالعا في سلم فقالت لي نفسي لو نمت ساعة ثمت نومت موضع

خطرتي هذا وانتصبت على رجل واحدة واستفتحت القران حتى اتيت

على آخره وانا على هذه الحالة وكنت امكث من الثلاثة الايام

الى الاربعين يوما ولا اجد ما اقتات به وكان النوم ياتيني في صورة

فاصيح عليه فيذهب وتاتيني الدنيا وزخارفها وشهواتها في صور

حسان وقباح فاصيح عليها فتنفر هاربة واقمت في البرج المسمى

الآن ببرج العجمي احدى عشر سنة بطول اقامتي فيه سمي برج

الحجي وكنت عاهدت الله عز وجل فيه ان لا آكل حتى العم ولا اشرب حتى
اسقى فبقيت فيه مرة اربعين يوما لا آكل شيئا فبعد الاربعين جاء رجل
ومعه خبز وطعام فوضعه بين يدي ومضى وتركني فكادت نفسي تقع
على الطعام من شدة الجوع فقلت والله لا حلت عما عاهدت ربي
تبارك وتعالى عليه فسمعت صارخا من باطني ينادي الجوع فلم التفت
له فاجتاز بي الشيخ ابو سعد المخرمي فسمع الصائح فدخل علي فقال ما هذه
يا عبد الله او قال يا عبد القادر قلت هذا قلق النفس واما الروح
فساكنة الى مولاها عز وجل قال تعال الى باب الازواج ومضى وتركني
على حالي فقلت في نفسي ما اخرج من هذا الامر فجاءني ابو العباس الخضر
وقال قم وانطلق الى ابي سعد فجئته وإذا هو واقف على باب
داره ينتظرني وقال لي يا عبد القادر الم يكفك قولي لك تعال الى حتى
امرك الخضر بما امرك به ثم ادخلني داره فوجدت طعاما مهيأ فجلس
يلقمني حتى شبعت ثم البسني الخرقة بيده ولازمت الاشتغال عليه
وكنت قبل ذلك في سياحتي فاتاني شخص ما رأيته قبل فقال لي هل لك
في الصحبة قلت نعم قال بشرط ان لا تخالفني قلت نعم قال اجلس هنا
حتى اتيك وغاب عني سنة ثم عاد الي وانا في مكاني ذلك فجلس عندي
ساعة ثم قام وقال لا تبرح من مكانك حتى اعود اليك فغاب عني سنة

احرى ثم جاء

اخرى ثم جاءني ثانيا في مكاني ثم عاد ومعه خبز ولبن فقال لي انا الخضر و
قد امرت ان آكل معك فاكلنا ثم قال لي قم فادخل بغداد فدخلنا جميعا
وقيل للشيخ من اين تقتات في مدة تلك السنين الثلاث قال من
المنبوذات الحكاية الثامنة بعد السمائة عن الشيخ ابي عبد الله
محمد بن الشيخ ابي العباس الخضر بن عبد الله بن يحيى الحسيني الموصلي
قال حدثنا ابي بالموصل قال كنا ليلة في مدرسة شيخنا الشيخ محي الدين
عبد القادر رضي الله عنه ببغداد فجاءه الامام المستنجد بالله ابو المظفر
يوسف وسلم عليه واستوصاه ووضع بين يديه مالا في عشرة اكياس
يحملها عشرة من الخدم فقال لا حاجة لي فيها فابى الا ان يقبلها والح عليه
فاخذ كيسا منها في يمينه وآخر في يساره وعصرهما بيده فسالا دما فقال له
يا ابا المظفر اما تستحيي من الله تعالى ان تاخذ دماء الناس وتقابلني
بها فغشي عليه قال الشيخ وعزة المعبود لولا حرمة اتصاله برسوله
صلى الله عليه وسلم لتركت الدم يجري الى منزله قال وقال وشهدته
يوما عنده فقال له اريد ان ارى شيئا من الكرامات ليطمئن في
قلبي قال وما تريد قال تفاحا من الغيب ولم يكن ذلك اوان التفاح
بالعراق فمد يده في الهواء فاذا فيها تفاحتان فاعطاه احديهما وكسر
الشيخ التي بيده فاذا هي بيضاء تفرح منها رائحة كالمسك وكسر المستنجد

التي بيده فاذا فيها دودة فقال ما هذا والق بيك كما اى قال:
يا ابا المظفر سمتها بك الظالم فدودت الحكاية التاسعة لعبد
السمايه عن ابي محمد رجب بن ابي المنصور الداري وابي زيد عبد الرحمن
بن سالم القريشي وابي عبد الله محمد بن عبادة الانصاري باسانيدهم
المتصلة ان الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه جاءه ابن غالب
فضل بن اسمعيل البغدادي التاجر فقال له يا سيدي قال جدك
رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعي فليجب وها انا قد دعوتك الى
منزلي فقال ان اذن لي جيئت ثم اطرق كليا ثم قال نعم فركب فعلقه واخذ
الشيخ علي بن الهيتي بركابه الايمن واخذت انا بالايسر فاتينا داره و
اذا فيها مشايخ بغداد وعلماءها واعيانها ومد سماط فيه من كل حلو و
حامض واتى بسلة كبيرة مختومة يحملها اثنان ووضعت في آخر السماط
وقال ابو غالب الصلوة والشيخ مطرق فما اكل ولا اذن في الاكل و
لا اكل احد واهل هذا المجلس كان على رؤسهم الطير من هيبته
قال الراوي فاشار الي والى الشيخ علي بن الهيتي ان قدموا الى تلك
السلة فقمنا نحملها وهي ثقيلة حتى وضعنا بين يديه فامرنا بفتحها
ففتحناها فاذا فيها ولد لابي غالب اكمه مقعد مجزوم مفلوج فقال له
الشيخ قم باذن الله معافا فاذا الصبي يعدو وهو يبصر ولا به عاهة

فضح الحاضرون

فضج الحاضرون وخرج الشيخ في غلبات الناس ولم يأكل شيئا فجئت
الى سيدي الشيخ ابي سعد بن القيلوي واخبرته بذلك فقال الشيخ عبد القادر
يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله تعالى قال وشهدت مجلسه
مرة في سنة تسع وخمسين وخمسمائة فاتاه جمع من الرافضة بقفتين
مخيطتين مختومتين وقالوا له قل لنا ما في هاتين القفتين فنزل عن الكرسي
ووضع يده على احديهما وقال في هذه صبي مقعد وامر ابنه عبد الرزاق
بفتحها ففتحها واذا فيها صبي مقعد فامسك بيده وقال له قم فقال له قم
فقام يعدو ووضع يده على الاخرى وقال في هذه صبي لا عاهة به وامر
ابنه بفتحها ففتحها فاذا فيها صبي فقام يمشي فامسك بناصيته وقال له
اقعد فاقعد فتابوا عن الرفض على يده فمات في المجلس يومئذ ثلثة
الحكاية العاشر بعد السمائة عن ابي الحسن علي بن عبد الله
بن ابي بكر الازهري البغدادي وابي محمد عبد الواحد صالح بن يحيى القرشي
البغدادي والشيخ الامام ابي عبد الله محمد بن الشيخ العلامة ابي اسحق
ابراهيم بن عبد الواحد المقدسي باسانيدهم المتصلة قالوا جاءت
امرأة الى الشيخ محي الدين رضي الله عنه بولدها وقالت له اني رايت
قلب ابني هذا شديد التعلق بك قد خرجت عن حقي فيه لله عز وجل
ولك فقبله الشيخ رضي الله عنه وامره بالمجاهدة وسلوك طريق السلف

٩٠

فدخلت امه عليه يوما فوجدته نحيلا مصفرا من اثار الجوع والسهر وهو

ياكل في قرص من شعير فدخلت الى الشيخ فوجدت بين يديه اناء فيه

عظام دجاجة مسلوقة قد اكلها فقالت ياسيدي تاكل الدجاج ويأكل

ابني خبز الشعير فوضع يده على تلك العظام وقال قومي باذن الله الذي

يحي العظام وهي رميم فقامت دجاجة وصاحت فقال الشيخ اذا صار

ابنك هكذا فيأكل ما شاء قالوا ومرت على مجلسه حدادة طايرة في يوم

شديد الريح فصاحت فشوشت على الحاضرين فقال يا ريح خذي راس

هذه الحداءة فوقعت في ناحية وراسها في ناحية فنزل الشيخ من على

الكرسي واخذه في يده وامر يده الاخرى عليها وقال بسم الله الرحمن الرحيم

فحيت وطارت والناس يشاهدون ذلك الحكاية الحادية

عشر بعد الستماية عن الشيخين ابي عمر وعثمان الصريفيني وابي محمد

عبد الحق الحريمي قالا كنا بين يدي شيخنا الشيخ محي الدين عبد القادر

رضي الله عنه بمدرسة في يوم الاحد ثالث صفر من خمس وخمسين و

خمسمائة فقام وتوضا من قبقاب له صلي ركعتين فلما سلم منهما صرخ

صرخة عظيمة واخذ فردة من قبقابه ذلك ورمي بها في الهواء

فغابت عن ابصارنا ايضا ثم جلس ولم يتجاسر احد على سواله ثم بعد ثلثة

وعشرين يوما قدمت قافلة من بلاد العجم وقالوا ان معنا للشيخ نذرا

فاستاذناه

فاستاذناه فقال خذوه منهم فاعطونا منا من حرير ومثنا بامن خز وذهبا
وقبقاب الشيخ الذي رمى به في ذلك اليوم فقلنا لهم من اين لكم
هذا القبقاب قالوا بينا نحن سايرون يوم الاحد ثالث صفر اوخرجت
علينا عرب لهم مقدمان فانتهبوا اموالنا وقتلوا منا ونزلوا واديا يقتسمون
اموالنا ونزلنا في شفير الوادي فقلنا لو ذكرنا الشيخ عبد القادر في هذا الوقت
فنذرنا له بشي من اموالنا ان سلمنا فما هو الا ان ذكرناه فسمعنا صرختين
عظيمين ملانا الوادي ورايناهم مذعورين فظننا ان قد جاءهم عرب
اخرون فجاء الينا بعضهم وقالوا تعالوا خذوا اموالكم وانظروا ما قد دهمنا فاتونا
الى مقدميهم فوجدناهما ميتين وعند كل واحد منهما فردة من هذه
القبقاب مبتله بماء فرد وعلينا اموالنا وقالوا ان لهذا الامر لنباء عظيما

الحكاية الثانية عشر بعد السمانية عن الشيخ ابي حفص عمر
الكيماني رحمه الله قال كنت في خلوتي ليلة فانشق الحايط ودخل
علي شخص كريه المنظر فقلت له من انت قال ابليس قد جئت
لانصحك قلت وما نصحك قال اعلمك جلسة المراقبة وجلس القرفصاء
وطاطا منكسا قال فلما اصبحت اتيت سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر
رضي الله عنه لاذكر له ذلك فلما صافحته امسك بيدي قبل ان
اذكر له شيئا وقال يا عمر صدقك وهو كذوب فلا تقبلن منه بعدها

ابدا قال الشيخ ابو الحسن فكانت هذه الجلسة جلسة الشيخ عمر اربعين .
سنة رضي الله عنهم الحكاية الثالثة عشر بعد السمائة عن الشيخ
ابي الحسن البغدادي رحمه الله قال كنت اشتغل علي سيدي محي الدين
عبد القادر رضي الله عنه كنت اسهر الليل اترقب حاجة له فخرج
من داره ليلة من صفر سنة ثلث وخمسين وخمسمايه فناولته
ابريقا فلم ياخذه وقصد الشيخ باب المدرسة فانفتح الباب وخرج
وخرجت خلفه وانا اقول انه لم يشعر بي ومشي الي ان قرب من باب
بغداد فانفتح له الباب وخرج وخرجت ثم عاد الباب مغلقا ومشي
غير بعيد فاذا نحن في بلد لا اعرفه فدخل فيه مكانا شبيها بالرباط فاذا
فيه ستة نفر فبادروا الي السلام والتحيات الي سارية هناك
وسمعت في جانب ذلك المكان انينا فلم نلبث الا يسيرا حتي سكن
الانين ودخل رجل وذهب الي الجهة التي سمعت منها الانين ثم خرج
يحمل شخصا علي عاتقه ودخل آخر مكشوف الراس طويل شعر الشارب
وجلس بين يدي الشيخ فاخذ عليه الشيخ الشهادتين وقص شعر راسه
وشاربه والبسه طاقية وسماه محمدا وقال لاولئك النفر قد امرت
ان يكون هذا بدلا عن الميت قالوا سمعا وطاعة ثم خرج الشيخ وتركهم
وخرجت خلفه ومشينا غير بعيد واذا نحن عند باب بغداد فانفتح

كاول

كاول مرة ثم اتى المدرسة فانفتح بالها ايضا ودخل داره فلما كان الغد
جئت بين يديه اقرأ عليه عادتي فلم استطع من هيبته فقال لي يا بني اقرأ
ولا عليك فاقسمت عليه ان يبين لي ما رايته فقال اما البلد مدينة سنا
وند واما الستة الذين رايتهم فهم الابدال النجباء وما صاحب الانين الذي
سمعته فهو سابعهم كان مريضا فلما حضرت وفاته جئت احضره واما
الرجل الذي خرج يحمل شخصا على عاتقه فابو العباس الخضر عليه السلام
ذهب به ليتولى امره واما الذي اخذت عليه بشهادتين فرجل من
اهل القسطنطينية كان نصرانيا وامرت ان يكون بدلا عن المتوفى فاتى به
واسلم على يدي وهو الآن منهم واخذ علي ان لا احدث احدا بذلك وهو حي

الحكاية الرابعة عشر بعد الستمائة عن ابي سعيد عبد الله بن احمد
البغدادي قال صعدت ابنة لي اسمها فاطمة الى سطح دارنا فاختطفت
وكانت بكرا وسنها يومئذ ستة عشر سنة فاتيت الشيخ محي الدين
عبد القادر رضي الله عنه وذكرت له ذلك فقال اذهب الليلة
الى خراب الكرخ واجلس على التل الخامس وخط عليك دائرة في
الارض وقل وانت تخطها بسم الله الرحمن الرحيم على نية عبد القادر
فاذا كانت فحمة الليل مرت بك طوائف من الجن على صور شتى فلا
يفزعنك منظرهم فاذا كان سحر يمر بك ملكهم في جحفل منهم فيسالك عن

حاجتك فقل له قد بعثني عبد القادر اليك واخله سان ابنتك فذهبت
وفعلت ما امرني به فمر منهم صور منعجبة المنظر ولا يقدر احد منهم ان
يدنو من الدائرة التي انا فيها وما زالوا يعبرون زمرا زمرا الى ان جاء ملكهم
راكبا فرسا وبين يديه امم منهم فوقف الملك بازاء الدائرة وقال يا ابني
ما حاجتك قلت قد بعثني الشيخ عبد القادر اليك فنزل من على فرسه
وقبل الارض وجلس خارج الدائرة وجلس من معه وقال ما شانك فذكرت
له قصة بنتي فقال لمن معه من فعل هذا فلم يعلموا من فعله فاتى بمارد
وهي معه وقيل له هذا من مردة الصين فقال له ما حملك على ان
اختطفت من تحت ركاب القطب قال انها وقعت في نفسي فامر به
فضربت عنقه واعطاني بنتي فقلت ما رايتك الليلة في امتثالك
امر الشيخ عبد القادر قال نعم انه لينظر من داره الى المردة منا وهم
باقصى الارض فيفرون من هيبته الى مساكنهم وان الله تعالى اذا اقام
قطبا مكنه من الجن والانس قالوا واتى الشيخ رضي الله عنه رجل
وقال له انا من اصبهان ولي زوجة تصرع كثيرا وقد اعيا امرها المعزمين
فقال له الشيخ هذا مارد من مردة وادي سرانديب اسمه حانس
واذا صرعت زوجتك فقل في اذنها يا حانس يقول لك عبد القادر
المقيم ببغداد لا تعد وان عدت هلكت فذهب الرجل وغاب عشر
سنين

سنين ثم جاء فسألناه فقال قلت ما قال الشيخ فلم يصل اليها الصرع
الى الآن وقال رؤساء مناعة التعظيم ان بغداد مكثت في حياة الشيخ
عبد القادر اربعين سنة لا يصرع فيها احد فلما مات وقع الصرع
فيها رضي الله عنه وعن الشريف ابي العباس بن الشيخ ابي عبد الله محمد
بن ابي الغنايم الحسيني قال اخبرنا ابي قال دخل الشيخ ابو الحسن علي
بن الهيتي يوما الى دار سيد الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنهما
وانا معه فوجدنا في الدهليز شابا ملقى على قفاه فقال الشيخ علي اشفع
في عند الشيخ عبد القادر فلما دخلنا على الشيخ ذكره له ابن الهيتي فقال
قد وهبته لك فخرج له الشيخ علي وانا معه فقال له قد شفعنا
فيك فقام وخرج من كوة في الدهليز وطار في الهواء وانا انظر
فدخلنا الى الشيخ وقلت له قال انه عبر ماشيا في الهواء وقال في نفسه
ما في بغداد رجل فسلبه حاله ولولا الشيخ علي ما رددته عليه
قال وكنت ملقى على ظهري فوق سطح المدرسة بين المغرب والعشاء
في ليلة السبت التاسع من ربيع الآخر سنة اثنين وخمسين و
خمسماية والوقت صايف وسيدي الشيخ عبد القادر قدامي مستقبل
القبلة فرايت في الجو رجلا مارا في الهواء مرور السهم على
راسه عمامة لطيفة لها عذبة بين كتفيه وعليه ثوب ابيض

وفي وسطه فوطة فلما قرب سمت راس الشيخ نزل كالعقاب
النقض على الصيد حتى جلس بين يديه وسلم عليه ثم ذهب
في الهواء حتى غاب عن بصري فقمت الى الشيخ وسالته فقال
اورايته قلت نعم قال هو من رجال الغيب السيارة عليهم
سلام الله قال واجتمع يوما في شهر المحرم سنه تسع وخمسين
وخمسماية في رواق رباطه بالحلبة من الدواء له نحو من
ثلثماية رجل فخرج من داخل الدار عجلا وصاح بالناس اسرعوا
الي فاسرعوا اليه حتى اذا لم يبق في الدار واحد سقط وسلم
الناس فقال اين كنت في الدار فقيل له انه سيقع السقف الان
فاشفقت عليكم الحكاية الخامسة عشر بعد السماية عن الشيخ
ابي الحسن بن ابي طاهر بن غنايم الانصاري نزيل مصر قال حججت
مرة واتيت بغداد انا ورفيق لي ثما كنا دخلناها قبل ولا نعرف
فيها احد ولم يكن معنا الا الادبية فبعناها بالمسوح بالجسم
بعد الواو واشترينا بها الارز واكلناه فلم يطب لنا ولم نشبع واتينا
مجلس الشيخ محي الدين عبد القادر فقطع كلامه وقال مساكين الغربا
جاؤا من الحجاز ولم يكن معهم الا الادبية فباعوها بالمسوح واشتروا
به ارزا واكلوه فلم يطب لهم ولم يشبعوا فاعجبت به اعجابا شديدا
فلما

فلما انقضى كلامه امر بمد السماط فقلت ان رفيقي سرا ما نشتهي قال
كشكا بدراج وشهد فاحضرهما فقال ضعهما بين يديك الرجلين
واشار اليها فوضع الكشك قدامي والشهد قدام رفيقي فقال
له الشيخ اقلب نصيبك فلم اتمالك اذ صرخت وسعيت اليه اتخطا
رقاب الناس فقال لي اهلا وسهلا بواعظ الديار المصرية فقلت
يا سيدي فكيف وانا لا احسن اصح الفاتحة فقال قد امرت ان
اقول لك هذا القول قال فاشتغلت عليه بالعلم ففتح الله تعالى
علي في سنة بما لم يفتحه على غيري في عشرين سنة فتكلمت ببغداد
قال ثم استاذنته في السفر الى مصر فقال لي انك ستصل الى دمشق
وتجد بها الغز متاهبين للدخول الى مصر ليملكوها فقل لهم
انكم لن تنالوا ما تريدون من مصر في هذه المرة بل ترجعون
وتعودون اليها مرة اخرى وتملكوها فلما اتيت دمشق وجاء الامر
كما قال لي الشيخ وقلت لهم ما قال لي فلم يقبلوا مني ودخلت
الى مصر فوجدت الخليفة بامر منهيا للقيام فقلت له لا باس انهم
ينقلبون خائبين ويرجعون ظافرين فلما وصل الغز الى مصر كسروا
فاتخذني الخليفة بها نيسا واطلعني على اسراره ثم جاء الغز في الثانية
فملكوا واكرموني اكراما عظيما بالكلام الذي قلت لهم بدمشق وحصل

لي من الدولتين مائة الف وخمسون الف دينار بكلمة واحدة

من الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه الحكاية السادسة

عشر بعد السمائية عن الشيخ لقا رضي الله عنه قال جاء بشيخ ومعه

شاب الى الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وقال له فانه ولدي ولم يكن له

ولد بيت كانا على سريرة غير صالحة فغضب الشيخ وقال نبلغ امركم

معي الى هذا الحد ودخل داره ووقع الحريق في ارجاء بغداد من وقته

فكلما طفي من مكان اشتعلت النار في مكان اخر قال رايت

البلاء نازلا على بغداد كقطع الغمام بسبب غضب الشيخ عبد القادر

فاسرعت في الدخول اليه فوجدته على حاله مغضبا فجلست

الى جانبه وجعلت اقول له يا سيدي ارحم الخلق قد هلك الناس

حتى سكن غضبه فرايت البلاء قد انكشف وانطفى الحريق كله وبهذا الاسناد

الى الشيخ عمر البزاز قال خرجت مع سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر

رضي الله عنه الى الجامع يوم الجمعة الخامس عشر من جمادي الاخرى

سنة خمس وخمسين وخمسمائة فلم يسلم عليه احد فقلت

في نفسي يا عجبا من كل جمعة لا نصل الى الجامع الا بمشقة من ازدحام

الناس على الشيخ فلم يتم خاطري حتى نظر الى الشيخ متبسما واهرع

الناس الى السلام اليه حتى حالوا بيني وبينه فقلت في نفسي

ذاك

ذاك الحال خير من هذا فالتفت الى مسابقة الخاطر وقال يا عمر فانت
الذى اردت هذا اما علمت ان قلوب الناس بيدى ان شئت
رفعتها عنى وان شئت اقبلت بها الى الحكاية السابعة عشر
بعد السمائة عن الشيخ ابى البقا محمد بن الازهر الصريفينى قال مكثت مدة
اسال الله عز وجل ان يرينى احد رجال الغيب فرايت ليلة فى المنام
انى ازور قبر الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه وعند قبره رجل
وقع فى نفسى انه من رجال الغيب واستيقظت ورجوت ان اراه
فى اليقظة فاتيت قبر الامام فى وقتى فوجدت الرجل الذى رايته
فى المنام بعينه فتعجلت فى الزيارة وخرج من قدامى وتبعته الى
ان وصل الى دجلة فالتقى له طرفاها حتى صارت قدر خطوة
الرجل فعبرها الى الجانب الاخر فاقسمت عليه ان يقف ليكلمنى فوقف
فقلت له ما مذهبك فقال حنيفا مسلما وما انا من المشركين
فوقع عندى انه حنفى المذهب العرف فقلت فى نفسى انى
الشيخ عبد القادر واذكر له ما رايت فاتيت مدرسة ووقفت
على بابه فنادانى من داخل داره يا محمد ما فى الارض من المشرق
والمغرب فى هذا الوقت ولى لله عز وجل حنفى سواه قال ولم يفتح
لى بابه الحكاية الثامنة عشر بعد السمائة عن ابى عبد الله

محمد بن الخضر الحسيني الموصلي قال اخبرنا ابي قال خدمت سيدي الشيخ
محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه ثلث عشر سنة وشهدت
له خارقات منها انه كان اذا اعيا الاطباء دواء مريض اتي به فيدعو له
ويمر يده عليه فيقوم من بين يديه وقد ابل ولا يزال يسري
عنه حين يصح في اسرع وقت واتي مرة بمستسقي من اقرباء الامام
المستنجد وقد علا بطنه فامر يده عليه فقام ضامر البطن كان لم يكن
به شيء واتاه ابو المعالي احمد بن ظفر بن يونس البغدادي الحنبلي
قال له ان ابني منذ خمسة عشر شهرا لا يفارقه الحمى وقد اردت
به فقال له اذهب وقال في اذنه يا ام ملدم يقول لك عبد القادر
ارتحلي عن ولدي الى الحلة ثم سألنا ابا المعالي فقال ذهبت وفعلت
ما امرني به الشيخ فلم تعاود ولدي الى الان وسألناه بعد سنين
فقال ما رجعت الحمى بعد ذلك اليوم وجاء الينا ان اهل الحلة
يحمون كثيرا واتاه ابو حفص عمر بن صالح الحدادي يقود ناقة له
قال اني اريد الحج وهذه ناقتي وقفت وليس لي غيرها فركزها الشيخ
برجله ووضع يده على ناصيتها قال فكانت تسبق الرواحل بعد ان
كانت في اخرياتهن ومرض الشيخ ابو الحسن علي بن احمد بن وهب
الازجي فعاده ورأى في بيته راعبيا وقمريا فقال له يا سيدي هذا

الراعبي ما يبيض

الراعي ما يبيض منذ سنة اشهر وهذا القمري ما يصيح منذ تسعة
اشهر فوقف الشيخ على الراعي وقال له يمتع مالكك ووقفت على القمري
وقال سبح خالقك قال فصاح في وقته حتى كان اهل بغداد يجتمعون
ليسمعوه وفرخ الراعي وما قطع الى ان بات وقال لي في سنة ستين
وخمسماية يا خضر اذهب الى الموصل فقد ظهر لك ذرية تظهر بها واولها
ولد ذكر اسمه محمد يلقنه القران رجل بغدادي اعمى اسمه علي في
سنة اشهر وسبعة ايام وحفظ الله عز وجل عليه حواسه وقوته
الى حين وفاته كما ذكر الشيخ عبد القادر رضي الله عنه الحكاية
التاسعة عشر بعد السماية عن ابي الحسن علي بن يحيي بن ابي القاسم
الازجي وابي الحسن علي بن عبد الله الابهري وابي محمد رجب
الداري ابي علي بن تجسيم الجوزاني وابي محمد سالم بن علي الدمياطي
باسانيدهم المتصلة قال كان الشيخ عماد والشيخ ابو بكر بن الحمامي
رحمهما الله من ذوي الاحوال السنية وكان الشيخ محي الدين عبد القادر
رضي الله عنه يقول لابي بكر يا ابا بكر الشريعة المطهرة تشكو الي
منك وكان ينهاه عن امور ولا ينتهي عنها فدخل الشيخ رضي الله عنه
الى جامع الرصافة فوجد ابا بكر جالسا على صدره وقال انزع ابا بكر واخرج
ابا بكر واخرج من بغداد ففقد جميع احواله ومعاملاته ولو ارث عند

منازلات ه وخرج الى الفرق وبقى كلما اتى الي بغداد وهم بدخولها سقط لوجهه

وان حمله احد لبدخل به سقط جميعا وجاءت امه باكية الى الشيخ

يذكر شوقي الي ولدها ولتشكو العجز عن المسير اليه فاطرق ثم قال قد اذن الله

ان ياتى من الفرق الي بغداد من تحت الارض ويجتمع بها وبعث الشيخ

عدي بن مسافر رضي الله عنه قضيب البان الي الشيخ ليشفع عنده فيه

فوعده فيه بخير وكان بين مظفر الجمال الى بكر رحمهما الله الشرد ودواى

مظفر في تلك الواقعة رب العزة سبحانه وتعالى وقال له يا عدي تمن

فقال امنيتي رد حال اخى ابى بكر عليه فقال لك ذلك في حضرة ولكن

في الدنيا والاخرة عبد القادر اذهب اليه وقل له يقول لك ربك

بامارة انى اردت ان انزل بالخلق نازلة شفعت فيهم فشفعتك و

بامارة ان سالتنى ان ارحم محودى واعم بفضلى من راك من المؤمنين

ففعلت قد رضيت عن ابى بكر فارض عنه واذا رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول يا مظفر قل لنايب في الارض وارى الشيخ عبد القادر

يقول لك جدك رد على ابى بكر حاله فانك لم تغضب الا لشرعي وتلك

فقال و هيبته فلما سرى عن مظفر من واقعته ذهب مسرورا الي

ابى بكر ليبشره وكان قد كوشف بجميع ماجري في الواقعة ولم يكاشفه

بعد فقده حاله بشئ قبلها فتلاقيا في نصف الطريق واتيا الى الشيخ

محي الدين

محي الدين فقال يا مظفر بلغ رسالتك فذكر له ما وجد في واقعته ونسي منه شيئا فذكره الشيخ به ثم استتاب ابا بكر عما كان يكرهه منه وضمه الي صدره فوجد في الحال جميع ما كان فقده بزيادة قالوا وكان مظفر يحكي ما اراه وسمعه في واقعته وقلنا لابي بكر كيف كنت تاتي الي امك قال كنت اذا اردت زيارتها ولا انال ما رايت تحت الارض حتى الي البئر فاجتمع معها ثم احمل من حيث اتي بي ان ارد الى مكاني وقالوا وقال عباد انا اعيش بعد وفاة الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه واردت حاله فامسك الشيخ بيده وقال يا عباد لا زين بينك وبين ذيلك ولاحجبن خيول هجري بحول وحمي صفاتك وافلتت بيده من يده وقد سلب حاله كله ففقد جميع معاملاته وبقي علي ذلك مدة فبينما الشيخ جميل البدوي رحمه الله ليلة في خلوته اذا ورد عليه وارد قهره والقيت خشية عنه بعزل فظهر فيه نور لطيف شديد الاشراق يسمع ويبصر ويدرك ثم حمل روحه الى الحضرة في علم الملكوت وانتهى به الى المجلس فيه جمع من المشايخ منهم من يعرفه ومنهم من لا يعرفه فهبت عليهم نسمة اسكرتهم فقالوا هذه من طيب مقام الشيخ عبد القادر رضي الله عنه والقي في سمعه هذه اعلى لا تدرك بوصف محجوب فسمع ناطقا ينطق من باطنه يقول يا رب اسالك اخي عباد فالقي في سمعه لا يرد

عليه حاله الامن سلبه ثم عاد جميل الي حال بشريته والى الشيخ عبد القادر

فقال له يا جميل سالت في عباد قال نعم قال ائتني به فاتاه به فقال

له يا عباد سرح الحاج فقير اله قال نعم وذلك حين خروج الركب

العراقي من بغداد فسار معهم الي قبيل فوابلها شجرة فتدلت اخله

منها وجد فصاح ودار في السماع حتي غاب في وجده عن وجوده

وانفتحت مسامه وخرج منها الدم حتي جري تحت قدميه ثم

افاق وقد رجع اليه حاله كله ومثله معه فقال الشيخ محي الدين

في ذلك الوقت لجميل انه قد ورد الله عز وجل على عباد الآن يحيد

حاله ومثله معه وكنت اقسمت على الله عز وجل ان لا يرد عليه

حاله حتي يخوض في دم الهجر وقد خاض فيه اليوم قالوا وسار عباد

على الحاج فخرجت عليهم ايضا عرب وكان عباد اذا اراد امرا صرخ فينفعل

له مايريد بصرخته فصرخ يريد هزيمة العرب فردت عليه صرخته

فمات مكانه واشتهر موته بين الحاج بفيد ودفن بها فاخبر الشيخ

محي الدين رضي الله عنه يقول بعدها تين الوا قعتين نازعني في حالي

جميلا بموته في يومه قالوا وكان الشيخ محي الدين رضي الله عنه

يقول اثنان فضربت اعنا قهما في حضرة الله عز وجل الحلاجية

لعسته وابن بعد السنمانة ومنها ذكر في بعض ما اتفق له في حكاية

تقدمت

تقدمت عن الشيخ القدوة ابي السعود احمد بن ابي بكر الحريمي قال
سمعت الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه يقول اقمت
في صحاري العراق وخرابه خمسا وعشرين سنة مجردا سايحا لا اعرف
ولا يعرفني ياتيني طوايف من رجال الغيب والجان اعلمهم الطريق
الي الله عز وجل ورافقني الخضر عليه السلام في اول دخولي العراق
وما كنت عرفته بعد وشرط علي ان لا اخالفه وقال لي اقعد ههنا
فجلست في المكان الذي اقعدني فيه ثلاث سنين ياتيني في كل
سنة مرة ويقول مكانك حتى اتيك فكانت الدنيا وزخارفها وشهواتها
تاتيني في صور فيحميني الله تعالي عليهم وتبرز لي نفسي في صورة فتارة
تتضرع الي فيما تريده وتحاربني فينصرني الله عز وجل عليها ما اخذت
نفسي في حال البداية بطريق من طرق المجاهدات الا ولازمته
منه واعتنقه نفسي واخذته بكلتي يدي واقمت زمانا في
خرابه المداين اخذ نفسي بطرق المجاهدة فمكثت منه سنة اكل
المنبوذ وسنة لا اكل ولا اشرب ولا انام ونمت بايوان كسرى
في ليلة شديدة البرد فاحتلمت فقمت وذهبت الى الشط
واغتسلت فنمت تلك الليلة اربعين مرة واحتلمت اربعين
مرة واغتسلت في الشط اربعين مرة ثم صعدت الايوان خوف النوم

واقمت في خراب الكرخ سنين لا اقتات فيها الا بالبردي وياتيني رجل
في راس كل سنة بجبة صوف ودخلت في الف فن حتى استريح من
دنياكم وما كنت اعرف الا بالتخارس والبله والجنون وكنت امشي خائفا
حافيا في الشوك وغيره وما هالني شيء الا سلكته ولا غلبتني نفسي فيما تريد
قط ولا اعجبني شيء من زينة الدنيا قط قال فقلت له ولما كنت
صغيرا قال الشيخ ولما كنت صغيرا الحكاية الحادية والعشرون
بعد السبعمائة عن الشيخ العارف ابي عمران الصريفيني قال سمعت
الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه يقول كنت اجلس
في الخراب بالليل والنهار ولا اوي في بغداد وكانت الشياطين
تاتيني صفوفا رجالا وركبانا بانواع السلاح وابشع الصور يقاتلوني
ويرمونني بشهب النار فاجد في قلبي تثبيتا وايدناك نصرتنا
فما هو الا ان انهض اليهم فيفرون يمينا وشمالا ويذهبون من حيث
اتوا وكان ياتيني الشياطين منهم وحده ويقول اذهب والا فعلت
وفعلت يحذرني يحذرني كثيرا فالطمه بيدي فيفر مني فاقول لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فيحترق وانا انظر واتاني مرة شخص كريه
المنظر منتن الريح وقال لي انا ابليس اتيتك اخدمك فقد اعييتني
واعييت اتباعي فقلت اذهب فابى فجاءته يد من فوقه وضربت

ام راسه

امر راسه فغاص فی الارض ثم اتانی ثانیة بیده سهام من نار فیها بلبنی به فاتانی به فاتانی رجل متلثم راکب فرسا اشهب وناولنی سیفا فنکص ابلیس علی عقبیه ثم رایته مرة ثالثة جالسا بالبعد منی وهو یبکی ویحثو التراب علی راسه ویقول قد ایست منک یا عبد القادر فقلت اخسا بالعین فانی لا ازال حذرا منک فقال هذه اشد علی ثم کشف لی عن اشراک کثیرة ومصاید وحبائل مولی فقلت ما هذا فقیل لی هذه اشراک الدنیا التی یصید بها مثلک وتوجهت فی امرها سنة حتی تقطعت کلها ثم کشف لی عن اسباب کثیرة متصلة بی من کل جهة فقلت ما هذا فقیل لی هذه اسباب الخلق متصلة بک فتوجهت فی امرها سنة اخری حتی تقطعت کلها وانفردت عنها ثم کشف لی عن باطنی فرایت قلبی منا ط العلائق کثیرة فقلت ما هذا فقیل لی هذه ارادتک واختیاراتک فتوجهت فی امرها سنة اخری حتی تقطعت جمیعا وتخلص منها قلبی ثم کشف لی عن نفسی فرایت ادواها باقیة وهواها حی وشیطانها مارد فتوجهت فی ذلک سنة اخری فبرئت ادواء النفس ومات الهوی واسلم الشیطان وصار الامر کله لله فبقیت وحدی الوجود

كله من خلقي وما وصلت لما هو مطلوبي بعد فاجتذبت الى باب التوكل -

لادخل منه مطلوبي فاذا عنده زحمة فجزته ثم اجتذبت الى

باب الشكر لادخل منه على مطلوبي فاذا عنده زحمة فجزته ثم

اجتذبت الى باب الشكر لادخل منه على مطلوبي فاذا عنده زحمة

فجزته ثم اجتذبت الى باب الغنى لادخل منه على مطلوبي فوجدت

عنده زحمة فجزته ثم اجتذبت الى باب الفقر فاذا هو خالي

فدخلت منه فرايت فيه كل ما تركته وفتح لي منه الكنز

الاكبر واوتيت فيه العز الاعظم والغنى السرمدي والحرية

الخالصة ومحقت البقايا ونسخت الصفات وجاء الوجود البالي

انتهى قلت قوله البالي نسبة الى البال لا الى البالي الذي

هو بخلاف الجديد الحكاية الثانية والعشرون بعد

السبعمائة عن الشريف ابي عبد الله محمد بن الخضر بن ابي عبد الله

الحسيني الموصلي قال اخبرنا ابي قال خدمت سيدي الشيخ

محي الدين عبد القادر رضي الله عنه ثلث عشر سنة فما رايته   عبدالقادر رم

فيها يمتخط ولا يتنخع ولا قعدت عليه الذبابة ولا قام لاحد

من العظماء ولا الم بباب ذي سلطان ولا جلس على بساطه و

لا اكل من طعامه الا مرة واحدة وكان يرى الجلوس على بساط الملوك

ومن بينهم

ومن بينهم من العقوبات المعجلة وكان يأتيه الخليفة او الوزير
او من له الحرمة الوافية وهو جالس فيقوم ويدخل داره
فاذا جاء خرج الشيخ من داره لئلا يقوم لهم وانه ليكلمهم الخشن
ويبالغ لهم في العظة وهم يقبلون يده متواضعين ويجلسون
بين يديه متصاغرين وكان اذا كاتب الخليفة يكتب اليه عبد القادر
يامرك بكذا وامره نافذ عليك وهو لك قدوة وعليك حجة
فاذا وقف على ورقته قال صدق الشيخ وعنه رضي الله عنه
انه قال كانت الاحوال تطرقني في بدايتي في السياحة فافاديها
فاملكها فاغيب فيها عن وجودي واعدو وانا لا ادري فاذا
سري عني من ذلك وجدت نفسي في مكان بعيد عن المكان
الذي كنت فيه وطرقني الحال مرة في خراب بغداد وعدوت
قدر ساعة وانا لا ادري ثم سري عني وانا في بلاد ششتر وبينها
وبين بغداد اثنا عشر يوما فبقيت مفكرا او قال متفكرا في امري
فاذا امرأة تقول لي اتعجب من هذا الامر وانت الشيخ عبد القادر
روى ذلك سماعا بسنده للمتصل للشيخ القدوة ابو عبد الرحيم
اسكر بن عبد الرحيم النصيبي رحمه الله الحكاية الثالثة
والعشرون بعد السمانة عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن

فائدة قال كنت عند الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه

فسأله سائل علام ثبت امرك قال على الصدق ما كذبت قط

ولا لما كنت في المكتب ثم قال رضي الله عنه كنت صغيرا في بلادنا

فخرجت الى سواد في يوم عرفة وتبعت بقرا حراثة فالتفتت الى

بقرة وقالت لي يا عبد القادر ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت

فرجعت فزعا الى دارنا فصعدت الى سطح الدار فرايت الناس

واقفين بعرفات فجئت الى امي فقلت لها هبيني لله عز وجل

واذني لي في المسير الى بغداد اشتغل بالعلم وازور الصالحين فسالتني

عن سبب ذلك فاخبرتها خبري فبكت وقامت ودفعت الي ثمانين

دينارا ورثتها ابي فتركت لاخي اربعين دينارا وخاطت في دلقي

تحت الطي اربعين دينارا واذنت لي في المسير وعاهدتني

على الصدق في كل احوالي وخرجت مودعة لي وقالت يا ولدي

اذهب فقد خرجت عنك لله عز وجل فهذا وجه لا اراه الى يوم

القيمة وسرت مع قافلة صغيرة تطلب بغداد فلما تجاوزنا همدان

وكنا بارض كذا وكذا ابلاد سماها خرج علينا ستون فارسا فاخذوا

القافلة ولم يتعرض لي احد فاجتاز بي احدهم وقال لي يا فقير

ما معك فقلت له اربعين دينارا فقال واين هي قلت مخاطة

في

في دلقي تحت الطي فطنتني استهزئ منه فتركني والضرت وقوا فنا عند مقدمهم واخبراه بما سمعاه مني فقال علي به فاتي بي اليه واذا بهم على يقتسمون اموال القافلة فقال لي معك قلت اربعون دينارا قال واين هي قلت مخاطة في دلقي تحت الطي فامر بدلقي ففتق فوجد فيه الاربعين دينارا فقال ما حملك على الاعتراف قلت ان امي عاهدتني على الصدق وانا لا اخون عهدها فبكى المقدم وقال انت لم تخن عهد امك وانا لي كذا وكذا سنة اخون عهد ربي فتاب على يدي فقال له اصحابه ان كنت مقدمنا في قطع الطريق وانت الآن مقدمنا في التوبة فتابوا كلهم على يدي ورد وعلى القافلة ما اخذ وامنهم فهم اول من تاب على يدي

الحكاية الرابعة والعشرون بعد الثمانية عن الشيخ الامام احمد بن صالح بن شافع الجيلي قال كنت مع الشيخ عبد القادر بالمدرسة النظامية واجتمع اليه الفقهاء والفقراء فتكلم عليهم في القضاء والقدر فبينا هو يتكلم اذ سقطت حية عظيمة في حجره من السقف ففر منها كل من كان حاضرا عنده ولم يبق الا هو فدخلت الحية تحت ثيابه ومرت على جسده وخرجت من طوقه والتفت على عنقه ومع ذلك ما قطع كلامه ولا غير جلسته

ثم نزلت الى الارض وقامت على ذنبها بين يديه فغربت ثم كلمها

بكلام ما فهمناه ثم ذهبت فجاء الناس وسالوه عما قالت له وقال

لها فقال قالت لي لقد اختبرت كثيرا من الاولياء فلم ار مثل

ثباتك فقلت لها انما سقطت علي وانا اتكلم في القضاء والقدر

وهل انت الا دودة يحركك ويسكنك القضاء والقدر فاردت

ان لا يخالف فعلي قولي الحكاية الخامسة والعشرون بعد السبعمائة

عن الشيخ ابي بكر عبد الرزاق قال سمعت والدي الشيخ محي الدين

عبد القادر رضي الله عنه يقول كنت ليلة في جامع المنصور

اصلي فسمعت حس مشي شيء على البوادي فجاءت حية او قال

صلة عظيمة ففتحت فاها موضع سجودي فلما اردت السجود

دفعتها بيدي وسجدت فلما جلست للتشهد مشت على فخذي وطلعت

على عنقي والتفت عليه فلما سلمت لم ارها فلما كان الغد

دخلت خربة بظاهر الجامع فرايت شخصا عينا مشقوقتان طولا

فعلمت انه جني فقال لي انا الحية التي رايتها البارحة ولقد

اختبرت كثيرا من الاولياء بما اختبرتك به فما ثبت احد منهم

لي كثباتك وكان منهم من اضطرب ظاهرا وباطنا ومنهم من اضطرب

باطنه وثبت ظاهره ورايتك لم تضطرب لا باطنا ولا ظاهرا وسالني

ان نتوب

ان تتوب على يدي فتوبته الحكايـة السادسة والعشرون

بعد السمايـه عن الشيخ عبد الله بن ابي الحسن بن الجباني ان الشيخ

محي الدين عبد القادر رضي الله عنه قال واذا ولد لي ولد اخذته

على يدي وقلت هذا سبب فاخرجته من قلبي فاذا مات لم يؤثر عندي

موته شيئا لاني قد اخرجته من قلبي اول ما يولد قال وكان يموت

من اولاده الذكور والاناث ليلة مجلسه فلا يقطع المجلس ويصعد

على الكرسي ويعظ الناس والغاسل يغسل الميت فاذا فرغ من غسله

جاؤ به الى المجلس فينزل الشيخ ويصلي عليه وبهذا الاسناد الى الحافظ

ابي عبد الله محمد بن النجاري البغدادي قال سمعت الحافظ عن ابي المعالي

عبد الرحيم بن مظفر بن محمد بن الاخضر يقول القرشي قال اخبرنا

الحافظ ابو عبد الله محمد بن النجاري البغدادي كنت ادخل على الشيخ

عبد القادر رضي الله عنه في وسط الشتاء وقوة برده وعليه قميص

واحد وعلى راسه طاقية والعرق يخرج من جسده وتوله من يروحه

بالمروحة كما يكون في شدة الحر الحكايـة السابعة والعشرون

بعد السماية عن الزوجين الصالحين للشيخ الامام الورع ابي

سعد عبد الله بن سلمان الهاشمي الجبلي وام احمد البجيلية قالا كان

لام الخير فاطمة ام الشيخ عبد القادر رضي الله عنهما قدم في هذا الامر

وسمعناها تقول غير مرة لما وضعت ابني عبد القادر كان لا يرضع ثدييه في نهار رمضان وغم على الناس هلال رمضان فاتوني وسألوني عنه فقلت لم يلقم اليوم ثديا ثم اتضح ان ذلك اليوم كان من رمضان واشتهر ببلدنا في ذلك الوقت انه ولد للاشراف ولد لا يرضع في نهار رمضان وعن قاضي القضاة ابي صالح قال سمعت عمي الشيخ عبد الوهاب يقول الاكابر من مشايخ العجم وعلمائها يروون عن اكابرهم انه كان لا يرضع في نهار شهر رمضان يعني والده الشيخ محي الدين عبد القادر وروى ان امه حملت به وهي بنت ستين سنة ويقال لا يحمل لستين سنة الا قرشية ولا لخمسين الا عربية الحكاية الثامنة والعشرون بعد الستمائة عن الشيخ الكيماني قال حضرت يوما مجلس الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه لنقيب النقباء فلان سماه ولم يكن حضره قبل ذلك فقال الشيخ مشيرا اليه لينك لم تخلق وان خلقت علمت لماذا خلقت يا نائم انتبه افتح عينك وانظر ما امامك قد اتتك جنود العذاب يا راحل يا زائل يا متنقل يسافر الف عام لتسمع مني كلمة واحدة البلغ عندك كما سمعت الدنيا مثلك بالجاه والكثرة ثم قتلته انا اذا ثار طبع اخلاصي وطبع سري لا ادراك الا خطرتان وقد وصلت الى الله عز وجل النفس والخلق وانت يا مريد خطوتان وقد وصلت الدنيا والآخرة

والآخرة الا الى الله تصير الامور فلما نزل عن الكرسي قال له بعض تلامذته
ياسيدي لقد بالغت في القول له فقال انما هو نور جاء ظلمته قال فلم يزل
بعد ذلك يحضر مجلسه وياتيه في غير وقت المجلس ويجلس بين يديه
متواضعا متصاغرا رحمه الله الحكاية التاسعة والعشرون بعد
السمايه عن عبدالله الجبائي قال لي الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله
عنه كنت اومر وانهى في النوم واليقظه وكان يغلب على الكلام ويزدحم
على قلبي فان لم اتكلم اكاد اختنق ولا اقدر ان اسكت وكان يجلس عندي
رجلان وثلثة يسمعون كلامي ثم تسامع الناس بي وازدحم الخلق على
فكنت اجلس في المصلى بباب الحلبة ثم ضاق على الناس للوضع فحمل الكرسي
الى خارج البلد وجعل في المصلى وكان الناس يجيئون على الخيل والبغال
والجمال والحمير ويقفون اذا دار المجلس كالسور وكان يحضر المجلس نحو من
سبعين الفا الحكاية الثلاثون بعد السمايه عن الشيخ
ابي زكريا يحيي بن ابي نصر البغدادي المعروف بالصحراوي قال سمعت
ابي يقول استدعيت الجان مرة بالعزايم فابطات على اجابتهم اكثر من
عادتي ثم اتوني وقالوا لا تعد تستدعينا اذا كان الشيخ عبد القادر يتكلم
على الناس فقلت ولم قالوا نحضر قلت وانتم ايضا قالوا ان ازدحامنا
بمجلسه اشد من ازدحام الانس وان منا طوائف كثيرة اسلمت وتابت

علي يديه وعن ابي حفص بن عمر بن حسين بن خليل الطيبي قال قال لي الشيخ
محي الدين عبد القادر رضي الله عنه في بعض الايام اي عمر لا تنقطع عن مجلسي
قال فيه تفرق الخلع والويل لمن يفوته قال الشيخ ابو حفص مضى على ذلك
مدة فبينا انا في بعض الايام في المجلس اذ غشيني النوم فغمضت عيني فرايت
خلعا تنزل من السماء حمرا وخضرا فتقع على اهل المجلس ففتحت عيني منزعجا
ووثبت لا قول الناس قال فناداني الشيخ رحمه الله عليه اي بني اسكت
فليس الخبر كالمعاينة الحكاية الحادية والثلاثون بعد السمانية
عن الشيخ ابي حفص بن عمر بن حسين بن خليل الطيبي قال حضرت مجلس الشيخ
محي الدين عبد القادر رضي الله عنه وكنت قاعدا محاذي وجهه فرايت
شيئا على هيئة القنديل البلور نزل من السماء الى ان قارب فم الشيخ
ثم عاد وصعد سريعا هكذا ثلث مرات فلما تاملت ان قمت فاقول
للناس لفرط تعجبي فبادرني وقال اقعد فان المجالس بالامانة قال
فجلست فلم اتكلم به الا بعد موته رضي الله عنه وعن يحيى بن نجاح الاديب
قال قلت في نفسي اريد احصي كم يقص الشيخ محي الدين عبد القادر
رضي الله عنه شعرا من التوابين في وعظه فحضرت المجلس ومعي خيط
فكلما قص شعرا عقدت عقدة تحت ثيابي من الخيط وانا في اخر الناس
واذا به يقول وانا احل وانت تعقد الحكاية الثانية والثلثون
بعد السمانية

بعد السبعمائة عن الشيخ الامام الحافظ ابي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر
المقدسي الرازي رحمه الله قال حضرت مجلس الشيخ محي الدين عبد القادر
الجيلي رضي الله عنه في سنة تسع وخمسين وخمسماية فسمعته يقول
انما كلامي على رجال يحضرون مجلسي من وراء جبل قاف اقدامهم في الهوا
وقلوبهم في حضرة القدس فلا يسعهم لما فيهم تحترق من شدة شوقهم
الى الله عز وجل وكان ابنه عبد الرزاق اذ ذاك جالسا على المنبر
تحت رجل ابيه فرفع راسه الى الهواء فشخص ساعة ثم غشي عليه واحترقت
طاقيته ورديه فنزل الشيخ وطفاها وقال انت ايضا يا عبد الرزاق
منهم قال فسالت عبد الرزاق عما غشيه فقال لما نظرت الى الهواء
رايت رجالا واقفين مطرقين منصتين لكلامه وقد ملاوا الافق
وفي لباسهم وثيابهم النار ومنهم من يصيح ويعدوا في الهواء ومنهم من
يسقط الى ارض المجلس ومنهم من يرعد في مكانه قال وكان يسمع عند
كلامه في الفضا صياحا ووجبة ساقط من العلو الى الارض الحكاية
الثالثة والثلثون بعد السبعماية عن الشيخ الاصيل ابي الفلاح
منجح بن الشيخ الجليل ابي الخير بن الشيخ القدوة ابي محمد مطر الباذراني
رضي الله عنه قال سمعت ابي يقول لما حضرت الشيخ مطر الوفاة قلت له
اوصني بمن اقتدي بعدك فقال بالشيخ عبد القادر فظننته في غلبة

مرضه فتركته ساعة ثم قلت له اوصني بمن اقتدي بعدك قال بالشيخ

عبد القادر فتركته ساعة ثم اعدت عليه القول فقال يا بني زمانا

يكون فيه الشيخ عبد القادر لا يقتدي الا به فلما مات اتيت بغداد و

حضرت مجلس الشيخ عبد القادر واذا فيه الشيخ بقاء والشيخ ابو سعد القيلوي

والشيخ علي بن الهيتي وغيرهم من اعيان المشايخ رضي الله عنهم فسمعته يقول

لست كوعا طلم انما انا من الله انما كلامي على رجال في الهواء وجعل يرفع راسه

الى الهواء فرفعت راسي الى الفضا فاذا بازائه صفوف رجال من نور

على خيل من نور قد حالوا بين نظري وبين السماء من كثرتهم وهم مطرقون

ومنهم من يبكي ومنهم من يرعد ومنهم من في ثيابه نار فغشي علي ثم

قمت اعدوا واشق الناس حتى طلعت اليه فوق الكرسي فامسك باذني

وقال يا كرم اما اكتفيت باول مرة من وصيته اياك فاطرقت

من هيبته الحكاية الرابعة والثلثون بعد السماية عن الشيخ

الكبير العارف بالله ابي سعد القيلوي رضي الله عنهم قال رايت رسول الله

صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء صلوات الله عليهم في مجلس

الشيخ عبد القادر غير مرة وان ارواح الانبياء لتجول في السموات

والارض جولان الريح في الافاق ورايت الملايكة يحضرونه طوايف

بعد طوايف ورايت رجال الغيب رضوان الله عليهم والجان يتسابقون

الى مجلسه

الى مجلسه ورايت ابا العباس الخضر عليه السلام بكثرة من حضوره فسالته

فقال من اراد الفلاح فعليه بملازمة هذا المجلس عن الشيخ ابي عبد الله

عبد الوهاب بن الشيخ الاسلام محي الدين المذكور مدة كلام والده

على الناس اربعون سنة اولها سنة احدى وعشرين وخمسماية

واخرها سنة احدى وستين وخمسماية ومدة تصدره للتدريس

والفتوى بمدرسة ثلاث وثلثون سنة اولها سنة ثمان وعشرين و

خمسماية واخرها سنة احدى وستين وخمسماية وكان يكتب ما يقول

في مجلسه اربعماية محبرة عالم وغيره وكان كثيرا ما يخطو في الهواء في

مجلسه على روس الناس خطوات ثم يرجع الى الكرسي وكان يموت

في مجلسه رجلان والثلاثة الحكاية الخامسة والثلثون

بعد السبعماية عن عبد الله الجبائي قال قال الشيخ محي الدين عبد القادر

رضي الله عنه اتمنى ان اكون في الصحاري والبراري كما كنت في

الاول لا ارى الخلق ولا يروني ثم قال اراد الله عز وجل مني

منفعة الخلق فانه قد اسلم على يدي اكثر من خمسماية من اليهود

والنصارى وتاب على يدي من العيارين والمسالحة اكثر من ماية

الف وهذا خير كثير انتهى قلت يحتمل ان المسالحة بالسين والحاء

المهملتين وهم اصحاب من جند الولاة ويحتمل انه بالشين المعجمة

وكذا هو في الاصل المنقول منه ولعل معناه والله اعلم الذين يشلحون الناس في الطريق اي ينهبونهم وياخذون ثيابهم بالاستعمال المصطلح عليه في السنة الناس اليوم وهو راجع الى معنى العيارين فيكون اللفظان مترادفين لان العيار ايضا في اصطلاح الناس الذي ينهب وكانه الذي يختلس ويهرب ماخوذ من عار الفرس عار يعير فهو عاير اذا انفلتت وجرى كالمعير اذا فر وهرب وضيعة عيار للمبالغة والتكثير مثل ضراب مبالغة في ضارب لمن كثر منه الضرب الحكاية السادسة والثلثون بعد السماية عن الشيخ عمر الكيماني قال لم يكن مجالس الشيخ محي الدين رضي الله عنه تخلو ممن يسلم من اليهود والنصارى او يتوب عن قطع الطريق وقتل النفس وغير ذلك من الفساد او يرجع عن معتقد سيئ من الروافضة وغيرهم واتاه راهب واسلم على يديه في المجلس ثم قال للناس اني رجل من اهل اليمن وان الاسلام وقع في نفسي وقوي عزمي ان لا اسلم الا على يد خير اهل اليمن في ظني وجلست منكرا فغلب علي النوم فرايت عيسى بن مريم صلوات الله عليه يقول لي يا سنان اذهب الى بغداد واسلم على يدي الشيخ عبد القادر الجيلي فانه خير الارض في هذا الوقت قال واتاه مرة اخرى ثلثة عشر رجلا من النصارى فاسلموا على يده في مجلس وعظه وقالوا نحن من نصارى المغرب اردنا

الاسلام

الاسلام وترددنا فيمن نقصده فسلم على يديه فهتف بنا هاتف نسمع
كلامه ولا نرى شخصه يقول ايها الركب ذا الفلاح ايتوا بغداد واسلموا
على يدي الشيخ عبد القادر فانه يوضع في قلوبكم من الايمان
عنده ببركته ما لا يوضع فيها عند غيره من ساير الناس الحكاية
السابعة والثلثون بعد السمايه عن ابي محمد مفرج بن نبهان الشيباني
قال لما اشتهر امر الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه اجتمع
ماية فقيه من اعيان فقها بغداد واذكيايهم على ان يساله كل واحد
منهم مسالة في شي من العلوم غير مسالة صاحبه ليقطعوه بها واتوا
مجلس وعظه وكنت يومئذ فيه فلما استقر بهم المجلس اطرق الشيخ
فظهرت من صدره بارقة من نور لا يراها الا من شاء الله تعالى
ومرت على صدور الماية ولا تمر على احد منهم الا ويبهت ويضطرب
ثم صاحوا صيحة واحدة ومزقوا ثيابهم وكشفوا رؤسهم وصعدوا اليه
فوق الكرسي ووضعوا رؤسهم على رجليه وضج اهل المجلس ضجة
واحدة ظننت ان بغداد رجفت بها فجعل الشيخ يضم الي صدره واحدا
منهم بعد واحد حتى اتى اخرهم ثم قال لاحدهم اما انت فمسئلتك كذا
حتى ذكر لكل منهم مسئلة وجوابها قال فلما انقضى المجلس اتيتهم وقلت لهم
ما شانكم قالوا لما جلسنا فقدنا جميع ما نعرفه من العلم حتى كانه

الشيخ منا فلم يمر بنا قط فلما ضمنا الى صدره رجع الى كل منا ما ضاع منه من العلم ١١
ولقد ذكر لنا مسائلنا التي نسيناها واذكر فيها اجوبة لا نعرفها
الحكاية الثامنة والثلثون بعد الستماية عن الشيخ العارف ابي القاسم
محمد بن احمد الجهني قال كنت اجلس تحت كرسي الشيخ محي الدين عبد القادر
رضي الله عنه وكان له نقباء يجلسون على الكرسي على كل مرقاة منهم اثنان
وكان لا يجلس كذلك الا ولي او صاحب حال وكان يجلس تحت كرسيه
رجال كانهم الاسد هيبة ولقد استغرق مرة في كلامه على الكرسي حتى
انحلت طية من عمامته وهو لا يشعر فالقى الحاضرون جميعهم عمائمهم وطواقيهم
تحت الكرسي فلما فرغ من كلامه ذلك اصلح عمامته وقال لي يا ابا القاسم
رد على الناس عمائمهم وطواقيهم ففعلت وتخلفت مع عصابة لا ادري
لمن هي ولا بقي لاحد في المجلس شيء فقال لي الشيخ اعطنيها فاعطيته
اياها فجعلها على كتفه فاذا هي ليست عليه فبهت لذلك فلما نزل
توكا على كتفي وعلى يدي وقال يا ابا القاسم لما وضع اهل المجلس عمائمهم
وضعت اخت لنا باصبهان عصابتها فلما رددت على الناس مالهم وجعلتها
على كتفي مدت يدها من اصبهان فاخذتها الحكاية التاسعة والثلثون
بعد الستماية عن الشريف ابي العباس احمد بن الشيخ ابي عبد الله
محمد بن محمد الازهري الحسيني رحمه الله قال اخبرنا ابي قال
كان

كان يحضر مجلس الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه اكابر مشايخ العراق واعيان علمائها وصلحائها ومفتيها مثل الشيخ بقا والشيخ ابي سعيد القيلوي والشيخ علي بن الهيتي والشيخ ابي النجيب السهروردي والشيخ ابي حكيم بن دينار والشيخ ماجد الكردي والشيخ مطر الباذرائي والقاضي ابي يعلا محمد بن الفراء والقاضي ابي الحسين علي بن الدامغاني والامام ابي الفتح وغيرهم وما دخل احد من المشايخ والاعيان الى بغداد الا وحضر مجلسه وما علمت ان الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي دخل بغداد لكني رايته غير مرة بطفسونج ويقول اني لاقف لاسمع كلام الشيخ عبد القادر ورايت الشيخ عدي بن مسافر غير مرة بلالش يخرج من زاويته الى الجبل ويدير دائرة بعكازة ويدخلها ويقول من اراد ان يسمع كلام الشيخ عبد القادر فيدخل هذه الدائرة فيدخلها اكابر اصحابه ويسمعون كلامه وربما كتب بعضهم ما يسمعه وتاريخ ذلك اليوم ويأتي بغداد ويقابل ما كتبه بما كتبه اهل بغداد من كلام الشيخ في ذلك اليوم فيتفقان وكان عبد القادر يقول في الوقت الذي يدخل فيه الشيخ عدي الدائرة لاهل مجلسه غير الشيخ عدي بن مسافر الحكاية الاربعون بعد الثمانية عن الشيخ عبد الله محمد بن ابي الفتح الهروي رحمه الله قال حضرت يوما مجلس الشيخ محي الدين عبد القادر

رضي الله عنه فيتكلم حتى استغرق في كلامه فقال لو اراد الله تعالى ان
يبعث طيرا اخضر يسمع كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى جاء طاير اخضر
احسن الصورة ودخل في كمه وما خرج وتكلم يوما اخر في مجلسه فداخل
بعض الناس فترة فقالوا لو اراد الله سبحانه ان يرسل طيورا خضرا
تسمع كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى امتلاء المجلس بطيور خضر لها
من حضر قال وتكلم يوما في قدرة الله تعالى وعم الناس من كلامه سببه
وخشوع فمر بالمجلس طاير عجيب الخلقة فاشتغل بعض الناس بالنظر
اليه عن سماع كلام الشيخ فقال وعزة المعبود لو شئت ان اقول
لهذا الطاير مت قطعا قطعا لما تم كلامه حتى وقع الطاير الى ارض
المجلس قطعا قطعا الحكاية الحادية والاربعون بعد الستماية
عن الشيخ ابي الحسن علي بن يحيى الازجي قال اخبرنا قاضي القضاة
ابو صالح نصر قال سمعت عمي ابا عبد الله عبد الوهاب يقول
سافرت الى بلاد العجم وتفننت في العلوم فلما رجعت الى
بغداد قلت لوالدي اريد ان اتكلم على الناس بحضرتك فاذن لي
فصعدت على الكرسي وتكلمت بما شاء الله تعالى من العلوم والمواضع
وو الذي يسمع ولم يخشع قلب ولم يجد معه فضج اهل المجلس بوالدي
يسالونه ان يتكلم عليهم فنزلت وصعد وقال كنت صائما امس و

قلت

قلت لى ام يحيى ببيضات وجعلتها فى سكرجة ووضعتها على السوقة
فجاءت السنور فرمت بها فانكسرت قال نضج اهل المجلس بالصراخ
فلما نزل قلت له فى ذلك فقال يا بنى انت مدلّ تسبقك اسارت
الى هنا واشار باصبعه الى السماء ثم قال رضى الله عنه يا بنى انى لما صعدت
الكرسى تجلى الحق عز وجل على قلبى وبسطنى فحدثت بما سمعت بسطا
مقبوضا بالهيبة وكان الذى رايت من الناس قال وكنت بعد ذلك
ربما اصعد الكرسى واتكلم على الناس بفنون العلم الاصول والفقه
والمواعظ والذى يسمع فلا يبا نزاحد من كلامي ثم انزل فيصعد
فيقول يا بلد الشجاعة صبرا ساعة فضج اهل المجلس ضجة واحدة
وكنت ربما اساله عن ذلك فيقول لى انت المتكلم وانا المتكلم
فى غيرى قال وكان اذا سئل عن مسئلة فى مجالس وعظه
ربما يقول استاذن فى الكلام عليها ويطرق وتجلله الهيبة و
يعلوه الوقار ثم يتكلم عليها بما شاء الله وكان يقول وعزة العزيز
ما تكلمت حتى قيل لى بحقى عليك تكلم فقد آمنتك من الرد فقال
لى يا عبد القادر تكلم نسمع منك الحكاية الثانية والاربعون
بعد السمائة عن السيد الكبير الرفيع المرتقى العارف المعروف
بالشيخ بقا رضى الله عنه قال حضرت مجلس الشيخ عبد القادر

مرة فبينا هو متكلم على المرقاة الاولى من الكرسي اذ قطع كلامه و
سهى ساعة ونزل الى الارض ثم صعد الكرسي وجلس على المرقاة
الثانية فاشهدت ان المرقاة الاولى قد اتسعت حتى صارت
مد البصر وفرشت من السندس الاخضر وجلس عليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وتجلى الحق
سبحانه على قلب الشيخ عبد القادر فمال حتى كاد يسقط فامسكه
رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا يقع ثم تضاءل حتى صار كالعصفور
ثم نمى حتى صار صورة هائلة ثم توارى عني هذا كله فسئل الشيخ عن
رويته رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال ارواحهم تشكلت
وان الله تعالى ايدهم بقوة يظهرون بها فيراهم من خوله الله تعالى رويتهم
في صور الاجساد وصفات الاعيان بدليل حديث المعراج وسئل عن
تضاءل الشيخ عبد القادر فقال كان التجلي الاول بصفة لا يثبت
لبدوها بشر الا بتائيد نبوي فلذلك كاد الشيخ يسقط لولا تدارك
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان التجلي الثاني بصفة الجلال
من حيث موصوفه فلذلك تضاءل وكان التجلي الثالث بصفة
الجمال من حيث مشاهدة فلذلك انتعش ونمى ذلك فضل الله يوتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم الحكاية الثالثة والاربعون
بعد الستماية

بعد الستمایة عن ابي الفضل احمد بن القاسم بن عبدان القرشي البغدادي

البزاز قال كان الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه يتطيلس

ويلبس لباس العلماء ويلبس الرفيع من القماش فلقد اتاني خادمه

سنة ثمان وخمسين وخمسمایة بذهب وقال لي اريد خرقة ذراعها

بدينار لا يزيد حبة فاعطيته وقلت له لمن هو قال لسيدي الشيخ محي الدين

عبد القادر رضي الله عنه وقلت في نفسي ما ترك الشيخ للخليفه

في اللباس فلم يتم خاطري حتى وجدت في رجلي مسمارا وشاهدت من

الم الموت واجتمع علي الناس لينزعوه فلم يستطيعوا فقلت احملوني الي

الشيخ فلما طرحت بين يديه قال يا ابا الفضل ولم تعترض علينا بباطنك

وعزة المعبود ما لبسته حتى قيل لي بحقي عليك البس قميصا ذراعه بدينار

يا ابا الفضل هذا كفن وكفن الميت يحمل هذا بعد الف موتة ثم امر بيده

علي رجلي فذهب المسمار والالم لوقته ووالله ما ادري من اين جاء

ولا اين ذهب ولو رايته الا في رجلي وقمت اعدو فقال الشيخ

اعتراضه علينا فتشكل له في صورة مسمار الحكاية الرابعة والاربعون

بعد الستمایة عن ابي محمد رجب بن ابي المنصور الرازي وابي زيد عبد الرحمن

بن سالم القرشي قال ابو محمد اخبرنا الشيخان قاضي القضاة ابو صالح

اخبرنا والدي عبد الرزاق وقال ابو الحسن اخبرنا الشيخ عمر البزاز وقال

البوزيد اخبرنا الشيخ العالم ابو اسحق ابراهيم بن سعيد الرازي قالوا كان
شيخنا محي الدين عبد القادر رضي الله عنه يلبس لباس العلماء وهو جالس
على كرسي البغلة وترفع بين يديه الغاشية ويتكلم على كرسي حال وكان
في كلامه سرعة وجهرة وله كلمة مسموعة اذا قال انصت له واذا
امر ابتدر لامره واذا رآه ذو القلب القاسي خشع واذا رايته رايت
الناس كلهم واذا مر الى الجامع يوم الجمعة وقف الناس في الاسواق يسالون
الله تعالى به حوايجهم وكان له صيت وصوت وسمعة وضمد ولو عطس
في الجامع يوم الجمعة فشمته الناس حتى سمعت في الجامع ضجة عظيمة
يقولون يرحمك الله ويرحم بك وكان المستنجد في مقصورة في الجامع
فقال ما هذه الضجة فقيل له عطس الشيخ عبد القادر فهاله ذلك
وعن الشيخ ابي الحسن علي بن محمد بن احمد البغدادي الصوفي قال
كان الشيخ محي الدين ذا هيبة عظيمة اذا نظر الى احد لكاد يرعد من
هيبته فربما ارعد واذا جلس يجدق به قوم كانهم الاسد ولم ارى
اسرع امتثالا لامره ولا اشد انقيادا له منهم رضي الله عنه وعنهم
الحكاية الخامسة والاربعون بعد الستماية عن الشيخ الصالح
ابي الحسن وعلي بن محمد بن احمد البغدادي المعروف بابن الحماجي رحمه الله
قال رايت في المنام في سنة ثلث وخمسين وخمسماية وانا صبي نهر
عيسى

عيسى وقد صار ماء وماء فيها وسمكة حيات وحشرات وهو يمنو وانا
اهرب منه خوف ان ينالني حتى انتهيت الى منزلنا فنا ولني رجل
من داخل المنزلة مروحة وقال تمسك بها شديدا قلت انها لا يحملني
قال انما تك يحملك فتمسكت بطرفها فاذا انا عنده فوق سرير في منزلنا
وقد سكن روعي فقلت بالذي من علي بك من انت قال انا نبيك محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فارعدت من هيبة فقلت يا
رسول الله ادع لي اموت على كتابه وسنتك قال نعم وشيخك الشيخ عبد القادر
وذكر انه تكرر منه هذا الخطاب النبي صلى الله عليه وسلم واعاد
عليه صلى الله عليه وسلم هذا الجواب ثلث مرات قال ثم استيقظت
وقصصت الرويا على ابي واهلي فلما صلينا الفجر اخذني ابي ومضينا لقصد
زيارة الشيخ وكان ذلك اليوم الذي يتكلم فيه في الرباط فوافيناه
يتكلم ولم نقدر على الجلوس بالقرب منه لكثرة الناس فجلسنا في اخريات
الناس فقطع كلامه فقال ايتوني بين يديكم الرجلين واشار الينا فحملت
انا وابي على اعناق الرجال حتى اتي بنا الى الكرسي فاسندعانا فطلع ابي اليه
وانا خلفه فقال لابي ما اتيتنا الا بدليل واليه قميصه والبسني الطاقية
التي كانت على راسه وجلسنا بين الناس فاذا القميص الذي البسه الشيخ
ابي مقلوب فهم ان يصلحه فقيل له اصبر حتى ينفض الناس فلما نزل الشيخ

اراد الى ان يطلحه فى غلبات الناس فاذا هو غير مقلوب فغشى عليه

واضطرب الناس لذلك فقال الشيخ ائتونى به فدخلنا عليه وهو

جالس فى قبة الاولياء قبة فى الرباط سميت بذلك لكثرة ورود الاولياء

ورجال الغيب اليها لزيارة الشيخ فقال لى ان من يكون دليله رسول الله

صلى الله عليه وسلم وشيخه عبد القادر كيف لا يكون له كرامة وهذه

كرامة لك واستدعى بدواة وقرطاس وكتب لنا اسناد خرقته

رضى الله عنه الحكاية السادسة والاربعون بعد الستمائة

عن الشيخ العارف بالله القدوة ابى النجيب السهروردى قال اخبرنا

قال كان للشيخ حماد الدباس يسمع له كل ليلة دوى كدوى النحل فقال

اصحابه للشيخ عبد القادر فى سنة ثمان وخمسمائة وكان فى صحبته

يومئذ اساله عن ذلك فساله فقال له ان لى اثنا عشر الف مريد

وانى اذكر اسمائهم كل ليلة واسال لكل واحد منهم حاجته الى الله

عز وجل واذا اصابه مريد لى دنيا فلا ينقضى عنه شهر ذلك

حتى يموت او يتوب اشفاقا عليه ان يتمادى فيه فقال له الشيخ

عبد القادر لئن اعطانى الله تعالى منزلة عنده لآخذن من ربى تبارك

وتعالى عهدا لمريدى الى يوم القيمة ان لا يموت احدهم الا على توبة

ولاكونن بذلك ضمينا لهم فقال الشيخ حماد اشهد فى الله عز وجل انه

سيعطيه

سيعطيه ذلك وينبسط ظل جاهه عليهم الحكاية السابعة
والاربعون بعد الستماية عن قاضي القضاة ابي صالح نصر قال اخبرنا ابي
عبد الرزاق وعمي عبد الوهاب ابناء الشيخ محي الدين عبد القادر
انه قال طوبى لمن رآني او راى من رآني او راى من راى من رآني
من و قال فيما روى عنه الشيخ ابو القاسم البزاز عن الحسين الحلاج
فلم يكن في زمنه من ياخذ بيده ولو كنت في زمنه لاخذت بيده
وانا لكل من عسر به مركوبه من اصحابي ومريدي ومحبي الى يوم القيمة
آخذ بيده الحكاية الثامنة والاربعون بعد الستماية عن الشيخ
الصالح ابي محمد داود بن علي البغدادي المعروف بالحائك قال رايت
في منامي في سنة ثمان واربعين وخمسمائة معروف الكرخي رضي الله
عنه تانيه قصص الناس وهو يعرضها على الله عز وجل فقال لي يا
شيخ داود هات قصتك اعرضها على الله تعالى كنت وشيخي عزلوه
اعني الشيخ محي الدين رضي الله عنه قال لا والله ما عزلوه ولا يعزلونه
وهات قصتك اعرضها على الله عز وجل فوعزته ما عرضت
قصة لاصحابي ولا لغيرهم فردت على مسالتي فيها الحكاية التاسعة
والاربعون عن الامام الحافظ تاج الدين ابي بكر بن عبد الرزاق
بن شيخ الاسلام محي الدين عبد القادر قال قال والدي لام ولده

يحيى ليلة الاربعاء التاسع من شعبان سنة خمسين وخمسماية .
اضطجع ارنا فقامت وطبخت وصلاوت به سفرته ونامت فلما كان جوف
الليل انشق الجدار ودخل منه رجل فاكل ما هنالك كله ثم نهض
ليذهب فقال لي الحقه واساله الدعا فلحقته خارجا من الجدار
كهيئة حتى وسالته الدعاء فقال لي بدعوة ابيك وبركة خرقته
صرت الى ما ترى من الخير فلما اصبحت ذكرت ذلك الشيخ على بن الهيتي
رضي الله عنه فقال ما اعلم خرقة وضعت على راس بيلا اسرع فتحا لصاحبها
ولا اكثر بركة عليه من خرقة ابيك ولقد فتح الله تعالى على سبعين
رجلا ممن لبس منه في وقت واحد في عشية اليوم الذي لبسوا فيه
فتحا عظيما واعطوا عطاء جزيلا ببركة وضعه يده على رؤسهم وما رايت
يوما اكثر بركة من اليوم الذي ارى فيه اباك اخبرنا ابو الخير الحسن بن
نجد السماية عن ابي الغنايم الشريف الحسيني الدمشقي رحمه الله قال
اجنب خادم شيخنا محي الدين في ليلة سبعين مرة انه يواقع
امراة غير التي قبلها منهن من يعرف ومن لا يعرفه فلما اصبح اتى الشيخ
ليشكو اليه فقال له قبل ان يذكر شيئا لا تنكره جنابتك البارحة
فاني نظرت الى اسمك في اللوح المحفوظ فوجدت فيه انك تزني
سبعين مرة بفلانة وفلانة وذكر له اسماء من يعرفه منهن وصفاتهن
فسلمت

فسالت الله عز وجل حتى حول ذلك من اليقظة الى النوم الحكاية

الحادية والخمسون بعد السمائة عن عيسى بن عبد الله بن فياز الرومي

فقال سمعت الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه يقول ايما

امراء مسلم مر على باب مدرستي فان عذاب يوم القيمة يخفف عنه

قال فجاء شاب من اهل بغداد وقال له ان ابي قد مات ورايته البارحة

في المنام وذكر انه معذب في قبره وقال لي اذهب الى الشيخ عبد القادر

وسله لي الدعاء فقال له هل مر على مدرستي او قال على باب مدرستي

قال نعم فسكت فعاد ولده من الغد وقال رايته البارحة مبتشرا وعليه

خلقه خضراء وقال لي قد رفع عني العذاب وكيت مانري ببركة الشيخ

عبد القادر فعليك يا ولدي بملازمته وقال الشيخ ان ربي

وعدني بان يخفف العذاب عن من مر على مدرستي من المسلمين قال

وحضرته يوما وقد قيل له انه يسمع صراخ ميت من قبره بباب الازج

فقال البس مني خرقة قالوا ما نعلم ذلك قال احضر مجلسي قالوا ما نعلم

ذلك قال اكل من طعامي قالوا ما نعلم ذلك قال اصلي خلفي قالوا ما نعلم

ذلك قال المفرط اولي بالجايزة والمرق ساعة يتخلله الهيبة ويعلوه

الوقار ثم قال ان الملائكة قالت انه راي وجهك واحسن بك

الظن وان الله تعالى قد رحمه بذلك قال فلقد تكرر الناس الى قبره

بعد ذلك ن ما نا فما سمع له صراخ بعدها ابدا الحكاية الثانية

والجشون نقل السماية عن الاشياخ الصلحاء الشيخ ابي محمد عبد الكريم
بن منصور البغدادي والشيخ ابي زكريا يحيى بن يوسف الانصاري الصرصري
والشيخ ابي الفرج الحسن بن محمد البصري المقري والشيخ ابي الحسن علي بن
محمد وضاح قالوا كنا عند الشيخ القدوة ابي محمد علي بن ادريس اليعقوبي سنة
عشرة وستماية فجاء الشيخ الصالح ابو حفص عمر المعروف بين يديه فقال
له الشيخ علي اقصص عليهم رؤياك فقال رايت في النوم القيمة قد قامت
والانبياء واممهم قادمين الموقف ومع بعض الانبياء الرجلان والرجل
الواحد ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد منه امته كالسيل
وكالليل وفيهم المشايخ ومع كل شيخ اصحابه يتفاوتون عددا وانوارا
وبهجة اذا اقبل رجل في عدد المشايخ معه خلق كثير يفضلون غيرهم فسالت عنهم
فقيل هذا الشيخ عبد القادر واصحابه فتقدمت اليه وقلت
يا سيدي ما رايت في المشايخ ابهى منك ولا في اتباعهم احسن من
اتباعك فانشد لي: اذا كان منا سيد في عشيرة علاها وان ضاق
الخناق حماها وما اختبرت الا واصبح شيخها وما افتخرت الا وكان فتاها
وما ضربت بالابرقين خيامها فاصبح ماوى للطارقين سواها قال فاستيقظت
وانا احفظهن قالوا وكان الشيخ محمد الواعظ الخياط حاضرا فقال له الشيخ

علي بن

علي بن ادريس يا محمد انشدنا سنياق هذا المعنى على لسان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فقال: هيئنا الصحبي انني قائد الركب، اسير بهم قصد الى المنزل الرحب، واكنفهم والكل في ثقل امره، وانزل في حضرة القدس من قرب، ولي منهل كل الطوائف دونه، ولي منهل عذب المشارب والشرب، واهل الصفا يسعون خلفي وكلهم، له همة امضى من الصارم العضب، فقال له الشيخ علي احسنت احسنت ولقد صدقت عن الشيخ ابي الحسن علي بن سليمان الخباز البغدادي فقال حضرنا الشيخ القدوة ابو الحسن الجوسقي رحمه الله قال حضرة عند الشيخ محي الدين عبد القادر وعند الشيخ علي بن الهيتي والشيخ بقا رضي الله عنهم اجمعين فقال الشيخ عبد القادر لي من كل طويلة محل لا يقوى ولي في كل ارض خيل لا تسابق ولي في كل جيش سلطان لا يخالف في كل منصب خليفة لا يعزل الحكاية الثالثة والخمسون بعد الستماية عن الشيخ ابي محمد عبد الجبار بن شيخ الاسلام محي الدين رضي الله عنه قال كانت امي اذا دخلت مكانا مظلما اضاءت عليها شمعة فتضيء بها فيه فدخل عليها والدي مرة فراى الشمعة فحين وقع بصره عليها خمدت وقال لها ان هذا النور الذي رأيته شيطان كان يخدمك وقد صرفته عنك وابدلتك نورا رحمانيا وكذلك اصنع بكل من انتمي الي وكانت لي به عناية قال فكانت

اذا دخلت بعد ذلك مكانا رايت فيه نورا ونور القمر يملأ جوانب المكان

الحكاية الرابعة والخمسون بعد المائة عن بعض اصحاب الشيخ محي الدين

قال نزلنا في برية مخوفة لا يقف فيها الاخ على اخيه من الخوف في طريق

نيسابور او قال خوارزم فلما حملنا الاحمال من اوائل الليل فقدت اربعة

احمال محملة سكرا وطلبتها فلم اجدها ودخلت القافلة وانقطعت عنها

الطلب الجمال وتعصب لي الجمال ووقف معي وطلبناها فلم نجدها فلما انشق

الفجر ذكرت قول الشيخ يعني الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه

ان وقعت في شدة فنادني فانها تكشف عنك فقلت يا شيخ عبد القادر

جمالي مرتين ثم التفت الى مطلع الفجر فرايت في ضوء الفجر اول ما انشق

رجلا على رابية عليه ثياب شديدة البياض وهو يشير الي بكمه

اي تعال قال فلما صعدنا على الرابية لم نر احدا ثم رايت الاربعة الاحمال

تحت الرابية باركة في الوادي فاخذناها ولحقنا القافلة قال ابو المعالي

فاتيت الشيخ ابا الحسن عليان البناز رحمة الله عليه وحدثته بهذه

الحكاية قال سمعت الشيخ ابا القاسم عمر البزاز يقول سمعت سيدي

الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه يقول من استغاث بي في

كربة كشفت عنه ومن نادى باسمي في شدة فرجت عنه ومن توسل

بي الى الله عز وجل في حاجة قضيت له ومن صلى ركعتين يقرأ بعد الفاتحة

احدى

احدى سورتي الاخلاص احدي عشر مرة ثم يصلي على رسول الله
صلي الله عليه وسلم عليه ويذكره ثم يخطو الي جهة العراق احدى عشر
خطوة ويذكر اسمي ويذكر حاجته فانها تقضي الحكاية الخامسة
والخمسون بعد المائة عن الشيخ العارف ابي المظفر منصور بن المبارك الواسطي
الواعظ المعروف بجرادة قال ما رات عيناي احسن خلقا ولا اوسع
صدرا ولا اكرم نفسا ولا اعطف قلبا ولا احفظ عهدا وودا من الشيخ
محي الدين عبد القادر رضي الله عنه ولقد كان مع جلالة قدره وعلو
منزلته وسعة علمه يقف مع الصغير ويوقر الكبير ويبدا بالسلام
ويجالس الضعفاء ويتواضع للفقراء وما قام لاحد من العظماء ولا للاعيان
ولا الم بباب وزير قط ولا سلطان ولقد كنت عنده يوما في داره و
هو جالس يتنسخ فسقط عليه من السقف تراب فنفضه ثلاث
مرات يسقط عليه وهو ينفضه ثم رفع راسه في الرابعة الي
السقف فراي فارة تنخر فقال طار راسك فسقطت جثتها
ناحية وراسها ناحية فنزل الشيخ وبكى فقلت له ما يبكيك قال
اخشى ان يتاذى قلبي من رجل مسلم فيصيبه مثل ما اصاب هذه
الفارة وعن الشيخ ابي القاسم عمر بن مسعود البزار قال كان سيدي
الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه يوما يتوضا في المدرسة

فبال عليه عصفور فرفع راسه اليه وهو طاير فسقط ميتا فلما انم توضوء
غسل موضع البول من الثوب وخلعه واعطانيه وامرني ان ابيعه
واتصدق بثمنه وقال هذا بهذا الحكاية السادسة والخمسون
بعد استمائة عن قاضي القضاة ابي صالح نصر رضي الله عنه قال
اخبرنا والدي عبد الرزاق قال لم يحج والدي رضي الله عنه بعد ان اشتهر
امره الا حجة واحدة وكنت فيها قايد زمام راحلته في الطلعة والرجعة
فلما كنا في الحلة قال لنا انظروا افقر بيتٍ هنا فوجدنا خربة فيها بيت
من شعر فيه شيخ وعجوز وصبية فاستاذنه والدي في النزول
عنده فاذن فنزل هو ومن معه في تلك الخربة وجاء مشايخ الحله
يومئذ ورؤساءها واعيانها اليه وسالوه ان يتحول الى منازلهم
او الى غيرها فابى وساق اهل البلد من الغنم والبقر والطعام والذهب
والفضة والقماش شيئا كثيرا وحملوا اليه رواحل لاجل السفر واهرع
الناس اليه من كل جانب فقال الشيخ لمن معه عن خرجت عن نصيبي
من جميع ما هاهنا لاهل هذا البيت فقالوا له ونحن كذلك فامر بجميع ما هناك
فاعطي لذلك الشيخ وصبيه وبات وارتحل في السحر قال فاخبرت
بالحلة بعد سنين واذا ذلك الشيخ من اكثر اهلها مالا فقال لي جميع
ما ترى هو من بركة تلك الليلة وان تلك الماشية نتجت ونمت من
هذا كله

هذه اكله منها قلت الحلة في هذه الحكاية نقطها في الاصل جيما وما اعلم
هل ذلك صحيح ام هو بالحاء المهملة والمراد به الحلة المشهورة التي مسكن
الروافض ويحتمل انه كان اهلها او بعضهم من اهل السنة في زمن
سيدنا الشيخ عبد القادر قدس الله روحه الحكاية السابعة
والخمسون بعد السماية عن الشيخ ابي محمد طلحة بن مظفر قال قال شيخنا
الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه اقمت ببغداد في بدو امري
عشرين يوما احد ما اقتات به ولا اجد مباحا فخرجت لها الى خراب
ايوان كسري الطلب مباحا فوجدت هنالك سبعين رجلا من الاولياء
كلهم يطلب ما اطلب فقلت ليس من المروة ان ازاحمهم فرجعت الى البغداد
فلقيني رجل اعرفه من بلد اهلي فاعطاني قراضة وقال هذه بعث
بها اليك امك معي فاخذت منها قطعة وتركتها لنفسي واسرعت
بالباقي الى خراب الايوان وفرقت القراضة كلها على اولئك السبعين
فقالوا لي ما هذا فقلت انه قد جاءني هذا من عند امي وما رايت
ان اتخصص به دونكم ثم رجعت الى بغداد واشتريت بالقطعة
التي معي طعاما وناديت فقراء واكلنا جميعا ولم يبت معي من القراضة
شيء الحكاية الثامنة والخمسون بعد السماية عن الشيخ ابي العباس
احمد بن اسمعيل المعروف بابن الطبال بسنده ان الشيخ محي الدين

عبد القادر رضي الله عنه كان اذا جاءه احد بذهب يقول له ضعه
تحت السجادة ولا يمسه فاذا جاء خادمه قال له خذ ما تحت السجادة
واعطه الخباز والبقال وكان غلامه مظفر يقف عند باب دار الشيخ
والطبق فيها الخبز وكان اذا جاءه خلعة من الخليفة يقول اعطوها
لابي الفتح الطحان فكان ياخذ منه الدقيق بالقرض لاجل خبز الفقراء
والاضيافات وكان له حطة من اباط من الحلال بيد بعض اصحابه من الرستاقية
يزرعها له كل سنة وكان بعض اصحابه يطحنها ويخبز له منها كل يوم اربعة
ارغفة او خمسة ويأتي بها في اخر النهار الى الشيخ وكان الشيخ يفرق
منها على من حضر كسرة كسرة والباقي يدخره لنفسه وكان اذا اهديت له
هدية فرق منها على كل من حضر في ذلك الوقت وكان يقبل
الهدية ويكافي عليها ويقبل النذور ويأكل منها رضي الله عنه
الحكاية التاسعة والخمسون بعد السماية عن الشريف ابي عبد الله
محمد بن الخضر الحسيني رحمه الله قال اخبرنا ابي قال كنت مع سيدي
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه في الجامع يوم جمعة فاتاه تاجر
فقال له ان معي مالا اريد ان اعطيه للفقراء والمساكين من
غير الزكوة وما وجدت له مستحقا فرني ان اعطيه لمن تريد
فقال له الشيخ اعطه لمن يستحق وما لا يستحق قال ورأى يوما
فقيرا

فقيرا مكسور القلب فقال له ما شانك قال مررت اليوم بالشط وسالت

ملاحا ان يحملني الى الجانب الاخر فابى فانكسر قلبي لفقري فلم يتم كلام الفقير

حتى اذا دخل رجل معه صرة فيها ثلثون دينارا نذر للشيخ فقال الشيخ

لذلك الفقير خذ هذه الصرة واذهب بها الى الملاح واعطها له

وقل له لا ترد فقيرا ابدا وخلع الشيخ قميصه واعطاه للفقير فاشترى

منه بعشرين دينارا الحكاية الستون بعد المائة عن ابي

عبد الله الحسين بن بدران بن علي البغدادي بسنده الى الشيخ

ابي محمد عبد اللطيف بن احمد قال كان شيخنا الشيخ محي الدين

يوما يتكلم فداخل الناس فترة فنظر الى السماء وقال لا تسقني وحدي

فما عودتني ان اشح بها على جلاسي انت الكريم وهل يليق تكرما ان

يحرم الندماء دور الكاس قلت هكذا يوم رايته اصلح من التغير

الذي وجدته في الاصل قال فاضطرب الناس اضطرابا شديدا

فداخلهم امر عظيم ومات في المجلس واحد واثنان شك احد الرواة

وعن الشيخ ابي القاسم البزاز قال كانت الاوقات التي جالسنا

فيها الشيخ محي الدين رضي الله عنه كانها المنام فلما استيقظنا فقدنا

ها وكانت اخلاقه رضية واوصافه زكية ونفسه ابية وكفه

سخية وكان يامر كل ليلة بمد السماط وياكل مع الاضياف ويجالس

الضعفاء ويصبر على طلبة العلم ويتفقد من غاب من اصحابه ويسأل
عن شؤنهم ويحفظ ودهم ويعفو عن سيئاتهم ويصدق من حلف له ويخفي
علمه فيه ولا يظن جليسه ان احدا اكرم عليه منه وما رايت اشد
حياء منه وكان الشيخ عمر المذكور اذا ذكر الشيخ عبد القادر رضي الله عنه
ينشد ، الحمد لله اني في جوار فتى ، حامي الحقيقة نفاع وضرار لا يرفع
الطرف الا عند مكرمة ، من الحياء ولا يغضي على عار الحكاية الحادية
والستون بعد الستمائة عن ابي سعد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي
بن ابي عصرون التميمي الشافعي رحمه الله قال دخلت وانا شاب الى بغداد
في طلب العلم وكان ابن السقا يومئذ رفيقي في الاشتغال بالنظامية و
كنا نتعبد ونزور الصالحين وكان حينئذ ببغداد رجل يقال انه
الغوث كان يقال انه يظهر اذا شاء ويختفي اذا شاء فقصدت انا
وابن السقاء والشيخ عبد القادر وهو شاب يومئذ الى زيارته
فقال ابن السقاء ونحن في الطريق اليوم اساله عن مسالة لا يدري جوابها
قال الراوي انا اساله مسالة فانظر ما يقول فيها فقال الشيخ عبد القادر
معاذ الله اني اساله شيئا انا بين يديه اذن انتظر بركات رؤيته
فلما دخلنا عليه لم نره في مكانه فمكثنا ساعة فاذا هو جالس فنظر
الى ابن السقاء مغضبا فقال ويلك يا ابن السقا تسالني عن مسالة

لا ادري

لا ادري لماجوا بابي كذا وجوابها كذا اني لا ريبنا بالكفر يلهب فيك
ثم نظر الي فقال يا عبد الله اتسالني عن مسالة لننظر ما اقول فيها وهي
كذا وجوابها كذا ليسيحن عليك الدنيا الى شحمة اذنيك باسائة ادبك
ثم نظر الى الشيخ عبد القادر وادناه منه واكرمه وقال له يا عبد القادر
لقد ارضيت الله بادبك كاني اراك ببغداد وقد صعدت على الكرسي
فتكلما على الملاء وقلت قدمي هذه على رقبة كل ولي الله وكان
اري الاولياء في وقتك وقد خوا رقابهم اجلالا لك ثم غاب عنا
لوقته فلم نره بعد قال فاما الشيخ عبد القادر فانه ظهرت عليه
امارات قربه من الله عز وجل واجمع عليه الخاص والعام وقال
قدمي هذه على رقبة كل ولي الله واقر الاولياء لفضله في وقته
واما ابن السقاء فانه اشتغل بالعلوم الشرعية حتى نبغ فيها وفاق
بها كثيرا من اهل زمانه واشتهر بقطع من يناظره في جميع العلوم
وكان ذا لسان فصيح وسمت بهي فادناه الخليفة منه وبعثه
رسولا الي ملك الروم فراه الملك ذا فنون وفصاحة وسمت فاعجب
به وجمع له القسيسين والعلماء بدين النصرانية وناظروه فافحمهم
عجزا فعظم عند الملك ثم راى بنتا للملك حسناء ففتن بها وسال
اياها ان يزوجها به فابي الا ان يتنصر فاجابه وتزوج لها فتذكر ابن السقا

كلام الغوث وعلمنا انه اصيب بسببه قال واما انا فجئت الى دمشق

واحضرني السلطان نور الدين الشهيد واكرهني على ولاية الاوقاف

فوليتها واقبلت على الدنيا اقبالا كثيرا فقد صدق قول الغوث فينا كلنا

الحكاية الثانية والستون بعد السمائة حكى مسندا من ثلاث

طرق عن جماعة من الشيوخ قالوا قال الشيخ ابو محمد عبد الرحمن الطفسونجي

رضي الله عنه على الكرسي بطفسونجي انا بين الاولياء كالكركي بين

الطيور اطولهم عنقا وقام الشيخ ابو الحسن علي بن احمد الجنتي وكان ذا حال

فاخر ونزع دلقا كان عليه وقال له دعني اصارعك فسكت الشيخ

عبد الرحمن وقال لاصحابه ما رايت شعرة خالية من عنايت الله وامره

ان يلبس دلقه فقال لا اعود فيما خرجت عنه ثم التفت الى جهة الجنة

ونادي باسم زوجته يا فاطمة ائتيني بما البسه فسمعته وهي في الجنة

وتلقته في الطريق بما يلبس فقال له الشيخ عبد الرحمن من شيخك قال

شيخي الشيخ عبد القادر قال اني لم اسمع بذكر الشيخ عبد القادر الا في

الارض وان لي اربعين سنة في دركات القدرة فما رايته ثم وقال

لجماعة من اصحابه اذهبوا الى بغداد وقالوا للشيخ عبد القادر يسلم

عليك عبد الرحمن ويقول لك ان له اربعين سنة في دركات باب

القدرة فما راك ثمه لا داخلا ولا خارجا فقال الشيخ عبد القادر في ذلك

الوقت

الوقت لجماعة من اصحابه اذهبوا الى الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي وستجدون
في طريقكم جماعة من اصحابه بعثتهم الي بكذا وكذا فاذا لقيتموهم فردوهم
معكم فاذا اتيتموه فقولوا له يسلم عليك عبد القادر ويقول انت في الدركات
ومن هو في الدركات لا يرى من هو في الحضرة ومن هو في الحضرة لا يرى
من هو في المخدع ادخل واخرج من باب السر من حيث لا ترانى بامارة
ان خرجت لك الخلعة الفلانية في الوقت الفلاني على يدي خرجت لك وهي
خلعة الرضى بامارة خروج التشريف الفلاني في الليلة الفلانية لك على
يدي خرج وهو تشريف الفتح وبامارة ان خلع عليك في الدركات
بمحضر اثنا عشر الف ولي الله تعالى خلعة الولاية وهي فرجية خضراء طرازها
سورة الاخلاص على يدي خرجت لك فانتهوا الى نصف الطريق فوجدوا
اصحاب الشيخ عبد الرحمن فردوهم واتوا اليه وبلغوه رسالة الشيخ
عبد القادر فقال صدق الشيخ عبد القادر سلطان الوقت وصاحب
التصريف الحكاية الثالثة والستون بعد الستمائة عن الشيخ ابي القاسم
البطائحي نزيل الشام قال اتيت الى جبل لبنان لازور من فيه من الصالحين
في سنة تسع وسبعين وخمسمائة وكان فيه يومئذ رجلا من
الصالحين من اصبهان يقال له الشيخ الجبلي سمي بالجبل لطول اقامته
في جبل لبنان فاتيته وجلست اليه وقلت يا سيدي كم لك هنا قال ستون

سنة قلت اي شئ مر بك هنا من العجايب قال كنت هنا سنة تسع

وخمسين وخمسماية فرايت اهل الجبل في ليلة مقمرة يجتمع بعضهم الي بعض

ويطيرون في الهواء الي جهة العراق ساعة بعد اخري قلت لصاحب

لي منهم الي اين تذهبون قال امرنا الخضر سلام الله عليه ان ناتي

بغداد فنحضر بين يدي القطب قلت ومن هو قال الشيخ عبد القادر

فاستاذنته في المسير معهم قال نعم فسرنا في الهواء فلم يكن الا يسيرا حتى

اتينا بغداد فاذا هم بين يديه صفوف واكابرهم يقولون يا سيدنا

وهو يامرهم بالامر فيبادرون لامتثاله ثم امرهم بالانصراف فرجعوا من

بين يديه للقهقري حتى استقلوا في الهواء سايرين وانا مع صاحبي

فلما رجعنا الي الجبل قلت له ما رايتكم الليلة في ادبكم بين يديه و

اسراعكم الي امتثال امره فقال لي يا اخي وكيف لا وهو الذي قال

قدمي هذه علي رقبة كل ولي لله وقد امرنا بطاعته واحترامه

الحكاية الرابعة والستون بعد السماية عن الشيخ ابي محمد عبد الله

البطايحي رحمه الله قال دخلت على شيخنا محي الدين عبد القادر

رضي الله عنه بيته يوما فوجدت عنده اربعة ما رايتهم قبل

فوقفت مكاني فلما قاموا من عنده قال لي الشيخ الحقهم وسلهم يدعون

لك فلحقتهم في صحن المدرسة قبل ان يخرجوا وسالتهم الدعاء فقال لي احدهم

لك البشري

لك البشرى انت خادم رجل ببركته يحرس الله تعالى الارض سهلها وجبلها
وبرها وبحرها ويل عونه ترحم الخليفة برها وفاجرها ونحن وساير الاولياء
في خفارة انفاسه وتحت ظل قدمه وفي دايرة امره خرجوا من باب المدرسة
فلم ارهم فرجعت الي الشيخ متعجبا فقال لي قبل ان اخبره بشئ يا عبد الله
لا تعلم احد اىما قالو الك واتاجي قلت يا سيدي من هولاء قال
رؤساء الرجال جبل قاف وهم الآن في مواضعهم من جبل قاف الحكاية
الخامسة والستون بعد السمائه عن الشيخ الكبير العارف بالله الشهير
علي بن الهيتي رضي الله عنه قال دخلت بغداد مرة لزيارة الشيخ عبد القادر
قدس الله روحه فوافيته فوق سطح مدرسة يصلي الضحى فنظرت
الى الفضاء فوجدت فيه اربعين صفا من رجال الغيب واقفين
في كل صف سبعون رجلا فقلت لهم الا تجلسون فقالوا حتى ينقض
صلاته ويأذن لنا فان يده فوق ايدينا وقدمه على رقابنا وامره
علينا كلنا فلما سلم اقبلوا اليه مبادرين يسلمون عليه ويقبلون
يده اوقال يديه قال الشيخ علي بن الهيتي فكنا اذا راينا الشيخ
عبد القادر راينا الخير كله الحكاية السادسة والسبعون
بعد الستمائة عن الشيخ عبد الرزاق بن شيخ الاسلام محي الدين
عبد القادر رضي الله عنه قال قيل للشيخ عبد القادر بمن علمت

الك ولي الله قال كنت وانا ابن عشر سنين في بلدنا اخرج من دارنا واذهب
الى المكتب فارى الملائكة تمشي حولي فاذا وصلت المكتب سمعت الملائكة
تقول للصبيان فسحوا لولي الله حتى يجلس فمر بنا يوما رجل ما عرفته
يومئذ فسمع الملائكة تقول ذلك لاحدهم ما هذا الصبي ثم قال
لهذا سيكون له شان عظيم هذا يعطي فلا يمنع ويمكن فلا يحجب ويقرب
فلا يمكر به ثم عرفت ذلك الرجل بعد الاربعين سنة فاذا هو من
ابدال ذلك الوقت قال وكنت صغيرا في اهلي كلما هممت ان العب
مع الصبيان سمعت قائلا يقول لي الي يا مبارك فاهرب فزعا والقي
نفسي في حجر امي واني لا اسمع الآن هذا في خلوتي قال وكنت
في زمن مجاهدتي اذا اخذتني سنة اسمع قائلا يقول لي يا
عبد القادر ما خلقت للنوم قد احييناك ولم تك شيئا فلا تغفل
عنا وانت شيء وعن الشيخين الجليلين الشيخ ابي السعد واحمد بن
ابي بكر الحريمي العطار والشيخ ابي عبد الله محمد بن قائد قالا تكلم الشيخ
صدقة البغدادي رضي الله عنه بكلام انكر عليه بطريق الشرع
فطولع به الخليفة فامر باحضاره وتعزيره فلما حضر وكشف راسه
صاح خادمه واستغاثه فشلت يد الذي تم بضربه والقى الله سبحانه
الهيبة له في قلب المتولي فطالع الوزير بذلك فالقى الله تعالى
الهيبة

الهيبة في قلب الوزير وطالع الخليفة فالقى الله الهيبة في قلب
الخليفة وامر باطلاقه فدخل رباط الشيخ عبد القادر رضي الله عنه
فوجد المشايخ والناس جلوسا ينتظرون خروج الشيخ ليتكلم عليهم
فجاء فجلس بين المشايخ فلما صعد الشيخ الكرسي لم يتكلم ولم يامر القاري
بالقراءة فاخذ الناس وجد عظيم ودا خلهم امر جليل فقال
الشيخ صدقة في نفسه الشيخ لم يتكلم والقاري لم يقرا فهم هذا الوجل
فالتفت الشيخ الي جهته وقال يا هذا جاء من البيت المقدس
الي هذا في خطوة وتاب على يدي والحاضرون اليوم في ضيافته
فقال الشيخ صدقة في نفسه من تكون خطوته من البيت المقدس
الي بغداد فمم يتوب وما احتياجه الي الشيخ فالتفت الشيخ الى
جهته وقال يا هذا يتوب من الخطو في الهواء فلا يرجع اليه
ويحتاج الى ان اعلمه الطريق الى محبة الله عز وجل ثم قال انا سيفي
مشهور وقوسي مموتر دونبالي مفوقة وسهامي صائبة و
رمحي مصوب وفرسي مسرج انا نار الله الموقدة انا سلاب
الاحوال انا بحر بلا ساحل انا المحفوظ انا الملحوظ انا المحفوظ يا صوام
يا قوام يا اهل الجبال دكت جبالكم يا اهل الصوامع هدمت صوامعكم
اقبلوا الي امر من الله انا امر من امر الله يا بنيات الطريق يا رجال

ل
يا ابطال يا ابدال يا اطفال هلموا وخذوا عن البحر الذي لا ساحل له لقا
لي يا عبد القادر تكلم نسمع منك يا عبد القادر بحقي عليك كل بحقي عليك
اشرب بحقي عليك تكلم وامنتك من الرد ويقول على رؤس الاشهاد
ما تطلع الشمس حتى تسلم علي تجي السنة وتسلم علي وتخبرني بما فيه يجري
فيه تجي الشهر الي وتسلم علي وتخبرني بما يجري فيه وتجي الاسبوع
الي وتسلم علي وتخبرني بما يجري فيه وتجي اليوم الي وتسلم علي وتخبرني
بما يجري فيه وعزة ربي ان السعداء والاشقياء يعرضون علي وان
بؤبؤ عيني في اللوح المحفوظ وانا غائص في بحار علم الله ومشاهدته
انا حجة الله عليكم جميعكم انا نائب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووارثه في الارض الحكاية السابعة والستون بعد الستمائة
عن الشيخ ابي القاسم احمد بن محمد البغدادي الحربي قال قال كنت انا
والشيخ ابو الخير بن محفوظ والشيخ ابو حفص الكيماني والشيخ ابو العباس
الاسكاف والشيخ سيف الدين عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر
جلوسا عند شيخنا محي الدين عبد القادر رضي الله عنه اخر يوم الجمعة
من سنة ستين وخمسماية وهو يتكلم علينا فجاء شاب حسن الصورة
وجلس الي الشيخ وقال له السلام عليك يا ولي الله انا شهر رجب
جئتك اهنيك وما قدر ان يكون في سوء عام على الناس قال فلم يرانا

في سنة

فی شهر رجب ذلک الاخیر فلما کان یوم الاحد سلخه جاءه شخص کریه المنظر ونحن ایضا عنده فقال له السلام علیک یا ولی الله انا شهر شعبان جئتک اهنیک وقد قدر ان یکون فی فناء بغداد وغلاء بالحجاز وبالسیف فی خراسان ومرض الشیخ فی رمضان ایاما فلما کان یوم الاثنین التاسع والعشرون ونحن ایضا عنده وکان یومئذ حاضرا عنده الشیخ علی بن الهیتی والشیخ ابو النجیب السهروردی والشیخ ابو الحسن الجوسقی والقاضی ابو یعلا ن محمد بن محمد بن اغراء فجاءه شخص بهی السمت علیه وقار فقال له السلام علیک یا ولی الله انا شهر رمضان جئتک اعتذر الیک مما قدر علیک فیّ واودعک فهذا اخر اجتماعی بک ثم انصرف قال فمات الشیخ رضی الله عنه فی شهر ربیع الآخر من السنة الثانیة ولم یدرک رمضانا آخر رضی الله عنه قال وسمعته غیر مرة یقول علی الکرسی لله تعالی عباد یاتی الیهم شهر رمضان فیعتذر الیهم ان کانوا مرضوا فی ایامه واصابتهم فاقة یقول لهم کیف انتم مما قضی علیکم فیّ وقال ولده الشیخ سیف الدین عبد الوهاب رحمة الله علیه ما من شهر الا یاتی الیه قبل ان یهل فان کان مما قدر فیه سوء وشدة جاءه فی صورة منکرة وان قدر فیه خیر ولطف جاءه فی صورة جمیلة الحکایة الثامنة والستون بعد السمایة

عن الشيخ الامام شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي رحمة الله عليه

قال سمعت الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه يقول على الكرسي

بعد رسة كل ولي على قدم نبي وانا على قدم جدي صلى الله عليه وسلم وما رفع

المصطفى صلى الله عليه وسلم قدما الا وضعت قدمي في الموضع الذي رفع

منه الا ان يكون قدما من اقدام النبوة فانه لا سبيل الى ان يناله

غيرهم الحكاية الثامنة والستون بعد الستماية عن الشيخ ابي محمد

علي بن ادريس اليعقوبي قال سمعت الشيخ عبد القادر رضي الله عنه

يقول الانس لهم مشايخ والجن لهم مشايخ والملايكة لهم مشايخ وانا شيخ

الكل قال وسمعت في مرض موته يقول لاولاده بيني وبينكم وبين الخلق

كلهم بعد ما بين السماء والارض فلا تقيسوني باحد ولا تقيسوا على

احدا قال وسمعته ايضا يقول لولده عبد الجبار انت نايم هذا

ومنتبه او متوفى وقد ابنتهم وقال ولداه الشيخان عبد الوهاب

وعبد الرزاق كان من الناس اذا اقبل اليه وراه من بعيد يقول

بحيث لا يسمع لا مرحبا لطريد الله فيرى على كل واحد منهما من العلامات

ما يناسب ما اشار اليه في قوله مرحبا وفي قوله لا مرحبا الحكاية التسعون

بعد الستماية عن الحافظ ابي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي

والحافظ ابي محمد عبد العزيز بن نصر البغدادي المعروف بابن الاخضر قالا

سمعنا الشيخ

معنا الشيخ ابا محمد عبد القادر رضي الله عنه يقول انا من وراء
امور الخلق انا من وراء من عقولهم كل رجال الحق اذا وصلوا الى القدر
مسكوا الا انا وصلت اليه وفتح لي روزنة فولجت فيها ونازعت
اقدار الحق بالحق للحق قلت وهذا بعض كلامه المروي عنه في القدر
ومعناه غامض لا يوصل اليه بعوص عقل بل يوكل تاويله الى من
اطلعه الله على ذلك السر اللهم الا ان يكون من القدر الذي قال الله تعالى
فيه يمحوا الله ما يشاء ويثبت فيكون قوله محمولا على مراجعته فيه الحق سبحانه
وتعالي لطريق الشفاعة والاول فلو جاهة وعلي هذا يكون قوله
بعد ذلك فالرجل هو المنازع للقدر لا الموافق له محمول علي ما ذكرت
من مراجعة الحق تعالى في ظواهر الامور التي تحتمل مصالح العباد كما راجع عمر رضي الله عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قولهم دعهم يعملون الحديث المشهور
فوافقه صلى الله عليه وسلم وقال دعهم يعملون قلت واما قدر الله
السابق في علمه وقوعه فلابد من وقوعه لاستحالة تغير علم الله تعالى
الذي هو من صفاته جل وعلا الحكاية الحادية والسبعون
بعد الستماية عن الشيخ القدوة ابي الحسن علي بن الهيتي قال زرت
مع الشيخ عبد القادر قبر معروف الكرخي وعن الجميع فقال السلام عليك
يا معروف عبرتنا بدرجة قال ثم زاره بعد مدة وانا معه فقال

السلام عليك يا شيخ معروف عبرناك بلد بحتين فقال له من القبر وعليك

السلام يا سيد اهل زمانه قال وكان قد قال لاصحابه انه قد سلمت

الي العراق ثم بعد مدة قال لهم كنت عهدت اليكم ان قد سلمت الي العراق

والآن قد سلمت الي الارض شرقها وغربها وبعدها وعمرانها وبرها و

بحرها وسهلها وجبلها قال ولم يبق احد من الاولياء في ذلك الوقت

الا واتاه وسلم عليه بالقطبية رضي الله عليه علي روح الزكية ٨٢

الثانية والسبعون بعد الستمائة عن الشيخ ابي محمد عبد اللطيف

بن ابي الطاهر البغدادي الصوفي قال كان شيخنا محي الدين عبد القادر

رضي الله عنه اذا تكلم بالكلام العظيم يقول عقبه بالله عليكم

قولوا صدقت انما اتكلم عن يقين لا شك فيه النطق فانطق

واعطي فافرق وامرنا فعلوا العهدة علي من امرني والدية علي

العاقلة تكذيبكم لي سم ساعة لاديانكم وسبب لذهاب دنياكم و

اخراكم انا سياف انا قتال ويحذركم الله نفسه لولا لجام الشريعة

علي لساني لاخبرتكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم انتم بين يدي

كالقوارير اري ما في بواطنكم وظواهركم لولا لجام الحكم علي لساني لنطق

صاع يوسف بما فيه لكن العلم متحرز بذيل او قال بذيل العلم كيلا

يبدي مكنونه الحكاية الثالثة والسبعون بعد الستمائة

عن عمر

عن عمر الكيماني البزاز والشيخين الاصليين الجليلين عبد الرزاق و
عبد الوهاب ابني شيخ الوجود تاج المفاخر محي الدين ابي محمد عبد القادر
رضي الله عنه قالوا سمعنا الشيخ محي الدين يقول على الكرسي رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الظهر من يوم الثلثاء السادس عشر
من شوال سنه احدي وعشرين وخمسمائة فقال لي يا بني لم لا تتكلم
فقلت يا ابتاه انا رجل اعجمي فكيف اتكلم على فصحاء بغداد فقال افتح فاك
ففتحته فتفل فيه سبعا وقال لي تكلم على الناس وادع الى سبيل
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فصليت الظهر وجلست وحضرني
خلق كثير فارتج علي فرايت علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قايما بازائي
في المجلس فقال لي لم لا تتكلم فقلت يا ابتاه قد ارتج علي فقال افتح فاك
ففتحته فتفل فيه ستا فقلت لم لم تكملها سبعا فقال ادبا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم توارى عني فقلت غواص الفكر يغوص في بحر القلب
على درر المعارف فيستخرجها الى ساحل الصدر فينادي عليها
سمسار ترجمان اللسان فيشتري بنفايس اثمان حسن الطاعة و
بيوت اذن الله ان ترفع فقالوا هذا اول كلام تكلم به على الناس
على الكرسي رضي الله عنه الحكاية الرابعة والسبعون بعد الاربعمائة
عن الشيخ ابي عبد الله ابو محمد ابي الغنايم الازهر بن ابي المفاخر

الحسيني البغدادي قال حضرت مجلس شيخنا الشيخ محي الدين عبد القادر

رضي الله عنه في سنة خمسين وخمسمائة وكان في المجلس يومئذ

نحو من عشرة آلاف رجل وكان الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه جالسا

تجاه الشيخ تحت دكة المقري فاخذته سنة فقال الشيخ اسكتوا

فسكتوا حتى يقول القايل انهم لا يسمع منهم الا انفاسهم ثم نزل من على الكرسي

ووقف بين يدي الشيخ علي متادبا وجعل يحدق اليه ثم استيقظ الشيخ

علي فقال له الشيخ ارايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قال نعم

قال من اجله تادبت فيم اوصاك قال المنام رآه وهو في اليقظه

قال الراوي ومات ذلك اليوم بسبب ذلك سبعة رجال

منهم من مات مكانه في المجلس ومنهم من حمل الي داره مغشيا

عليه ثم مات الحكاية الخامسة والسبعون بعد الستمائة

عن السادات الثلاثه اولاد السيد محي الدين المذكور عبد الرزاق

وعبد الوهاب وابراهيم وابي الحسن العربي الكيماني البزار

قالوا حضرنا عند الشيخ محي الدين رضي الله عنه بمنزله بمدرسة

بباب الازج سنه سبع وخمسين وخمسماية وهو ياكل لبنا فترك

الاكل وسهي سهوة طويلة ثم قال قد فتح لقلبي الآن سبعون بابا من

ابواب العلم اللذي سعه كل باب كسعة ما بين السماء والارض ثم

تكلم

تكلم في معارف اهل الخصوص كلاما طويلا ادهش له الحاضرون وقلنا
ما نظن ان احدا يتكلم بمثل هذا الكلام من بعد الشيخ الحكاية
السادسة والسبعون بعد السماية عن الشيخين الشيخ العارف
ابي عمرو عثمان الصريفيني والشيخ الصالح ابي محمد عبد الحق الحريمي قالا
سمعنا الشيخ عبد القادر رضي الله عنه يقول على الكرسي يا اهل الارض
شرقا وغربا ويا اهل السماء قال الله تعالى ويخلق ما لا تعلمون انا
مما لا تعلمون يا اهل الارض شرقا وغربا تعالوا تعلموا مني يا اهل العراق
الاحوال عندي كثياب معلقة في بيت ايتها شئت لبست فعليكم
بالسلامة او لا يتنكم بجنود لا قبل لكم يا غلام سافر الف عام لتسمع
مني كلمة يا غلام الولايات ههنا والدرجات ههنا في مجلسي
تفرق الخلع وما من نبي خلقه الله تعالى ولا ولي الا وقد حضر مجلسي هذا
الاحياء بابدانهم والاموات بارواحهم يا غلام اسال عني منكرا
ونكيرا عند مجيئهما الي قبري يخبراك عني وعن واحد من الشيوخ
بالسند المتصل انه كان لا يشاء احد ان يرى الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه كرامة في اي وقت شاء الا راها وكانت الخارقة
تظهر احيانا منه واحيانا به واحيانا فيه الحكاية السابعة والسبعون
بعد السماية عن الشيخين الجليلين العارفين الشيخ ابي السعود

احمد بن ابي بكر الحريمي والشيخ ابي عمرو عثمان الصريفيني قالا والله ما اظهر الله تعالى
ولا يظهر الوجود من اولياء مثل الشيخ عبد القادر رضي الله عنه كانت كراماته
كالعقد المنضد بالجواهر ينتج بعضها بعضا وكان الرجل منا الواراد ان يعد
منها كل يوم اشياء لفعل قال الراويان عنهما وهما الشيخان ابو الحسن البغدادي
المعروف بالخفاف وابو محمد عبد اللطيف البغدادي المعروف بالطراز
كان مشايخ العراق يستعظمون قولهما قالا لهما اوغيرهما من
اهل العلم ولا يظهر لانهما لو لا يطلعا على المستقبل لم يخبرا عنه
انتهى قلت قوله لو لم يطلعا على المستقبل لم يخبرا عنه ليس
وافيا ولا كافيا فضلا عن ان يكون شافيا لانه وان سلم ذلك
في المستقبل مثلا فليس بمسلم في الماضي فان جميع الامة من اهل
السنة مجمعون على تفضيل ابي بكر على ساير الاولياء والشيعة
مجمعون على تفضيل علي وقد اطلق ائمتنا القول بتفضيل
الصحابة على من بعدهم اللهم الا ان يريد بالاولياء غير الصحابة
فلا يرد ما ذكرناه ولكن اخراجهم عن الاولياء في التسمية يوهم
انهم ليسوا من جملة الاولياء وليس كذلك بل هم اكابر الاولياء
غير انهم بحسب الاصطلاح خاصة خصوا باسم هو اخص من اسم
الاولياء وهو اسم الصحابة فبهذا الوجه يمكن الاعتذار عن اخراجهم
في التسمية

فى التسمية عن الاولياء لاختصاصهم باسم اخص ومما يدلك على
هذا ما سياتى ذكره انشاء الله تعالى فى الحكاية الثانية والثمانين
اعنى افرادهم الصحابة واخراجهم عن الاولياء فى التسمية والله سبحانه
اعلم الحكاية الثامنة والسبعون بعد السماية عن الشيخ ابى السعود
المتقدم ذكره والشيخ ابى العباس احمد بن على الصرصرى قالا جاء ابو المظفر
الحسن بن تميم البغدادى التاجر الشيخ حماد الدباس رضى الله عنه
فى سنة احدى وعشرين وخمسماية وقال له يا سيدى قد جهزت
قافلة الى الشام فيها بضاعة سبعماية دينار فقال الشيخ ان سافرت
فى هذه السنة قتلت واخذ مالك فخرج من عنده مغموما فوجد
الشيخ عبد القادر رضى الله عنه وهو شاب يومئذ فقال له ما قال
للشيخ حماد فقال له سافر تذهب سالما وترجع غانما والضمان فى
ذلك على فسافر الى الشام وباع بضاعته بالف دينار ودخل
يوما الى سقاية فى حلب لقضاء حاجة الانسان ووضع الالف على رف
فى السقاية وخرج وترك نسيانا واتى الى منزل سكناه فالقى عليه
النعاس فنام فراى فى منامه كانه فى قافلة وقد خرجت عليها
العرب وانتهبوا وقتلوا من فيها واتاه احدهم فضربه بحربة فقتله
فاستيقظ فزعا فوجد اثر الدم فى عنقه واحس بالم الضربة

وذكر ماله فقام مسرعا فوجده في مكانه فاخذه وسافر راجعا

الى بغداد فلما دخلها قال في نفسه ان بدات بالشيخ حماد فهو الاسن

وان بدات بالشيخ عبد القادر فهو الذي صح كلامه فلقيه الشيخ حماد في

سوق السلطان فقال يا ابا المظفر ابدا بالشيخ عبد القادر فانه

رجل محبوب لقد سال الله فيك سبع عشر مرة حتى جعل ما قدره

عليك من القتل يقظة في المنام وما قدره من ذهاب مالك و

فقرك منه نسيانا فجاء الى الشيخ عبد القادر فقال له ابتداء قال

لك الشيخ حماد انني سالت الله تعالى فيك سبع عشر مرة لعزة

المعبود لقد سالت الله تعالى سبع عشر مرة وسبع عشر مرة وسبع

عشر مرة وسبع عشر مرة الى تمام سبعين مرة حتى جعل ما قدره

عليك من القتل يقظة مناما وما قدره من ذهاب لك نسيانا الحكاية

التاسعة والسبعون بعد السمائة عن الشيخ العارف ابي الخير

بشر بن محفوظ قال كنت انا والشيخ ابو سعيد الحربي والشيخ محمد

بن قايد والشيخ ابو القاسم عمر بن مسعود البزار والشيخ ابو محمد الحسن

الفارسي والشيخ جميل صاحب الخطوة والرغفة والشيخ ابو حفص عمر

الغزال والشيخ الخليل بن الشيخ احمد الصرصري والشيخ ابو البركات

عيسى بن غانم البطايحي الهمامي والشيخ نصر بن ابي الفتح البغدادي و

ابو عبد الله

ابو عبد الله محمد بن الوزير ابي المظفر هبيرة وابو الفتح عبد الله بن هبة الله
وابو القاسم علي بن محمد بن الصاحب حاضرين عند شيخنا محي الدين
عبد القادر رضي الله عنه بمدرسته فقال ليطلب كل منكم حاجة
اعطيها له فقال الشيخ ابو السعود اريد ترك الاختيار وقال الشيخ
بن قايد اريد القوة على المجاهدة وقال الشيخ عمر البزار اريد الخوف
من الله تعالى وقال الشيخ الحسن الفارسي لي حال مع الله تعالى واريد
زيادته علي وقال الشيخ جميل اريد حفظ الوقت وقال الشيخ عمر
الغزال اريد الازدياد من العلم وقال الشيخ الخليل الصرصري
اريد ان لا اموت حتى انال مقام القطبية وقال الشيخ ابو البركات
الهاشمي اريد الاستغراق في محبة الله تعالى وقال الشيخ ابو الفتوح
اريد حفظ القران والحديث قال الراوي وهو ابو الخير وقلت انا
اريد معرفة فرق بها بين الواردات الربانية وغيرها وقال ابو عبد الله
بن هبيرة اريد نيابة الوزارة وقال ابو الفتوح بن هبة الله ان اكون
استاد الدار وقال ابو القاسم بن الصاحب اريد ان اكون حاجب
الباب العزيز فقال الشيخ عبد القادر رضي الله عنه كلا نمد هولاء
وهولاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا قال ابو الخير
فوالله لقد نالوا كلهم ما طلبوا ورايت كل واحد منهم في الحالة

التي اباد ها الا الشيخ الخليل الصرصري فانه لم يات الوقت الذي وعد
فيه بالقطبية الحكاية الثمانون بعد المائة عن الشيخ العالم الرباني
شهاب الدين السهروردي اشتغلت بعلم الكلام وانا شاب وحفظت
فيه كتبا وصرت فيه فقيها وكان عمي يزجرني عنه ولا انزجر فاتى يوما
وانا معه الى زيادة الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وقال لي يا عمر
قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين
يدي نجويكم صدقة وها نحن داخلون على رجل يخبر قلبه عن الله
عز وجل فانظر كيف تكون بين يديه لتنظر بركات رويته فلما جلسنا
اليه قال لعمي يا سيدي هذا ابن اخي عمر ومشتغل بعلم الكلام وقد نهيته
عنه فلم ينته وقال الشيخ يا عمر اي كتاب حفظته فيه قلت الكتاب
الفلاني والكتاب الفلاني فامر يده على صدري فوالله ما نزعها و
انا احفظ من تلك الكتب لفظة وانساني الله تعالى جميع مسايلها
لكن وقر الله تعالى صدري العلم اللدني في الوقت العاجل وقمت
من بين يديه وانا انطق بالحكم وقال لي يا عمر انت آخر المشهورين
بالعراق قال وكان الشيخ عبد القادر سلطان الطريق الطريق و
والمتصرف في الوجود على التحقيق الحكاية الحادية والثمانون
بعد المائة عن الشيخ نجم الدين صاحب الشيخ شهاب الدين
السهروردي

السهروردي رضي الله عنه قال جلست في خلوة عند شيخنا
اربعين يوما فاشهدت في اليوم الاربعين الشيخ شهاب الدين
على جبل عال وعنده جواهر كثيرة وتحت الجبل خلق كثير وبيده
صاع يملؤه من تلك الجواهر ويبثها على الناس فيبتدرون اليها
وكلما قلت الجواهر نمت كانها تنبع من عين فخرجت من الخلوة
في اخريوم واتيته لاخبره بما شاهدت فقال لي قبل ان اخبره
الذي رايت حق او قال ان الذي رايته لحق واملاءه معه وهو
من مادة الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه لي مما عوضني
به عن علم الكلام فانه كانت له اليد المبسوطة من الله تعالى في
التصريف النافذ والفعل الخارق الدايم الحكاية الثانية
والثلاثون بعد السماية عن الشيخ العارف ابي محمد مفرج بن نبهان
الشيباني النسائي في الاول الى بني شيبان وفي الثانية الى نيسان
والبلد المعروف بالسين المهملة قبل الالف قال كان الشيخ عطا
الصوفي بعد وفي الشريعة من بلدنه الى نيسان كل جمعة واصحابه
حوله وكانوا اصحاب احوالهم فيهم من بركب الاسد فحصل في نفسي
من ذلك شئ فسافرت الى بغداد واجتمعت بسيدي الشيخ عبد القادر
فذكرت له حال الشيخ عطاء فامسك عني اياما فلما اخذت منه

دسعو رالسفر قال لي عند فراقي له انا وصلت الى الشريجة
قف عند المخاضة وقل عبد القادر يقول لك لا تترك الشيخ عطاء
ولا اصحابه يعدونك قال فلما رجعت وقفت عند المخاضة وقلت
كما قال لي الشيخ فلما كان يوم الجمعة جاء الشيخ عطاء واصحابه على عادتهم
واردوا الخوض وكان بينهم وبين الماء عقبة عالية فزاد الماء حتى انتهى
الى العقبة ولا يقدروا على الخوض وامتنع العبور فقال الشيخ عطاء
لاصحابه ارجعوا هذا امر قد حدث ثم قال لهم اكشفوا روسكم لنمضي كانا
الى بغداد ونستغفر للشيخ عبد القادر فقال له ولده ابراهيم لا بل نمضي
الى الشيخ مفرح نستغفر له فلما عزموا على ذلك هبط الماء الى حده اولاد
عبروا الى نيسان واستغفروا الشيخ مفرح وكانوا يحضرون منوا صغيرين
وكان يوم استغفارهم يوما عظيما الحكاية الثالثة والثمانون
لجد السماية عن الشيخ الجليل العارف ابي عبد الله محمد بن احمد
بن البلخي رحمه الله قال هاجرت من بلخ الى بغداد وانا شاب لا رى
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فوافيته يصلي العصر بمدرسته
ولما كنت رايته ولا راني قبل ذلك فلما سلم واهرع الناس السلام عليه
تقدمت اليه وصافحت فامسك بيدي ونظر الي متبسما وقال مرحبا
بالبلخي يا محمد قد راى الله مكانك وعلم نيتك وقال فكان كلامه كان

دواء

دواء الجريح وشفاء العليل فذرفت عيناي خشية وارتعدت فرايضي هيبة
وتقطعت احشائي شوقا ومحبة واوحشت نفسي من الخلق ووجدت
في قلبي امرا لا اصف اعبر عنه ثم ما زال ذلك ينمو ويقوى وانا اغالبه
فلما كان ذات ليلة مظلمة توجهت الى ورد نفر لي من قلبي شخصان
وبيد احدهما كاس وبيد الاخر خلعة فقال لي صاحب الخلقة انا علي
بن ابي طالب وهذا احد الملايكة المقربين وهذا كاس من شراب المحبة
وهذه خلعة من حلل الرضا فالبسني تلك الخلعة وناولني صاحب الكاس
فاضاء بنوره المشرق والمغرب فلما شربته كشف لي عن اسرار
الغيوب ومقامات اولياء الله تعالى وغير ذلك من العجايب وكان
مما رايت للمقام نزل اقدام العقول على سره وتضل فهام الافكار في
جلاله وتخضع رقاب الالباب لهيبته وتذهل اسرار السراير
في بهائه وتدهش ابصار البصاير لاشعة الوارده ولا يسامته
طايفة من الملايكة الكروبيين والروحانيين والمقربين الا حنت
ظهورها على هيئة الراكع تعظيما القدرة ذلك المقام وسبحت الله
عز وجل بانواع التقديس والتنزيه وسلمت على اهل المقام
ويقول القائل انه ليس فوقه الا عرش الرحمن ويتحقق الناظر اليه
ان كل مقام لواصل او حال لمجذوب او سر لمحبوب او علم لعارف

او تصاريف اولي او تمكين لمقرب بنبأ او ممنوعية او مقال وما اشبه جملته

وتفصيله وكله وبعضه وزواله وآخره فيه استقر ومنه انشاء

وعنه صدر وبيه كمل قال كنت مدة لا استطيع النظر اليه ثم فتح

النظر اليه ومكثت مدة لا استطيع ان اسامته ثم طرقت مسامته

ومكثت مدة لا استطيع اعلم من فيه ثم بعد مدة علمت من فيه

فاذا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يمينه آدم وابرهيم

وجبرئيل وعن شماله نوح وموسى وعيسى صلوات الله عليهم اجمعين

وبين يديه اكابر الصحابة رضوان الله عليهم والاولياء رضي الله

عنهم قيام على هيبة الخدم وكان على رؤسهم الطير من هيبته صلى الله

عليه وسلم وكان ممن عرفت الصحابة ابوبكر وعمر وعثمان وعلي و

حمزة والعباس رضي الله عنهم وكان من عرفت من اولياء معروف

الكرخي وسري السقطي والجنيد وسهل التستري وتاج العارفين

ابو الوفا والشيخ عبد القادر والشيخ علي والشيخ احمد الرفاعي رضي الله

عنهم وكان من اقرب اصحابه الى المصطفى صلى الله عليه وسلم

ابوبكر الصديق وكان من اقرب الاولياء اليه الشيخ عبد القادر

سمعت قايلا يقول اذا اشتاق الملايكة المقربون والانبياء المرسلون

والاولياء المحبوبون الى رؤية محمد صلى الله عليه وسلم ينزل من مقامه

الاعلى

الا على عند ربه نعم لي هذا المقام فيضاعف انوارهم بروئيته
ويزكوا احوالهم بمشاهدته ويعلو مكانهم ومكانهم ومقامه ببركته
ثم يعود الرفيق الاعلى فسمعت الكل يقولون سمعنا واطعنا غفرانك
ربنا واليك المصير قال ثم بدت لي بارقة من نور القدس الاعظم
فغيبني عن كل مشهود واختطفني من كل موجود واسقطت التميز
بين كل مختلفين واقمت على هذا الحال ثلث سنين فلم استشعر بنفسي
الا وانا في سامرّ بكسر الميم وتشديد الراء والشيخ عبد القادر رضي الله عنه
قابضا على صدري واحدى رجليه عندي والاخرى ببغداد وقد
عاد الي تميزي وملكت امري فقال لي الشيخ يا بلخي قد امرت ان ادرك
الي وجودك الي واملكك حالك وارسلت منك ما قهرك
ثم اخبرني بجميع مشاهداتي واحوالي من اول امري الى ذلك الوقت
اخبارا يدل على اطلاعه علي في كل نفس وقال لقد سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبع مرات حتى طرقت مسامعه وسبع
مرات حتى اطلعت على من فيه وسبع مرات حتى سمعت المنادي
ولقد سالت الله عز وجل فيك سبع مرات وسبع مرات
حتى لاح لك تلك البارقة وكنت من قبل سالته فيك سبعين
مرة حتى سقاك الله كلما من محبته والبسك خلعة رضوانك يا بني

اقبض جميع ما فاتك من الفرائض الحكاية الرابعة والثمانون بعد

السمائة عن ابي عبد الله محمد بن كامل البيساني قال سمعت الشيخ العارف

ابا محمد نشاور المجلي يقول دخلت بغداد لزيارة شيخنا محي الدين عبد القادر

رضي الله عنه واقمت عنده مدة فلما عزمت على الرجوع الى مصر على

قدم التجريد من الخلق ومن المعلوم استاذنته فاوصاني ان لا اسأل

احد اشيئا ووضع اصبعيه في فمي وامرني ان امصهما ففعلت وقال

انصرف راشدا مهديا فسرت من بغداد الى مصر انا لا آكل ولا اشرب

وقوتي في زيادتي الحكاية الخامسة والثمانون بعد السمائة

عن الشيخ الاصيل عبد الرزاق بن الشيخ الجليل ذي المجد الاثيل

قطب الاولياء الدليل محي الدين عبد القادر رضي الله عنه قال

خرج والدي يوما الى صلوة الجمعة وانا واخوي عبد الوهاب

وعيسى فمر بنا في الطريق ثلثة احمال خمر للسلطان قد فاحت

رائحتها واشتدت ومعها صاحب الشرطة واعوان الديوان

فقال لهم الشيخ قفوا فلم يفعلوا واسرعوا في سوق الدواب فقال

الشيخ للدواب قفي فوقفت مكانها كانها جمادات فضربها ضربا

عنيفا فلم يتحركن من مواضعها واخذهم كلهم القولنج وجعلوا يتقلبون

على الارض يمينا وشمالا من شدة المهم وصحوا بالشيخ واعلنوا بالتوبة

والاستغفار

والاستغفار وزال عنهم الهم في الوقت وانقلبت رايحة الخمر رايحة
الخل ففتحوا الاداني فاذاهي خل ومشت الدواب فعلت اصوات
بالضجيج وذهب الشيخ الي الجامع وانتهى الخبر الي السلطان فبكى رعبا
عامر ندع عن فعل كثير من المحرمات واتي الي زيادة الشيخ وكان يجلس
بين يديه متواضعا متصاغرا الحكاية السادسة والثمانون بعد
الستمائة عن الشيخ العارف ابو عمرو عثمان الصريفيني رضي الله عنه
قال كانت بداية امري اني كنت ليلة بصريفين مستلقيا على ظهري
تحت السماء فمرت في الفضا خمس حمامات فسمعت احداهن
تقول بلسان فصيح كنطق الادميين سبحان من عنده خزاين كل شيء
وما ننزله الا بقدر معلوم وسمعت الاخرى تقول سبحان من اعطى
كل شيء خلقه ثم هدى وسمعت الاخرى تقول سبحان من بعث
الانبياء حجة على خلقه وفضل عليهم محمدا وسمعت الاخرى تقول كل ما في
الدنيا باطل الا ما كان لله ولرسوله وسمعت الاخرى تقول يا اهل
الغفلة عن موليكم قوموا الى ربكم رب كريم يعطي الجزيل ويغفر الذنب
العظيم قال فغشي علي واضفت وقد نزع عن قلبي حب الدنيا
وما فيها فلما اصبحت عاهدت الله تعالى ان اسلم نفسي لشيخ يدلني
على ربي عز وجل فسرت لا ادري اين آخذ فاستقبلني شيخ وافر الهيبة

ظاهر الوضاءة فقال لي السلام عليك يا عثمان فرددت عليه السلام

واقسمت عليه من انت وكيف عرفت اسمي وما رايتك قط فقال انا

الخضر وكنت الساعة عند الشيخ عبد القادر فقال لي يا ابا العباس قد جذب

البارحة رجل من اهل صريفين اسمه عثمان وقد قبل واقبل عليه ونودي

مرحبا بك عبدي وقد عاهد الله تعالى ان يسلم نفسه لمن يدله على الله

عز وجل فاذهب اليه تجده في الطريق فاتني به ثم قال لي يا عثمان الشيخ

عبد القادر سيد العارفين في هذا العصر وقبلة الوافدين في هذا الوقت

فعليك بملازمة خدمته وتعظيم حرمته فقال فما شعرت بنفسي الا و

انا ببغداد في اسرع وقت وغاب عني الخضر عليه السلام فما رايته

بعد ذلك الى سبع سنين فدخلت على الشيخ عبد القادر

فقال لي مرحبا بمن جذبه مولاه اليه بالسنة الطير وجمع له كثيرا

من الخير يا عثمان سيهبك الله مريدا اسمه عبد الغني بن نقطة

يعلو على كثير من الاولياء يباهي الله تعالى به الملائكة ثم وضع على

راسي طاقية فلما مست راسي وجدت في يافوخي بردا اتصل

بفوادي وانلج قلبي فكشف لي عن الملكوت وسمعت العوالم وما فيها

تسبح الله تعالى باختلاف اللغات وانواع التقديس فكاد عقلي

تذهب فرماني الشيخ بقطنة كانت في يده فثبت الله على عقلي

وزادني

وناداني تمكيناً ثم اجلسني في خلوة فمكثت فيها اسبوعاً فوالله ما وجدت
امراً ظاهراً ولا باطناً الا واخبرني به قبل ان اخوض به ولا وصلت الى
مقام ولا حال ولا شاهدت مشهداً ولا كوشفت بعالم من الغيب
الا واخبرني به قبل ان اناله فيفصل لي احكامه ويحل لي مشكلاته
ويبين لي اصله وفرعه وما زال ينزلني منزلة بعد منزلة الى
ما شاء الله من عليه واخبرني بامور وقعت لي كما اخبر بعد اخباره
بثلاثين سنة وكان بين لبسي منه وبين لبس ابن نقطة مني
خمس وعشرون سنة وهو كما وصف رضي الله عنه الحكاية
السابعة والثمانون بعد السبعماية عن الشيخ الجليل العارف
بالله مكارم رضي الله عنه قال كنت يوماً بين يدي الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه بمدرسته فمر بنا دراج طاير في الجو فخطر في نفسي
شهوة اكله بكشك فنظر الشيخ الي متبسماً ونظر الى الجو
فسقط الدراج الى ارض المدرسة وسعي حتى وقف على قدمي
ساعة فقال الشيخ يا مكارم دونك وما اشتهيت او لينزع عن الله
منك شهوة بالكشك قال فبغض على الدراج من وقتي ذلك
الى الآن وانه ليوضع بين يدي مشوياً مطبوخاً فلا استطيع شم
رايحته كراهة له وقد كنت قبل ذلك من احب الناس فيه

وقال حضرت مجلسه مرة وهو يتكلم في مقامات الواصلين ومشاهدات
العارفين حتى اشتاق كل من كان حاضرا الى الله عز وجل فوقع في
خاطري كيف الطريق الى نيل المراد فقطع كلامه والتفت الى جهتي و
قال يا مكارم بينك وبين مرادك خطوتان تقطع باحدهما الدنيا
وبالاخرى نفسك ثم ها انت وربك الحكاية الثامنة والثمانون
بعد الستماية عن الشيخ الصالح ابي المظفر اسمعيل بن علي الحميري
قال كان سيدي الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه اذا مرض ربما
ياتي الى مكان لي يمرض فيه اياما فمرض مرة فاتاه سيدي
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه من بغداد عائدا واجتمعا
في المكان المذكور وكان فيه نخلتان قد يبستا لهما اربع سنين
لم يثمرا وكنا قد عزمنا على قطعهما فقام الشيخ عبد القادر فتوضأ
تحت احداهما وصلى ركعتين تحت الاخرى فاينعا واورقا واثمرا في
اسبوعهما ذلك وكان اوان حمل النخل فاحضرت شيئا
من تمرهما من ذلك المكان فاكل منه وقال لي بارك الله لك في
ارضك ودرهمك وصاعك وضرعك قال فغلت لي ارضي منذ
تلك السنة اضعاف خراجها المعتاد وصرت كلما وضعت درهما
في جهة ياتي لي منها اضعافا مضاعفة واذا تركت مائة كارة

بر في مكان

يرا في مكانه فلو تصدقت منها بخمسين كارة وكلت الباقي لوجدته
ما ية كارة برا وانحت ماشيتي حتى تاه مني عددها والحالة
هذه الى الآن ببركة دعوته رضي الله عنه الحكاية التاسعة
والثمانون بعد السمائية عن الشيخ ابي الحسن الجوسقي رحمه الله
قال ورد علي وارد عظيم في زمن شيبتي اشكل علي كثير من
اموره فجئت الي سيدي الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه
لاساله عنه فقال لي ابتداء يا ابا الحسن واردك من افعال
القدرة لا تحل مشكلاته بالاقوال بل بالافعال اذهب
الي الشيخ عبد القادر فانه ملك علماء العارفين ومالك
ازمة افعال التصرفين في وقته هذا قال فجئت الي بغداد و
دخلت علي سيدي الشيخ عبد القادر رضوان الله عليه
فرايته جالسا في قبة مدرسته وبين يديه جماعة فلما جلست
بين يديه نظر الي ففهمت عنه جميع ما في باطني وما جيئت بسببه
واخرج من تحت سجادته خيطا ملويا على خمس طاقات فاعطاني
طرفه وامسك طرفه الآخر بيده وحل منه لية فاتضح لي من واردي
طرف عظيم وشاهدت فيه امرا جليلا ثم حل منه لية اخرى
فاتضح لي منه طرف عظيم وشاهدت فيه امرا جليلا وصار

فلما حل ليلة التصح لي من واردي طرف عظيم لاحل له عندي وشاهدت
في ضمنه امرا جليلا لايدرك كنهه حتى حل الليات للحس فانكشف
لي جميع احكام واردي وتبينت لي خفيات اموري من مكامن
اسراره ونهضت بصيرتي بقوى الروحانية حتى خرقت الحجب فنظر
الي الشيخ وقال خذها بقوة وامر قومك باخذوا باحسنها فقمت
من بين يديه والله ما كلمته بكلمة ولاعلم الحاضرون شيئا من امري
ورجعت الى الموضع الذي جئت منه فلما جلست بين يدي الشيخ
علي بن الهيتي قال لي قبل ان انطق الم اقل لك ان الشيخ عبد القادر
ملك علماء العارفين ومالك ازمة افعال المتصرفين يا ابا الحسن
لم يكن من احكام واردك مشاهدات لك لكن لما مازج نظر الشيخ
عبد القادر واردك انتج لك هذه المشاهدات وفي ادناهن تعنى
الاعمار ولولا قوله لك خذها بقوة لانفصل عنك عقلك وحشرت
في زمرة المولهين وقد اخبرت انك ممن يقتدى بك بقوله وامر
قومك ياخذ باحسنها حكاية الشعوب بعد السما به عن الشيخ
القدوة ابي محمد علي بن ابي بكر اليعقوبي قال اخذ سيدي الشيخ
ابو الحسن علي بن الهيتي رضي الله عنه بيدي واتى بي الى سيدي
محي الدين عبد القادر رضي الله عنه وقال له هذا غلامي فخلع
ثوبا

ثوبا كان عليه والبسني اياه وقال لبست قميص العافية قال فلي

مثل السنة خمس وستون سنة ما حدث لي باعلى فيها الم اشكو

قال حال في بي اليضا لله قال له اطلب منك له خلعة باطنة فاطرق

مليا فرايت بارقة من نور واتصلت بي فرايت في الوقت الحاضر

أصحاب القبور واحوالهم والملايكة في مقاماتهم وسمعت تسبيحهم

باختلاف لغاتهم وقرات المكتوب على جبين كل انسان وكشف لي

عن امور جليلة وقال لي خذها ولا تخف فقال سيدي الشيخ

علي اخاف عليه زوال العقل فضرب بيده في صدري فوجدت

في باطني شيئا على هيئة السندان فلم ارتع بشيء مما رايت وسمعت

وانا الى الآن استضيء بنور تلك البارقة في طرق الملكوت قال

ودخلت بغداد اول دخولي اليها وانا لا اعرف فيها احدا و

لا مكانا فجيت الى مدرسة حسنة وهي مدرسة الشيخ عبد القادر

رضي الله عنه ولم يكن فيها حينئذ غيري فسمعت قايلا يقول

من داخل دار فيها يا عبد الرزاق اخرج وانظر من ثمة فخرج

ودخل فقال ما ثمة الا صبي سوادي فقال لهذا الصبي شان عظيم ثم

خرج الشيخ الي ومعه خبز وطعام وما كنت رايته قبل فقمت اجلالا

له فقال علي انت هنا ووضع الطعام قدامي وقال لي نفع الله بك

نفع الله بك نفع الله بك سياتي زمان يفتقر فيه اليك وبقي علينا

قال فاتاني دعوة الشيخ عبد القادر رضي الله عنه الحكاية الحادي

والتسعون بعد الستماية عن الشيخ ابي عبد الله محمد الجبلي القزويني

اصلا ودارا والشيخ ابي اسحق ابراهيم بن عبد الله الطري قال لما اشتهر

امر الشيخ محي الدين في البلاد فتصل الى زيارته ثلاثة من مشايخ

جيلان فلما دخلوا ابتدا داتوا الى مدرسته فاستاذنوا عليه

فوجدوه جالسا بيده كتاب ورادا ابريقه فرجها الى غير جهة

القبلة والخادم واقفا بين يديه فنظر بعضهم الى بعض كالمنكرين

على الشيخ بسبب الابريق وتفريط الخادم فيه فوضع الكتاب من يده

ونظر اليهم نظرة ونظر الى الخادم نظرة فوقع ميتا ونظر الى الابريق

نظرة فدار بنفسه الى القبلة قالا وحضر عنده بمدرسته الشيخ

بقا والشيخ علي بن الهيتي والشيخ ابو سعد القيلوي والشيخ ماجد

الكردي فامر الشيخ خادمه ان يمد السماط فلما هيئة واخذوا في

الاكل قال لخادمه اقعد وكل قال انا صايم قال كل ولك اجر

صوم سنة قال انا صايم قال كل ولك اجر صومك قال انا صايم

قال وكل ولك اجر صوم اسبوع قال انا صايم قال كل ولك اجر صوم

سنة قال انا صايم قال كل ولك اجر صوم الدهر قال انا صايم فنظر

اليه

اليه مغضبا فسقط الى الارض وانفتح جسده وتقطر فيها دما فشفع
فيه المشايخ الحاضرون وسكنوا غضبه عليه حتى رضي عنه
فعاد كما كان لم يكن به شيء الحكاية الثانية والسبعون
بعد السمائة عن الشيخ ابي القاسم عمر بن مسعود البزار رحمه
الله قال قال الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه لمؤذن
مدرسته في نصف الليل المسفرة عن صباح يوم الجمعة المبارك مستهل
شهر رمضان المعظم سنة خمس واربعين وخمسماية اصعد الى
المنارة وناد الاذان الاولة ففعل ثم قال له في اول الثلث الاخير
اصعد وناد الثانية ففعل ثم قال له في اول السحر اصعد وناد
الثالثة ففعل ثم قال بعد ساعة اصعد وناد بالسحور ففعل
فلما كان من الغد ساله خواص اصحابه عن معنى ذلك فقال
لهم ان العرش اهتز عند ما قلت له ناد الاولة اهتزازة عظيمة
ونادى منادي من تحت العرش ليقم المقربون الاخيار وعند
ما قلت ناد الثانية اهتز اهتزازة دون الاولى ونادى
منادي من تحت العرش ليقم المستغفرون بالاسحار فاشرق
الى ذوي المرتبة الاولة ان هذا الوقت وقتكم والى اصحاب
المرتبة الثانية ان هذا الوقت وقتكم والى اصحاب المرتبة

الثالثة الحكاية الثالثة والعشرون بعد الستماية عن الشيخين الجليلين السيدين الاصيلين عبد الوهاب وعبد الرزاق ابني قطب الزمان وصفوة الرحمن حامل راية الشرف والمفاخر الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه قالا بكرنا الشيخ عبد القادر رضي الله عنه سحر يوم الجمعة الخامس من شهر رجب سنة ثلث وار بعين وخمسماية الي مدرسته والدنا الشيخ محي الدين رضي الله عنه وقال لنا الا سالتموني عن سبب بكوركم اليوم اني رايت الليلة نورا اضاءت به الافاق واعم اقطار الوجود ورايت اسرار ذوي الاسرار تثبت اليه فمنها ما يتصل به ومنها ما يمنعه مانع من الاتصال وما اتصل به من سر منها الا تضاعف نوره فتطلبت ينبوع ذلك النور فاذا هو صادر عن الشيخ عبد القادر فاردت الكشف عن حقيقته فاذا هو نور شهوده قابل نور قلبه وتقادح هذان النوران فانعكس ضياءهما على مراة حاله واتصلت اشعة المتقادحات من لحظ اجمعه الي وصف تفرقته فاشرق لها الكون ولم يبق ملك نزل الليلة الى الارض الا اتاه وصافحه واسمه عند الشاهد المشهود فلا فاتيناه وقلنا له اصليت الليلة صلوة الرغايب فانشد شعرا اذا نظرت عيني وجوه احبابي ، فتلك صلوتي في ليلة

ليلة الرغايب، وجوه اذا ما اسفرت عن جمالها، اضاءت الاكوان
في كل جانب، حرمت الصفا ان لم يكن باولادي، اذا حم شجعان الوغا
بالمناكب، اشق صفوف العارفين بعزمة، تحل لجدي فوق
تلك المراتب، ومن لم يعرف الحب ما يستحقه، فذلك الذي
لم يتأدب بواجب الحكاية الرابعة والثلاثون بعد السمائة عن
الشيخ القدوة ابي الحسن على القرشي والفقيه ابي القاسم محمد
بن عبادة الانصاري قالا قيل للشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله
عنه ونحن حاضرون نسمع في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة
صف لنا شيئا مما وجدته من احوال البداية والنهاية من هذا
الامر لنقتدي بك فانشد شعر انما اعجب فيمن تعرب وصفه، ومنا
لعنا تلاطف لطفه، وصفا وصل العشاق في اسرارهم، من كل معنى لم يسعني
كشفه، قد كان يسكرني مزاج شرابه، واليوم يصحبني لديه صرفه
واغيب عن رشدي باول نظرة واليوم استجليه ثم ازفه فقالوا له انا
نصوم مثل ما تصوم ونصلي مثل ما تصلي ونجتهد مثل ما تجتهد وما نرى
من احوالك شيئا فقال زاحمتمونا في الاعمال تزاحمونا في المواهب والله
ما اكلت حتى قيل لي بحقي عليك كل ولا شربت حتى قيل لي بحقي عليك اشرب
وما فعلت شيئا حتى امرت بفعله قال ابو حفص النصيبي كان الشيخ

عسكر يتمثل بهذه الابيات كثيرا ولفظه في البيت الثاني وبغيب

ويشدي عند اول نظرة الحكاية الخامسة والتسعون بعد السمائة

عن الشيخ الصالح ابي العباس احمد بن محمد الازجي ركبك ابي الشيخ

محي الدين عبد القادر رضي الله عنه قال ركب الشيخ محي الدين

واتى الى الجامع المنصور ثم رجع الى المدرسة وكشف عن وجهه للبارك

والقى بيده من على جبيه عقربا فسعت على الارض فقال لها موتي فماتت

كالهائم قال يا احمد ان هذه ضربتني من الجامع الى هنا ستين مرة قال

فشكوت اليه الفاقة والعيال اليه في غلاء نزل ببغداد فاخرج

اني وقية من بر وقال لي ضعه في كورة وسد راسها وافتح في جنبها

فتحا واخرجوا واطحنوا ولا تغيروه قال فاكلنا منه خمس سنين ثم فتحته

زوجتي فوجدته على حال اول مرة ونفذ في سبعة ايام فذكرت

ذلك الشيخ فقال لو تركتموه لاكلتم منه الى ان تموتوا الحكاية

السادسة والتسعون بعد السمائة عن الشيخين الكبيرين ابي الحسن

علي بن الهيتي والشيخ ملحل الكردي قالا كان تاج العارفين ابو الوفاء

رضي الله عنه يوما يتكلم على الناس فوق الكرسي فدخل الشيخ عبد القادر

رضي الله عنه الى مجلسه وهو يومئذ شاب اول مادخل بغداد

فقطع تاج العارفين كلامه وامر باخراج الشيخ عبد القادر فاخرج ثم

تكلم

تكلم تاج العارفين فدخل الشيخ عبد القادر المجلس ثانيا فقطع تاج
العارفين كلامه وامر باخراجه فاخرج ثم تكلم تاج العارفين فدخل
الشيخ عبد القادر ثالثة فنزل تاج العارفين واعتنقه وقبل بين
عينيه وقال قوموا الى الله تعالى يا اهل بغداد ما امرت باخراجه اهانة
له بل لتعرفوه وعزة المعبود ان على راسه ضياء حتى قد تجاوزت ذوائبها
المشرق والمغرب ثم قال له يا عبد القادر الوقت الآن لنا فسيصير لك
يا عبد القادر كل ديك يصيح ويسكت الا ديكك فانه يصيح الى يوم القيمة
واعطاه سجادته وقميصه وسبحته وقصعته وعكازه فقيل له
خذ عليه العهد فقال على جبينه داعي المخرمي قلت يعني بذلك الشيخ
الذي يلبس الخرقة من يده وهو الشيخ ابو سعيد المبارك بن علي
المخرمي وقد ذكرت نسبة لبس الخرقة وشيوخها في كتاب نشر المحاسن
قال فلما انقضى المجلس ونزل تاج العارفين من على الكرسي جلس على
آخر مرقاة وامسك بيد الشيخ عبد القادر وقال له يا عبد القادر لك
وقت فاذا جاء اذكر هذه الشيبة وقبض على كريمته قال الشيخ
عمر البزاز كانت مسبحة تاج العارفين التي اعطاها للشيخ عبد القادر
اذا وضعها الشيخ على بن الهيتي واخذه بعده الشيخ محمد بن قائد
وكانت القصعة التي اعطاها له لا يمسها احد بيده الا وارجعت

الى كفه الحكاية السابعة والثمون بعد السماية عن الشيخ الكبير
العارف بالله حماد الدباس انه ذكر عند الشيخ عبد القادر رضي الله
عنهما وهو يومئذ شاب فقال رايت على راسه علمين وقد اتصاله
من البهوت الاسفل الى الملكوت الاعلى وسمعت الناوس يصيح له
في الافق الاعلى بالقاب الصديقين وعن الشيخ الكبير يوسف بن
ايوب الهمداني انه قال للشيخ محي الدين وهو شاب تكلم على الناس فقال
يا سيدي انا رجل اعجمي كيف اتكلم على فصحاء بغداد فقال انت حفظة
الفقه والخلاف والنحو واللغة وتفسير القرآن فكيف لا يصلح لك ان
تتكلم على الناس اصعد على الكرسي وتكلم فاني ارى فيك عرقا سيصير
نخلة وعن الشيخ الكبير العارف بالله ابي النجيب السهروردي انه
قال في الشيخ عبد القادر صرف في وجود الملك ولوهي به في وجود
الملكوت والفرد في عالم الكون في هذا الوقت وصرف في قلوب
الاولياء واحوالهم الحكاية الثامنة والثمون بعد السماية عن الشيخ
الكبير العارف بالله الشهير سيدي احمد بن ابي الحسن الرفاعي انه
قال الشيخ عبد القادر بحر الشريعة عن يمينه وبحر الحقيقة عن يساره
ومن ايهما شاء اغترف وانه قال اذا دخلتم بغداد فلا تقدموا على
زيارة الشيخ عبد القادر شيئا حيا وميتا فقد اخذ له العهد ايما رجل

من اصحاب

من اصحاب الاحوال ودخل بغداد فلم يروع سلب حاله وعن الشيخ
ابي عمر بن عثمان الصريفيني قال كان الشيخ بقا والشيخ علي بن الهيتي
والشيخ ابو سعد القيلوي رضي الله عنهم ياتون الى مدرسة الشيخ
عبد القادر رضي الله عنه ويكنسون بابها ويرشونه ولا يدخلون
الا باذن واذا دخلوا عليه يقول لهم اجلسوا ويقولون ولكنا الامان
فيقول ولكم الامان فيجلسون متادبين وكان من حضر منهم رفع
الغاشية بين يديه اذا ركب ويمشي بها خطوات وهو ينهاهم
عن ذلك وهم يقولون بمثل هذا يتقرب الى الله عز وجل قال كنت اري
كثيرا من مشايخ العراق الذين عاصروا الشيخ عبد القادر رضي الله عنه
اذا وصلوا الي باب مدرسته او رباطه قبلوا العتبة ومما سمعت
اعيانا ببغداد ينشدون في هذا المعنى شعر تزاحم تيجان الملوك ببابه
وتكسر في وقت السلام ازدحامها اذا عاينته من بعيد ترجلت وان
هي لم تفعل ترجلت هامها ، الحكايــة التاسعة والتسعون بعد اسمائه
عن الشيخ العارف بالله خليفة بن موسى العراقي رضي الله عنه
قال مررت مرة ببلاد السواد فرايت شيخا جالسا في الهواء فسلمت
عليه فرد علي السلام فقلت له بم جلست في الهواء قال يا خليفة
خالفت هواي فسكنت في الهواء وذلك قال ثم اتيت الي زيارة

الشيخ عبد القادر بباطه فرايته جالسا في قبة في الهواء وذلك
الرجل الذي رايته في الهواء جالس بين يديه متواضعا فكلمه الرجل
وساله عن احكام في الحقايق ثم تكلما في المعارف بكلام ما فهمت
منه شيئا ثم قال الشيخ وخلوت بالرجل فقلت له ما فهمت
من كلامكما شيئا فقال ان لكل مقام احكاما ولكل حكم معاني ولكل معنى
عبارة يعبر بها عنه لا يفهم العبارة الا من فهم معناها ولا يدرك المعنى
الا من تحقق بحكمه ولا يتحقق بالحكم الا من وصل الى المقام المشار اليه
فقلت له ما رايت كتواضعك اليوم بين يدي الشيخ فقال وكيف لا اتواضع
بين يدي من علاني وعرفني فقلت ما ولاك وفيم عرفك قال ولاني
التقدمة على مائة رجل من الغيبيين الذين لا يراهم الا من شاء الله
وعرفني في احوالهم ثم قال الشيخ خليفة الشيخ عبد القادر قلد الامر
في الاولياء فيمن دونه من اهل زمانه تقليد اعم احوالهم واسرارهم
وعن الشيخ الكبير العارف بالله ابي عبد الله القرشي رضي الله عنه
قال الشيخ عبد القادر سيد اهل زمانه الاولياء فهو اعلاهم و
اكملهم واما العلماء فهو اورعهم وازهدهم واما العارفون فهو اعلمهم
وايمتهم واما المشايخ فهو امكنهم واقربهم وعن الشيخ الكبير العارف بالله
ابي الهيم الاعرب رضي الله عنه قال الشيخ عبد القادر سيدنا وشيخ

المحققين

المحققين وامام الصديقين وحجة العارفين وقدوة السالكين الي
رب العالمين وعن الشيخ الكبير العارف بالله الشهير ابي بكر المغربي
قال في الشيخ عبد القادر ان المشرق ليفتخل به عن للغرب
وان علمه وسببه قد ميزاه على الاولياء تميزا واضحا كثيرا وعن الشيخ
الكبير العارف بالله الشهير ابي مدين المغربي الدكالي رحمه الله
قال لقيت الخضر عليه السلام فسالته عن مشايخ المشرق والمغرب
في عصرنا فسالته عن الشيخ عبد القادر فقال هو امام الصديقين
وحجة على العارفين وهو روح في المعرفة وشانه القربة بين
الاولياء وانا اعرف مراتب الاولياء من وراء استارته المرفية
لسعمايه عن الشيخ ابي الرضا محمد بن احمد البغدادي المعروف بالمقيد
رحمه الله قال كنت كثيرا ما اتوقع من اساله عن شئ من صفات القطب
فدخلت انا والشيخ ابو الخليل احمد بن اسعد بن وهب المقري
البغدادي جامع الرصافة فوجدنا فيه الشيخ ابا سعد القيلوي
والشيخ علي بن الهيتي رضي الله فسالت الشيخ ابا سعد القيلوي عن
ذلك فقال الى القطب انتهت رياسته هذا الامر في وقته
عنده تحط رجال جلاله هذا الشان واليه يلقى امر الكون واهله
في عصره قلت ممن هذا قال هو الشيخ عبد القادر فعلم اماكت ا

وثبت وو ثبوا كلهم ليحضر مجلس الشيخ عبد القادر رضي الله عنه و
ما تقدم منا احد ولا تاخر ولا تفرقنا وما منا الا من يشتهي ان يسمع
منه شيئا في هذا المعنى فوافيناه يتكلم فلما استقر بنا المجلس قطع كلامه
وقال ابى الواصف ان يبلغ وصف القطب ولا مسلك في الحقيقة
الا وله ما خذ نكير ولا درجة في الولاية الا وله فيها معطى ثابت ولا مقام
في النهاية الا وله منها مشرب هنيئ ولا معراج الى مراقي الحضرة الا وله
فيه مسرى على ولا امر في كوني الملك والملكوت الا وله فيه كشف خارق
على سر في عالم الغيب والشهادة الا وله فيه مطالعة ولا مظهر
لوجود الا وله فيه مشاركة ولا فعل لقوى الا وله مباطنة ولا نور
الا وله منه قبس ولا معرفة الا وله فيها نفس ولا مجرى لسابق
الا وله اخذ بغايته ولا مد الواصل الا وهو مالك النهاية ولا مكرمة
الا وهو اليها مخطوب ولا مرتبة الا وهو اليها مجذوب ولا نفس الا وهو
فيه محبوب وهو حامل لواء العز مستوي سنن العدة وحاكم دست
الوقت وسلطان جيوش الحب وولي عهد القولية والعزل لا يسبق به
جليسه ولا يغيب عنه مشهوده ولا يتوارى عنه حاله لا مرمى للاولياء
فوق مرماه ولا مغشى فوق مغشاه او قال ولا معنى فوق مغناه ولا وجود
اتم من وجوده ولا مشهود اظهر من مشهوده ولا افتقار بتجرع الفشل

من

من افتقايه الا انه كاين باين متصل منفصل ارض سماوي قدسي غيبي
واسطه خالصة بس مانع له حد ينتهي اليه ووصف يحصر فيه
ولكليف يجب عليه الا انه مستتر باتصاله عن جمعه في مواقع
نظرات الازل عن عين التفرقة بين الهيبة والانس بارز بانفصاله
عند تفرقته في شعاب المشاهدات لتباين الصفات بين اضعاف
الجلال والغاشي الجمال مع لزوم وصف المقام وزوال بخت الحال فحاجب
الفرادة الاسرار باد على غرة ظهوره بالايات في خفاء اقتران حكمه
بالامر والا لما استطاع ظهوره بالبسط متولي فخبر الاين من بطش القبض و
لولا ان عالم الملك والحكمة لا يظهر فيه شئ من علم الغيب والقدرة
الا في قشرة الحجاب واشارة الرمز وقيل الحصر مشاهد اهل الكون من
هذا الامر عجبا ولولا ان تبسم جملته وتفصيله واوله وآخره منطوي في
حواشي تمكين المصطفى صلى الله عليه وسلم ممزوج رحيقه بتسنيم نسمات
رعايته ومحصور محصله في قبضه امره اقبالا وادبارا وجمعا وتفرقه
لخرق سهم القدر سياج الحكم ولو خلق لهذا الامر الذي اشير اليه
لسان لسمعتهم ورايتهم عجايب ثم انشد شعر مافي للمناهل
منهل مستعذب . الاولي فيه الالذ الاطيب . اوفي الوصال
مكانه مخصوصة . الا ومنزلتي اعز واقرب . وهبت لي الايام

رونق صفوها ، فحلا مناهلها وطاب المشرب ، وغدوت مخطوبا لكل

كريمة ، لا يهتدي فيه اللبيب ويخطب ، انا من رجال لا يخاف

جليسهم ، ريب الزمان ولا يرى ما يرهب ، قوم في كل مجد رتبة

، علوية وبكل جيش موكب ، انا بلبل الافراح املا دوحها ، طربا وفي

العليا باز اشهب ، اضحت جيوش الحب تحت مشيئتي ، طوعا ومهما رمته

لا يقرب ، اصبحت لا املا ولا امنية ، ارجو ولا موعدا انرقب ، مازلت

ارتع في ميادين الرضا ، حتى وهبت مكانة لا توهب ، اضحى الزمان

كحلة مرقومة ، تزهو ونحن لها الطراز المذهب ، افلت شموس

الاولين وشمسنا ، ابدا على فلك العلى لا تغرب ، ثم قال كل الطيور

تقول ولا تفعل والبازي يفعل ولا تقول ولاجل هذا صار كف الملوك

سدته او قال مقره فقام اليه الشيخ ابو المظفر منصور بن المبارك

الواعظ المعروف بجرادة وانشد شعرا بك السهود تهني للمواقيت

يا من بالفاظه تعلق اليواقيت ، الباز انت فان تفخر فلا عجب ،

وسائر الناس في عيني فراخيت ، اسمعن قد مبك الصدق

مجتهدا ، لانه قدم في فعله الصيت . قلت وكانه اشار بهذا البيت

الى قول الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله والمعنى انه

صادق في قوله ذلك محق فيه قال عمر وارد حق ولهذا وصفت

الشيوخ

الشيوخ الاكابر رقابهم عند قوله ذلك في الشرق والغرب سوى
واحد في اصبهان فعزل لعدم الانقياد وتواضعه لمن شرف الله قدره
ورفعه عليه وحكمه فيه وفي ساير اولياء زمانه وقد ذكر المشايخ
الكبار انه امر ان يقول ذلك واخبر بعضهم قبل ان يولد بنحو
ماية سنة انه سيقول ذلك وقال بعض المشايخ الجلة رايت الشيخ
عبد القادر وكان كثير بدعوى بحق وقد تكلمت في كتاب نشر المحاسن
على بعض الفاظه في هذه واما قوله في الحلبا بان اشهب فقد روى
بعض اهل العلم بسنده الى الشيخ العالم العارف ابي سليمان داود
بن يوسف المنبجي قال كنت يوما عند الشيخ عقيل رضي الله عنه فقيل له
قد اشتهر ببغداد امر شاب عجمي شريف اسمه عبد القادر فقال وان
امره في السماء اشهر منه في الارض ذلك الفتى الرفيع المدعو في
الملكوت بالباز الاشهب وسينفرد في وقته ويرد اليه الامر ويصدر
عنه في عصره انتهى قلت وقد اثنى عليه ثناء عظيما ووصفه
وصفا كريما خلايق من مشايخ زمانه وغيرهم مطالع الانوار وخزاين
الاسرار ومن جملتهم الذين ذكرت في مناقبهم عنهم الماية الحكاية
الاولى من المايتين المدعودين في هذا الجزء والماية الاخيرة في مناقب
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وذكرت ثناءهم عليه في غير هذا الكتاب .

وهم قريب من اربعين شيخا الشيخ ابو بكر بن هوار البطايحي والشيخ
ابو محمد الشنبكي والشيخ عزاز البطايحي والشيخ تاج العارفين ابو الوفا
والشيخ حماد بن مسلم الدباس والشيخ ابو يعقوب يوسف بن ايوب
الهمداني والشيخ عقيل المنبجي والشيخ ابو نجا المغربي والشيخ علي بن
مسافر الاموي والشيخ علي بن وهب السنجاري والشيخ موسى بن ماهين
الذولي والشيخ ابو النجيب عبد القادر السهروردي والشيخ احمد
بن الحسن الرفاعي والشيخ علي بن الهيتي والشيخ عبد الرحمن الطفسونجي
والشيخ بقا ابن بطو بفتح الموحدة وضم الطاء المهملة المسددة والشيخ
ابو سعيد القيلوي والشيخ مطر البادرائي بالموحدة والذال المعجمة
والراء والشيخ ماجد الكردي والشيخ جاكير بالجيم والمثناة من تحت
بعد الكاف والشيخ ابو محمد القاسم بن عبد الله البصري والشيخ
ابو عمرو عثمان بن مرزوق والشيخ سويد السنجاري والشيخ
حيوة بن قيس الحراني بالحاء المهملة والراء والنون بين الالف والياء
والشيخ رسلان الدمشقي والشيخ ابو مدين المغربي والشيخ ابو محمد عبد الرحيم
الفيلوي المغربي والشيخ ابو عمرو عثمان بن مرواة والشيخ قضيب البان
الموصلي والشيخ مكارم النهرخابصي بالنون قبل الهاء والراء بعد ها
الخاء المعجمة والصاد المهملة بين الالف والباء والشيخ خليفة بن موسى النهر
ملكي

ملكي والشيخ ابو الحسن الجوسقي والشيخ ابو عبد الله القرشي والشيخ
ابو البركات بن صخر الاموي والشيخ ابو اسحاق بن ابراهيم
بن علي الاعزب والشيخ الغوث رضوان الله عليهم اجمعين فهو لاء
سبعة وثلثون شيخا وقد ذكرت في غير هذا الكتاب انه حضره
نيف وخمسون شيخا حين قال قدمي هذا على رقبة كل ولي الله و
قد ذكرت شيئا من كلام الشيوخ المذكورين عقيب الحكايات
وها انا اذكر ههنا شيئا من كلام الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه
شئ من نفيس مقالتي الذي لا ينسج غيره على منواله قال رضي الله عنه
في الذكر اعذب مورد وردته عطاش العقول مورد التوحيد
فاطيب نسيم هبت على مشام القلوب نسيم الانس بالله عز وجل
الذ حلاوة مناجاة الله تعالي كوشف راح الارواح وذكر الله
تعالى جلا وهد عيون العقول ود بد حمد الله لا يرصع لها الا بتجان
مفارق الاسرار ومسك شكره لا يعبق الا في جيوب ثياب الارواح 8
ورد الثناء عليه لا يطلع الا على سحر السن عباده المؤمنين
ان ذكرت ربك بالسن حسن صنعه فتح اقفال قلبك وان ذكرته
بالسن لطائف اسرار امره فانت ذاكر على الحقيقة وان ذكرته بقلبك
قربك من جناب الرحمة وان ذكرته بسرك ادناك من مواطن

القدس وان صدقته في حبك حملك بجناح لطفه الى مقعد صدق
ماعرف قدر جلاله من فتر لحظة عن ذكره ولا لاحظ انابته وحلا
من التفت بعين سره الى غيره الذكر يفوح جناب الرحمة تهب
نسيمه على مشام ارواح الذاكرين فتهتز لنشراته اعطاف الارواح
في اقفاص الاشباح فتقول العقول رافضة في بساتين الصوب وتخرج
الاسرار هائمة في بوادي الوجد وينطق بلابل الشكر بما في حبايا اضمائر
او يحترق المحب بسيران اللهب وتخيب للمشتاق عن نظر ذاته لشدة
التاسف ويقول لسان الواجد طربا لقرب الوجدان لا جدير بي لو
فتبرز مواسط القلم لتجلو اعراييس صفات المحبوب على اعين الالباب
في قصور الافكار تحت ثياب الاسرار ثم تجلل عليها الاجلال ستور
الغيرة فتحتجب برداء العظمة وترمد عيون البصاير من حر تيس
العشق وتسقط قوادم اقدام شوقها للقول سفرها في هجير بوادي البعد
فيرسل اليها سفير الكرم طبيب القدس فيداوي رمدها بكحل بسم الله
الرحمن الرحيم لما طلعت طلايع هذا الاسم في جبروت الجلال
وسقط سطوة العز تحت خفقان رايات جنود الكبرياء بهتت عيون
العقول ودهشت نواظر الافهام ووقفت اطيار الافكار وطمست
سطور كتابه الكاينات وقال لسان هيبة الاحدية وخشعت الاصوات

للرحمن

للرحمن فتزلزلت جبال عصم الالباب ودكت لها وتجلى ارض نفوس
البشرية وقصت اجنحة الارواح فلا مطار لها فى فضاء علم التفريد
وتيمت القلوب باشواق عشقه وهامت الاسرار بوله حبه
وبتجليات الافكار فى بوارى بعده وقربه فحكمه مبثوثة فى
كل ذات واثار صنعه رايحة فى كل مصنوع وعجايب قدرته
ظاهرة فى كل كاين وبراهين وحدانيته قايمة فى كل موجود وانوار
اقتداره باهرة لعين كل عقل والسن حسن صفه تخاطب اهل الوجود
باشارات شواهد الهيبة قابل مراى العقول باستخلاص بيان عجايبه
وجلى على عيون قلوب عباده عرايس اسرار الغيب ذلكم الله
ربكم له الملك والذين يدعون من دونه ما يملكون من قطمير رضى الله عنه
فى الشريعة المطهرة الايمان طاير غيبى ينزل من افق تجنس رحمته
من يشاء يسقط على شجرة قلب العبد يترنم له بلذيذ اللحون ينجرهم
بهم ليطير من قفص صدر صاحبه الى مقعد صدق فى الشريعة المحمدية
ثمرة شجرة الوجود الملة الاسلامية شمس اضاءت بنورها ظلمة
الكون اتباع شرعه يعطى سعادة الدارين احذر ان تخرج دايرته
اياك ان تفارق اجماع اهله فى قلب صاحب الشرع الاعظم
ودايع بدايع الحكم فى اسرار صاحب الناموس الاكبر خزاين جواهر

الغيب اجعل قبول امرة طريقك الى الله صحبة عقلك مهبط
املاك كلمات احكامه من ماء عمام اقواله يشرب عطاش الارواح
في عيون حياة الفائظة تغتسل حضر العقول نادي منادي الطلب
للارواح الكامنة في القوالب انار ساكن غرمها الى الجلاء طارت
باجنحة الغرام في فضاء المحبة وفتحت بعدما لعب على اغصان الشوق
تناغت في شجرة بلابلها بما بات الحان الحنين الى الجمال واستهل بهم
انعجها هبوب نسيم الغرام الى اعادة لذاذة الست خرجت بعض تلك
الطيور من اقفاص الصدور وتسلحت امن مطارها القديم ينتشق نسيمه
من مهب التكليم تتذكر عيشتها في ظلال الوصل تشكو جواها بعد
ابعاد الاحباب فسمعت داعي الله بلسان نسيان عين الوجود انتفش
دعاءه صلى الله عليه وسلم في صفات الالواح الارواح ما دامت
دعوته نيحاتهتز اغصان اشجار القلوب اشرقت على النفوس الحرية
انوار الغيب حفظت الاسرار وارتفعت الحجب الظاهرة
عن عيون بصايرها لاحظت جمال صاحب الكون شاهدته
بصفاي مرآي الاسرار كعبة كل عارف موضع نظرات الحق منه
اقرب الطرق الى الله تعالى فهو دم قانون العبودية والاستمساك
بعروة الشريعة الاسلامية والاستقامة على جادة التقوى السنك
بالله

بالله على قدر محبتك من غير ثقتك به على قدر معرفتك له
الكدر في الاعمال نوع من الحرمان الانغماس في طلب الدنيا
يثني العقل عن طلب الله الرياء في المطالب كسوف شموس طلب
المطالب والنفاق في المفاصل خدش في وجوه الفصل المقاصد
عدم المطلوب عذاب القلوب فرقة الاحباب عذاب العقول
علائق زهرة الدنيا حجاب يمنع من الوصول الى ملكوت العلا اقبالك
على الله عز وجل بوجه عبادتك في سبب اقباله عليك بوجه الرحمة
لو بلغ طفل عقلك الاشد في حجر التادب ما التفت الى الدنيا لكن هو طفل
الخلل في مهد شغلتنا اموالنا واهلونا الارواح الطاهرة قناديل
ملوك هياكل الاجساد العقول الصافية ملوك قصور الصور
يا غلام افتح عين قلبك لترى عرائس اسرار الازل واستنشق بشميم
روحك هبوب نسيم لطائف القدر ان الله تعالى وضع تماثيل الوجود
على ساحل بحر الدنيا لامتحان عيون البصرة وسلم من الالتفات
الى زخرفها اطفال ارواح اقيمت في مهود الشباب وربيت في
حجور العصمة وارخيت عليها اكناف ايات الامر وكشفت بلطائف
مخفيات القدر وجليت عليها عرائس الغيب وردت فقرها
الى كهف الكرم بلبلا اسرار العارفين هم افكار الوالهين زلزل جبال عمم

العقول المطلع على مخفيات الاسرار يا ارواح المومنين طيري اليه
باجنحة صدق العشق واطوي في صدق قصدك اليه اذيال
لبسا طالبسط فهي حول شمعة طلبه فراشا يتهافت حول النور
حوجي حول حماه بقوادم اقدام الوله اطلبي منه ما طلب ادم صفي الله
صلوات الله عليه ربنا ظلمنا انتهى كلامه في ذلك مختصرا ايضا
رضي الله عنه نسمات اسحار الوصال اذا جارت ينبوع المطرود
هوا وطيف ليالي الاتصال اذا طرق مضاجع المهجورين اوقد اوار نار
الشوق اذا ركبت على عبدان الشاهدة في مجلس الانس على ندماء
عشاق الازل من صفاء ابد المحبة اهتزت شجرة العقول في
بساتين القلوب وتمايلت اغصان النفوس في روح الهياكل
ورقصت جواهر الخواطر طربا في قصور الصور ولو اجابت البلاد
الاحباب سرورا في معاني البابي وقدح زند الكشف في حراق الاكباد
شررا والعشق واحترقت بصواعق الهيبة ذوات اجزاء
الذرات وتاج الكون باهله وجرح رامي الغرام اسرار المحبين
بنبله وتزلزلت قواعد اركان السرائر وهامت بسكرها في
دمعها البصائر وقامت الارواح على اقدام سوال ماء الحيرة
استعلت الاعين لشبح سبحات العبارات عن النظر ووقف ادم

الاحوال

الاحوال على عدم الاعتراف مع الاقتران وقام ابراهيم الهم على باب
الطمع ان يغفر لي خطيئتي وخر موسى الغرام صعقا على قمة طور تيبت
اليك واشار ايوب الوله بيد مسني الضر ومر سليمان الايمان
على بساط انبساط صولة دولته محميا لا يحطمنكم في ايام دهركم
نفحات وقالت نملة القلب لرعايا الخواطر عند انتشار عساكر
سلطان الجلال والاستيلاء جيوش ملك الكمال يا ايها النمل
ادخلوا مساكنكم فبدت اضواء القلب وانبسطت لما شفت
الدنو ومد ودادات اللقاء وفرش بساط الحضرة على ارائك بسيط
القدس وعقد مجلس الخلوة تحت لواء الملك في ارض المشاهدة و
نصبت اسرة الخلوة بين سرادقات الجمال في حرم الامن وانتظم
حال العشق واجتمع المحب مع المحبوب ودارت كوس شراب
المناء في اقداح الارواح معطر الوقت وسعد البخت وارتفع المقت
وتجلت الاسرار غيب القدم بين الكتفاف مسالك اوصاف
الازل بالها مسالك وقت فظل الوهم دهشا عن معرفة كيفيتها
ومعاني رانت فضاعت هواجس الفكر عن علم ماهيتها
فهي كالبرق لامعة تحدق الخواطر من سجف الابد وكالشمس
طالعة من مدارات بروج الحال وتالله لقد تاهت البروق عند

بروزها وميضا وغميضا وحجبت الشمس عن ظهورها ذهبيتها

ولظريفها حين استغرقت بك الارادة لابصار خطابها عين جمالها

نقاب الحجاب وقصتها مواسنط الازل على سريلا استجلاء على

استهزان عشاق الطلاب واظهرها اللمع النوراني سع اقاصي مكالها

وادانيها وكشف الوصف الوجدان اخوات معاليها ومعانيها

وعامرت لحظات جمالها صبابات التوافين المشتاقين وعازلت

نظرات سيماتها جيرة الشاخصين العارفين فلما قدموا النظر جلا سيتها

وحضروا للمشاهدة بهائها اهتزاج جمالها في مجلس كمالها فنثر على

رؤسهم جواهر القبول ودرر الرضوان ثم توارت باستار العزة

ورداء الكبرياء وازار العظمة فتقطعت القلوب وجلا وسينا

فاوهامت الارواح عطشا واحراقا وتمايلت اغصان الغرام

تنازل نسائم الوجد وتناثرت اوراق الصبر شكوا قلق الفراق

يا ركايب الارواح جدي في طلب هذه المنازل ويا نجايب القلوب

اسرعي الى نيل هذه الدرجات وقل اعملوا فسيرى الله عملكم

ورسوله والمومنون رضي الله عنه لنفقه ثم اعتزل من

عبد الله بغير علم كان ما يفسده اكثر مما يصلحه خذ معك مصباح

شرع ربك من علم بما يعلم اورثه الله علم ما لم يعمل اقطع الاسباب

عنك

عنک فارق الاخوان والاقسام اعلطها طهر قلبک بزهد
تکلف ان یلک خلدک حسن ادبک کن مقاطعا لمن
سواه منفصلا عن الاغیار والاسباب خایفا عن الظفاء مصباحک
اخلص لربک اربعین صباحا ینفجر ینابیع الحکم من قلبک علی
لسانک بینما هو کذلک اذ رای نار الحق عز وجل کما رای موسی
علیه الصلوة والسلام یری نارا من شجرة قلبه یقول لنفسه
وهواه وشیطانه وطبعه واسبابه ووجوده امکثوا انی انست
نارا نودی نودی القلب من السر انا ربک انا الله فاعبدنی
لا تذل لغیری ولا یتعلق بغیری اعرفنی واجهل غیری الصل بی وانقطع
عن غیری اطلبنی واعرض عن غیری الی علمی الی قرب الی ملکی الی
سلطانی حتی اذا تم هذا الکلم ثم للقلب ما جری اوحی الی عبده
ما اوحی زالت الحجب زالت الکدورات سکنت النفس جاء
الالطاف جاء الخطاب اذهب الی فرعون یا قلب ارجع الی النفس
والهوی والشیطان طرفهم الی اهل هم الی قل لم اتبعونی اهدکم
سبیل الرشاد رضی الله عنه طارت نحل الارواح قبل وجود
الاشباح من کوارة کرم فی فضاء روض التوصل لترعی من نور اشجار
الانس وتاکل من ثمار اعضاب المعرفة وتحل سوتا فی مواطن القدس

فوق قمم جبال العز وتسلک سبل الدنو الى ربها فى حضرة العلو فی مقام

قربها وتجنى ثمرة الحضور بايدى الهمم العالية فاصطادها صياد القدر

بشبكات التكليف وحصرها بيد الامر فى اقفاص الاشباح فالهمها

من الهياكل بهجة تحسن الضيعة والفت مساكن البشرية فنسيت

موطنها من القدس الاشرف فاوحى ربک الى نحل الارواح ان اسالک

سبل ربک ذللا فى مسالک الاشباح وكلى من كل ثمرات الشريعة

وارعى من ازهار انوار الحقيقة فلما طار طايرها الى مرعى حب الحب من حقل

المجاهدات وقع فى شرک المحبة ورای ماء البلاء فى غدير الولاء فقال

كيف الخلاص بعض انين لكن ثمره مرتجى منهل عذب لكن فيه كم من

كم غريق فناديها منادى مطايا صدق الطلب بلسان النصح يا احباب

الوله فى حب معشوق الارواح ويا اصحاب الحرف فى غاية امانى

العارفين ما بينكم وبين مطلوبكم سوى ارتفاع استتار الصور لا يحجبكم

عنه الا حجب الهياكل فطيروا اليه باجنحة الغرام واطلبوا عنده

الحيوة الابدية وموتوا عن شهوات ارادتكم ليحييكم به عنده

فى مقعد صدق فالبلاء ريحان ريحان ارواح العارفين والعناء

اسرار الواصلين البلاء والولاء نجمان طلعا فى فلک السعادة والمحبة

وردتان لمحتا فى غصن القرب البلاء الاعظم فقد المحبوب والعناء

الاكبر

ملاكبر عدم المطلوب معاشر العارفين البراءة من الحول والقوة
الا به حقيقة التوحيد ومحو كل متلوح بعين العقل محض التفريد
والقاء كل ما في الوجود من يد الطمع عين التجريد قال الله تعالى
ذرهم في خوضهم يلعبون لا نظرت الملائكة في محل الاسعاد كامنة
في مكامن اسرار الغيب ساكنة في ظلائل تمم الوصل مستقرة
في مهد وهذا اللطف مهب نسيم سحر القرب ويعبق في بواديها
ريحان روح الانس وتتالق لهاب في نور المعارف ولهم اعطافها
نشوات سكر شراب المشاهدة وينادمها حديث مسافر المخاطبة
انج للملكوت الاعلى بعطر اعجابهم بحالهم وتهتز عيون اشباح
الامور الى سطوع انوارهم في اطوارهم فقال القدر يا اصحاب
صوامع التورطين والى درجة هذا الشرف انظروا الى
طاير يطير بين وكر شجرة الشرف الاعظم فقال له احمل مطارة
فضاء جو قاب قوسين بجناح شرفه طاروا الى افكار هذا الفن
بنور هدايته لو اعلى اغصان شجر هذا الوصف باتباع شرعه
اشرف ايبون عقولهم هذا النور بخفارة بركته وصلوا الى
هذا المقام هو هدهد يحود من بلاد بلقيس الغيب الى سليمان
العقول بنبا يقين بكتاب لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من

خلفه يقول اذا وردت عليه واردات محبوبة لست كاحدكم
لا يتميز على الانبياء بنسبة اظل عند ربي ان عن نخلة دوحة ليلة اسرى
تهتز شجرة فاوحى نثر شجرة فاوحى نثر على باح راس مجده نثار در
لقد راى من ايات ربه في مجلس او ادنى من اجله تشرد ابها
الزمان نخلة روحه على مناكب بهجة المكان لله در عبد لا يجعل
بين اذن سره وبين سماع هذا الكلام حجابا من غفلة طبعه وعمله
لقوله تعالى تذكروا فاذا هم مبصرون رضي الله عنه اسم الله
الاعظم هو الله وانما يستجاب لك اذا قلت الله وليس في قلبك
غيره ليسم الله من العارفين لكن من الله عز وجل هذه كلمة
تزيل الهم هذه كلمة تكشف الغم هذه كلمة تبطل السم هذه كلمة
نمرها بعمه الله يغلب كل غالب الله مظهر العجايب الله
سلطانه رفع الله جنابه منيع الله مطلع على العباد الله رقيب
على القلوب والفواد الله قادم الجبابرة الله قاسم الاكاسرة
الله اعلم السر والعلانية الله لا يخفى عليه خافية من كان الله
كان الله في حفظ الله من احب الله لا يرى غير الله من سلك طريق
الله وصل الى الله من وصل الى الله عاش في كنف الله من اشتاق
الى الله انس بالله من ترك الاغيار صفا وقته مع الله اقرع

باب الله

بسبب الله الجاء الى جناب الله توكل على الله يا معرضا ارجع الى الله
هذا اسماع اسمي في دار الشفاء فكيف عند اللقاء هذا في دار
المحنة فكيف في دار النعمة هذا اسمي وانت على الكتاب فكيف
اذا كشف الحجاب هذا او قد ناديت فكيف اذا تجليت القوم
في المشاهدة واجز الوصل اليهم واردة المحب كالطير الايتام في
الاسحار يناجي حبيبه في خلوات الاشجار هبت بيح القرب على
قلوبهم يشتاقون الى ربهم رضي الله عنه سر بين الاسرار
لا ينصيب الا في سرادق حق اليقين وحق اليقين نقطة دائرة
التوحيد والتوحيد قاعدة بناء الوجود الوهية الاحدية مغناطيس
حديد قلوب العارفين والروضة الابدية مواقع اسرار
للكاشفين كاشف الارواح ليلة الست باسرار قدمه لا طف
العقول في مقام واذا اخذنا لطائف تقريب عهده باسط الخواطر
في حضرة السرمدية بما شطة واشهدهم بقرب الى الاسرار
في جناب الازل بمخاطبة سقاهم كاس حبه بايدي سقاط قربه
خرجوا الى الدنيا وفي رؤسهم نشوات ذلك الخمار وفي عيون عقولهم
بقايا رسوم ذلك الجمال وفي احداق قلوبهم برقات ذلك الجبار
واحضاه عليكم كيف تموتون وماعز منتم بيلكم الشجاعة صرابحمي

الفطنة سافروا الى بلاد العرب يا موتي الطبيعة سافروا الى بلاد

هذه الهداية سقى بعض العارفين من هذا الشراب قطرة وافرغ

ساقي القدر له منه نجبة فقامت روحه ترقص طربا بين ندمائه

واهتز جبل موسى شوقا عند لمع برق التجلي فنظرة المحبوب فقال

من غلبة طفحات عشقه انا الحق سكر نديمه الاخر فقال سبحاني فلزمه

جماعة من طيور ارواح اقفاص الاشباح فطارت باجنحة الشوق في

فضاء الغرام وامت من نخل الوجد بوادي منادي الازل وطمحت

ان ترعى من طي رافرم حب المشاهدة فنفخت على حمايم طلبها بانة

الخطبة فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله لا م

لاسرار العالمين بهجة جلال الديمومية واشرق عيون العارفين

نور كمال الاحدية من مشكاه نور غيب القدم وسقطت قوادم

اقدام الخلايق في مفاوز وما قدروا الله حق قدره والقطع العاقلون

في تيه لسنوا الله معاشر المريدين لقد اودعت صورة الآدمي سر ا

من الغيب ودمن في قلبها كنز من العلا فرايت النسب الى معرفته

والاطلاع الى دفينه فمنها حاجز النفوس وما وجدت سبيلا

فسبل سبيلا ترد سلسبيلا معاشر العارفين جد والسر المحبوب غايبا

عنكم الا بحجاب الاهوية تالله ان هوي النفس قبل ارجل العقول

وان

وان مواطن الشهوات من الحق افنى ام الافهام سافروا بالهمم

الى الحروب اخرجوا من جيوش الصور الى طلب نظر الصور اطلبوا

حياة الابد تحت جبل قاف القرب وتزودوا فان خير الزاد

التقوى رضى الله عنه بالحلاج طار واجلهن العارفين

الى افق الدعوى باجنحة ان الحق راى روض الابدية خاليا

من الحسيس والانيس صعر بغير اغنه لغرضا لحمقه طير عليه

خاب الملك مع ممكن ان الله لغنى عن العالمين الشيب فى اهابه

مخلب كل نفس ذايقة الموت قاله خرج سليمان الزمان ثم

تكلمت بغير لغتك لم بن يمنت بلحن غير معبود من مثلك اوجل

الان فى قفص وجدك ارجع من طريق غرة القدم الى مضيق ذله

الحدث قل بلسان اعراضك ليسمعك ارباب الدعوى وحسب

الواحد افراد الواحد منا حفظ الطريق اقامة وظايف خدمة

الشرع رضى الله عنه فى الحلاج ايضا طار طاير عقل بعض

العارفين من وكر شجرة صورته وعلى الى السما خارقا صفوف الملايكة

بازيا من براءة الملك خيط العينين بخيط وخلق الانسان ضعيفا

فلم يجد فى السماء ما حاول من الصيد فلما لاحت فريسته رايت

رأى السداد تحرة فى قول هطلوبه ايما تولوا فثم وجه الله عاد ها البطايل

حضرة خطة الارض طلب ما هو اعز من وجود الثار في قعود البحا .
ملغت بعين عقله فما شاهد سوى الاثار فكلهم يجد في الدارين مطلوبا
سوى محبوبه وطرب فقال بلسان سكر قلبنا نا الحق ترنم بلحون
غير معهود من البشر صغر في روضة الوجود صفير الا يليق بني آدم لحن
نعوته لخا عرضه لخنفه نودي في سره يا محمد اعتقدت ان
قوتك بك قبل الآن نيابة عن جميع العارفين حسب الواحلي
قل يا محمد انت سلطان الحقيقة انت انسان عين الوجود على عتبة
باب معرفتك تخضع اعناق العارفين في حمى جلالك توضع جباه
الخلايق اجمعين رضي الله عنه الخواطر خطاب ترد على
الضماير فان كان من قبل الملك فهو الهام واذا كان من قبل
الشيطان فهو الوسواس واذا كان من قبل النفس فهو الهواجس
واذا كان من قبل الله سبحانه فهو خاطر حق فعلامة الالهام انه
يعضد بموافقة العلم فكل الالهام لا يشهد له ظاهر فهو باطل و
علامة الهواجس اللجاج في طلب وصف من خصايص صفات
النفس ولا يزال يعاود ولو بعد حين حتى ياتي الرجل ذلك
الوصف وعلامة الوسواس انه اذا دعي الى زلة تخولف فيها
وسوس بزلة اخرى لان المخالفات عنده سواء كما قال الله

انما يدعو حزبه

نما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وعلامة خاطر الحق
انه لا يودي الى حرام ولا يجذب الي سوء بل يرد بزيارة
علي [illegible] ان يعرف بغتته عند وجدانه واذا ورد على القلب
[illegible] خاطر حق فقال الجنيد الاول اقوى لانه اذا بقي رجع صاحبه
الى [illegible] امكان العلم وقال ابن عطاء الثاني اقوى لانه
ازداد بالاول قوة وقال ابن خفيف هما سواء لان كلاهما من الحق
ولا مزية لاحدهما الا بمرجح في وصف خاص رضي الله عنه
اولها يطلع في قلب المومن نجم الحكم ثم قمر العلم ثم شمس المعرفة
فبضوء نجم الحكم ينظر الى الدنيا وبضوء قمر العلم ينظر الى الاخرى
وبضوء شمس المعرفة ينظر الي المولي النفس المطمئنة نجم والقلب
السليم قمر والسر الصافي شمس مقام النفس في الباب ومقام
القلب في الحضرة ومقام السر في المخدع قايم بين يدي الحق سبحانه
الحق يلقي القلب والقلب يلقي النفس المطمئنة والنفس
تملي على اللسان واللسان على الخلق وجود النفس مظنة
التهمة ووجود القلب مقام الشبهة وعند صفاء السر ياتي العجايب
ما دمت تاخذ بالنفس فانت تاكل الحرام وما دمت تاخذ
بالقلب مقلب الشبهة فاذا صفا تاكل بسرك دخلت دار الفضل

واكلت من طعام الفتح وشرابه من الكلمة لحلال المطلق الرضاء
بالقضاء سبب لشرب القلب شراب الانس اسرار القلوب نعاسى
الارض واونا دالوجود بناجيهم منادم الانس باحاديث اعلا فى النفوس
من المنا يقول لهم لعل هذا الضيق سعة ولعل هذا التشتت جمع مبثثا
ولعل هذه المرارة بحلاوة ولعل هذا الذل عز ولعل هذا العنا
وجود لخبنكم لتستقبل وجه القرب صاحب هذا المقام ويجعل
بينه وبين الخلق حاجزا وتجمع فى قلبه بين الحكم والعلم والقرب
نوع صفته وفرق عادة قلوب القوم تنظر بنور الله الى ما سواه
يلحظهم جنة النظر اليه فاذا نظروا الى الاكوان صاحوا يا دليل
المتحيرين دلنا الى اقرب الطرق اليك فتاتيهم يد الرافة والمحبة
فتاخذ بايدي قلوبهم وتضعها فى حجر اللطف وكنف الانس ولذة
القرب بنزع عنها ثياب السفر وتنزل منازلها وتمكنها من حضرته و
تجعل لقلوب كل منها ابوابا يرى من كلها ملكه وسلطانه وجلاله
وجماله فقلوبهم مجاري اراداتهم وخزاين علمه ومستقر سره وكلما
رادت اسرارهم فى مناكب دار القدس الفت العلوم والاسرار
فصاروا جلسا ذلك البيت وراوا ما ثم من الخزاين والمرافق و
جاءهم البسط من كل جانب وقوى جناحهم فطاروا الى مرادنا ت

ذلك

ذلك الجنان وصارت السادات بوجهم وان سقطوا سقطوا في
صحن الدار ينقلبون بين يدي رب الملك دعاة مجابون محبون
مجذوبون فالقلب مع الرب والسمع السادات الفتح القلب راي
العين السرجمال الرب وقطع الحجب يا هذا اصداف الصديقين قبول
اسرار رب العالمين فيها نجوم العلم وشموس المعارف رضي الله عنه
عروس الروح جلاجما لها القدس على عباد الملائكة في حلل ولقد كرمنا
بني آدم في مجلس وفضلنا هم العقل فيه اشارة الى كونه مع
عالم الشهادة حملت اصداف اليها كل درر الارواح في بحر الوجود
على سفن العلم ليكمل به ضياء نور اليقين فسارت بريح الروح الى
جزائر الناهدة ووقف سلطان العقل فيه بازاء سلطان
الهوي وتقاتلا في مسعة فضاء صدره كانت النفس من اخص جنود
سلطان الهوي والروح من اشرف وجود العقل فاذن موذن
الحكم بينهم يا خيل الله اركبي يا كتايب الحق ابرزي ويا جنود الهدى
تقدمي فكل من يد نصرة حزبه فكل يحاول قهر خصمه فقال التوفيق لهما
بلسان سابق الغيب من نصرته كانت الغلبة معقودة براياته و
من اعنته كان السعيد في الدنيا والاخرة ومن كنت معه لم افارقه
حتى اوصله الى مقعد صدق في التوفيق هو حسن نظر الحق لوليه بعين

رعايته يا غلام اتبع العقل وقد وقف بك محجة طريق السعادة الكبرى
وفارق نفسك وهواك وقد رايت العجب الروح سماوية غيبية
والنفس ترابية ارضية طار طائرا للطيف من وكر الكثيف محصورا
في قفص ظلمه وجوده اذا فنيت القوالب بقيت اسرار القلوب ان
نظر الى قلبك نظرة افادة مقام عرشه واودعه حقايق العلوم وجعله
خزانة اسرار المعرفة فحينئذ يتراءى العين عقلك جمال الازل ويعرض
عن كل شئ متصف بصفات الحدث وتقابل بصيرة سرك اشباح عوالم
الملكوت في مراة القرب وتجلى عن عين سرك عرائس الفتح في مجلس الكشف
عن حقايق الايات فاذا الثارحات الاكوان محمودة من لوح همتك يا
هذا العقول المنورة سراج العقول في كل ظلمة والافكار الصافية ادلة
ارباب المعارف والعناية السابقة تكشف عن وجه خود اليقين
نقاب الشك اذا ازدحمت الظنون والارادة اللاحقة تقطع افكار
الباطل بسيل الحق اذا تعارضت الادلة رضى الله عنه انفرادك
في طريق طلبه امارة صحة المحبة لفتنة عين قلبك الى ماسواه
امارة البعد نطقك لغير ذكره رين على صفاء مراة قلبك ماذا في حلاوة
وصيلة من اشتغل لغيره ما قرب من جناب رحمته من مال الى سواه
طرفة عين للطريق ثلاثة اركان الحق والصدق والعدل فالعدل
على الجوارح

على الجوارح والحق على العقول فالصدق على القلوب ومن طلب ربه
بحقيقة صدق قلبه ما صدقه في قلبه مرآة يريه عجايب الدنيا
والآخرة حفظ قوانين الحياة السرمدية خير من حفظ قوانين
الحياة الفانية الوحدة باب الفكرة وكثرة الفكر علامة حضور القلب
وحضور القلب مع الله تعالى علامة التوفيق وحصول التوفيق دليل
الى حضرة القدس لكل الشبهة كدر عليك صفاء منبع الطاعة اعراضك
عن اقامة وظايف الخدمة سبب اعراضه عنك يا غلام لا تكن
كبلبل يهوى صوته وقت الربيع ليفوق مع ترجيع اشجانه تقضي وقته
بالتذاذ في حسن صوته لا يحصل الا على مجرد شكاية الجوى لكن كن
كبازي لا يلتفت الى حقارة اصوات البلابل في رياضها ولا يطرب
على لذة انغام الهواتف تعويلا على علو عزة الفعل طلب موسى صلوات
عليه عين الحياة الحقيقة في ارض ارني قيل له انها من وراء جبل
قاف ويحتاج اسكندر طالبها ان يقطع اليها سد ياجوج الوجود
ويخرق ردم ماجوج وجوده بصيحة التوحيد الذي هو مجرد كل متلوح
بعين العقل في الاكوان ويخرج بخير عقله الى خير الآخرة من دائرة الدنيا
فانه يحلها تحت ظل شجرة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة تلك الشجرة
تنبت في جناب القدس في مقعد صدق عند مليك مقتدر لا شرقية

فتطلع من مشرق افق الدنيا الا في مشارق سموات الاسرار ولا تغرب

فتلوح في مغرب حق الكون الا في مغارب معالي القلوب وطلب

عيسى صلوات الله وسلامه عليه عن الحياة الحقيقية في الارض

قيل له لا تجدها الا بعد تعب اني متوفيك تحت ظل ارائك مقام

ورافعك الي والمحبوب الكلي احمد صلى الله عليه وسلم وجد عين

الحياة الحقيقية في معارج المعراج ليلة اسري بعيده في مجلس ما زاغ

البصر وما طغى قيل له اغتسل فيها بماء ما كذب الفواد وخذ من درها

عقدا ينظمه لك ناظم الشرف في سلك لقد راى من ايات ربه

الكبرى رضي الله عنه يا غلام عليك بالصدق والصفا فلولا

هما لم يتقرب بشر الي الله عز وجل يا غلام لو ضرب حجر قلبك بعصا

موسى الاخلاص لتفجرت منه ينابيع الحكم يحتاج الاخلاص بطائر العارف

من ظلمة قفص الكون الى نسيم نور القدس وينزل بعد الطيران في

ظل روض مقعد صدق يا غلام ما اشرف نور اليقين في قلب عبد

الا على اساريره وجهه صاحبه ضياء نوره رضي الله عنهم ونوهت

الملائكة باسمه في الملكوت الاعلى وجاء يوم القيمة في زمرة الصادقين

يا غلام الاعراض عن مشتهيات النفوس بتجريد بل توحيد هو صفي

بوارق شوق عشقه لخواطر العارفين حتى لا يتلذذوا بوصال غيره

هو هيم

هو هيم قلوب الوالهين حتى وقفت في اودية حبه الطريق الى الله
عز وجل لا يسافر فيها بغير زاد الصدق والحضور محله لا يحصل بغير
ضرب القوالب والافطار في الاخرة على شراب النظر لا يوصل اليه
الا بعد الصيام عن الدنيا وما فيها وما نظرة منه اليك عالية
بترك الوجود وما لحظه منه لك كثيرة بالخروج عن الاكوان اذا صفت
النفس من الاكدار البشرية امتثلت الاوامر واذا قوى نظر عقل
العارف سطعت على سره انوار ابريه الاولياء هم خواص حضرة
السلطان والعارفون ندما مجلس الملك ودون حلاوة شهد
الولاء بحيم مرارة صبر البلاء باعلام عيون عقول الفحول لم يلتفت الى
الدنيا ولم يخدعهم جلب برقها اللامع بل فهموا قول المحبوب عنها
انما الحيوة الدنيا لعب ولهو يا غلام من ثلم اللذات يدخل
الشيطان الى القلوب ومن منافذ الشهوات يعبر الى الصدور
ويخلع حب الدنيا يزرع في النفوس بغض الاخرة فطوبى لمن تنبه
من رقدة غفلة عقله وصفا مورد حاله يطالب قربه مولاه وبادر
بالخروج الى ما لا بد له من الخروج منه وحاسب نفسه قبل محاسبة
اسرع الحاسبين وشمر المشتاق الى الآخرة فان الدنيا ميدان السابقين
والاعمال جلباب سبق الفائزين وعلى جسر القيمة المهر والساعة

ادهمي وامر رضي الله عنه يكشف للاولياء والابدال من افعال الله

عز وجل ما يبهر العقول فيخرق العادات والرسوم والقسم على قسمين

جلالي وجمالي فكشف الجلال والعظمة يورث الخوف المقلق والرجل

المزعج وامرا عظيما يحدث في القلب ويظهر على الجوارح لما روي عن النبي

صلى الله عليه وسلم كان يسمع من صدره الشريف الكريم ازيز

كازيز المرجل في الصلوة من شدة الخوف لما يرى من جلال الله

عز وجل ويكشف له من عظمته ونقل مثل ذلك عن ابراهيم

الخليل على نبينا وعليه افضل الصلوة والتسليم وعن امير المومنين

عمر الفاروق واما مشاهدة الجمال هي تجلي للقلوب بالانوار

والسرور والالطاف والكلام اللذيذ والحديث الانيس

والبشارة بالمواهب الجسام والمنازل العالية والقرب منه

عز وجل بما سيؤول امرهم اليه وجف به القلم من اقسامهم في

سابق الدهر فضلا منه ورحمة وتثبيتا منه لهم في الدنيا

الى بلوغ الاجال للوقت المعلوم لئلا تفرط بهم المحبة من شدة الشوق

اليه عز وجل فتنفطر مرايرهم فيهلكون او يضعفون عن

القيام بالعبودية الى ان ياتيهم اليقين الذي هو الموت فيفعل

ذلك لطفا منه ورحمة ومداواة وتربية لقلوبهم ومداراة

لها انه

لها انه حكيم عليم لطيف بهم رؤف الرحيم ولهذا روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان يقول لبلال المؤذن ارحنا يا بلال يعني
بالاقامة ليدخل في الصلوة لمشاهدة ما ذكرنا من الجمال و
لهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلوة
رضي الله عنه يا هذا اكن مع الله تعالى كان لا خلق ومع الخلق
كان لا نفس عدلت وابقيت ابدا الكل على باب خلوتك وادخل
وحدك ترى مولاك في خلوتك بعين سرك وتشاهدها وراء
العيان وتزول النفس ويأتي مكاتبنا امر الله وقربه فاذن
جهلك علم وبعدك قرب وصمتك ذكر ووحشتك انس
يا هذا امام الاخلق وخالق فان اخترت الخالق فقل ما نهم عدو لي
الا رب العالمين ثم قال من ذاقه فقد عرفه فقيل له من
غلبت عليه مرارة الصفراء كيف يجد حلاوة الذوق فقال
يتعمد في الشهوات من قلبه يا هذا المؤمن من اذا عمل صالحا
انقلبت نفسه قلبا ثم انقلب قلبه سرا ثم انقلب السر فصار
فناء ثم انقلب الفناء فصار وجودا ثم قال ليس كل الاحباب يسعهم
كل باب يا هذا الغناء اعلام الخلائق وانقلاب طبعك الى
طبع الملائكة ثم الفناء عن طبع الملائكة ولحوقك بالنهاج الاول فحينئذ

بيقيك ربك ما يبقيك ويريح فيك ما ينبع انه اردت هذا

فعليك بالاسلام ثم الاستسلام ثم العلم بالله ثم للمعرفة به ثم الوجود

به وان كان وجودك به كان كلك له الزهد عمل ساعة والورع

عمل ساعتين والمعرفة عمل الابد رضي الله عنه ينبغي للفقير ان

يتردا بالفقه ويتيزر بالقناعة حتى يصل الى الحق عز وجل

ويسعى بقدم الصدق طالبا من القرب منه ولا عن الدنيا والاخرة

والخلوة والوجد بجناح بلوج الزمرة ويفنى الف مرة يستقبله او قال

حتى يستقبله عناية الحق عز وجل ورافته ورحمته وشوقه

اليه وجذباته ونظراته ومباهاته ومراكب ارواح النبيين

والمرسلين والصديقين والملايكة تحيه وتزفه الى الحق عز وجل

لقرا سابقته وساعته ولحظاته يتيسر له امره ويا ول اليه كلما

جذبت الحوف اليه جذبه القرب عينه ثم يزال ينقل من شي

الى شي حتى يجعل صاحبا بين يديه منفردا عنده مطلعا على

اسراره يعطي خلقه وطفا ومنطقة وناجا ويشهد الملك له على

نفسه ان لا تغير عليه يوقع له بصحبة دايمة وولاية مستمرة

فلا يبقى زهد مع المعرفة يا مولى القلوب طلبكم الجنة قيدكم

عن الحق سبحانه وتعالى اعلم وكيل الله لجميل حمايته وصانك بلطف

دعايته

رعايته ان قدم الصدق اذا طلبت وجدت وبل الشوق
اذا جذبت ملكت وجود الى اذا اسرق قبلت وصفات
الجد اذا فنيت بقيت وعروس الوصل اذا ثبتت بنت
واصول القرب اذا سخت رسخت ورياض القدس اذا ظهرت
بهرت ورياح الانس اذا هبت بسطت وعيون الالباب
اذا شهدت دهشت وقلوب الاحباب اذا رمقت
عشقت واسماع الارواح اذا قربت سمعت وابصار
الاسرار اذا حضرت نظرا والسن القوم اذا امرت نطقت
فلله در عباد نادا هم مولاهم فى سابق القدم بلسان الكرم
ودعاهم بنادى الفضل الى نادي الوصل فهذا لهم من معانى
الحب بادي وقالهم فى جناب القرب حادي وشاهدوا
محيا الجمال من مطالع الازل وعاينوا عز الكمال فى طالع الجلال
وسمت مصابيحهم الى مطالعة عوالم الغيب ومعالم التوحيد
وسرت سرائرهم فى مشاهدة القدس ومعارج التفريد
وشخصت ابصارهم الى رقوم الفتح فى نزول الكشف عن
محيا ذلك الجناب وارتكاب اقبلتهم على ارائك الانس
فى مقام القدس بين تلك القباب وجلست اسرارهم على بساط ا[لبسط]

وامرتاحت ارواحهم برياحين الخطاب فان صمت صامتهم فبشهود
حق اليقين وان نطق ناطقهم فلورود امر يقين وان خاير نفس مريدهم
خافا افامنوا مكر الله اوباشر قلبه زجر ويحذركم الله نفسه
مما جاءها خاطب لا تخافا انني معكما ونطقت بشراهل السعادة
قايلة بشريكم اليوم وقال سفيان الجودي واما بنعمة ربك فحدث
وان اخرج لمرادهم رسوم ابتولي به استخلصه لنفسي من ديوان
يختص برحمته من يشاء جذبته قد اصطفينا من عبادنا الى
حضرة سلام قولا من رب رحيم وقدم الى مجلس وسقيهم ربهم شرابا
طهورا واستقبله وجه فخذ ما اتيناك فهل باع بسطا اشرح
لي صدري فهتف به محبب يا عبادي فاخبر لسان صدقه ما قلت
لهم الا ما امرتني به واثبت قطبهم على طريق من يطع الرسول استقام
على سبيل وما اتيكم الرسول واستمسك بعروة ان كنتم تحبون الله
اتصل بنسب من اتبعني فانه مني وسقى غرف حاله صاحب قاب
قوسين ومدده بفيض من عرد ما ينطق عن الهوى وان قرات
مكتوب سعادتهم يحبهم ويحبونه وان نظرات منشور مجدهم
فرضي الله عنهم وان سالت عن مقامهم فعند مليك مقتدر وان
جلدت وصفهم فاولئك اعظم درجة وان كبرت ظهر منهم وما تحقق

صدورهم

صدورهم اكبر وان علمت نفس ما احضرت لهم العناية فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وكيف وقد ورد ان الله تعالى
اوحى الى نبي من انبياء بني اسرائيل ان لي عبادا يحبونني واحبهم ويشتاقون
لي واشتاق اليهم ويذكرونني واذكرهم وينظرون الي وانظر اليهم
فقال يا رب ما علامتهم قال يحبون الى غروب الشمس كما يحن
الطير الى اوكارها فاذا جنهم الليل واخذ الظلام وفرشت الفرش
ونصبت الاسرة وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الي اقدامهم وافترشوا
لي وجوههم وناجوني بكلامي فبين صارخ وباك وبين متأوه وشاك
وبين قائم وقاعد وبين راكع وساجد فبعيني ما يتحملون من اجلي
وبسمعي ما يشكون من حبي فاول ما اعطيهم ان اقذف في قلوبهم من
نوري فيخبرون عني كما اخبر عنهم والثاني ان لو كانت السموات
السبع والارض في ميزان احدهم لاستقللتها له والثالث ان
اقبل بوجهي الكريم عليهم افترى من اقبلت بوجهي الكريم عليه
يعلم احد ما اريد ان اعطيه فعليك يا اخي باتباعهم لعلك ان
تكون من اتباعهم وسلم لهم ما ترى وما تسمع تنل من السعادة منولا
ارفع والله نسال ان يكحل ابصار بصائرنا بنور هدايته ويبدد
قواعد عقائدنا بحسن رعايته رضي الله عنه ولما قضى موسى

الاجل خرج باهله وقبل استبان وضع الحمل والليل كسواد حدق

حور الجنة والريح ينشر عبرات عيون السحب ويشو البرق نسل

من غمد الغمام واسود الرعود بر محشر في غابات الديم فطلب قطرايا

اليه من افق المقدح لذ وجه من زند الظلام شرارا وتطلب

في اكناف الوادي المقدس نارا هتلا والغرام عزيم سره والوجد

نديم روحه والشوق سير قلب والشوق جليس فؤاده والهوى

حشو صدره فلاح له النور في معرض النار نصب لاصطياد طائر

روحه شباك اني انا الله رأى سطرا من سطور لوح القدر تجلت

لقراءته روحه شمعة الطور وقعت رحل عقله في شرك انس

افرغ في كاس سمعه صرف شراب لا اله الا انا اسكره بادامة

شرب مدام وكلمه وثب فيه نسوات الشوق وطاست به طوائح

امواج بحار الوله غلبه على قلبه هيمان العشق خرجت لذة التكلم

مما قد سمعه حتى وصلت الى بصره فطلب البصر نصيبه من النظر

ووافقه نوق القلب فقال رب ارني انظر اليك يا موسى

انظر لولا الى مرآة الجبل وحك ذهب ثباتك على محك فان استقر

اعتبر سكونك عند حركة الصخر بهيبة تجلى تمادت به احزاء

الطور عند اشراق لمعان ذلك النور وتعطرت اشجار الوادي

المقدس

المقدس بنسيم القرب وارحت برياض البقعة المباركة بهجة
وقت الوصل وصارت الحضيئة الطور حدايق لاجل تجلي وامتلا
جبنانه بالملايكة استحفظا ما بقولها اوني وقامت ارواح الانبيا
بترصد ما يكون بعد ذلك سمع كلاما لا كلام البشر خطابه ليس من
جنس المحدثات نودي من جميع افاق جوة الوجود صارت
جملته سمعا وبصرا فلفت لعين سره الى الطور وقع شعاع نور عقله
على لموع نور مراة الجبل انعكست اشعة المتقادحات بين فرار لسان
بحر الحسن وهلت عن الفكر خرس لسان الطبع انقطعت اسباب
الحواس في السان حال موسى وخشعت الاصوات قال لنخبر عن صدق
طلبه وخر موسى صعقا قيل يا موسى محلة طبعك ضعيفه عن تناول
شراب تجلي شق عينيك ضيق عن ملقا بلة انوار سجات ارني
اليك عين الحدث لا ينفتح في شعاع شمس القدم ورد النظر
لا يطلع في شجر كاينات هذا الكون انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا خلعة
النظر في الدنيا موخرة في خزاين الغيب لصاحب قاب قوسين
هذا الشرف لا يناله من الخلايق سوى سيد ولد ادم وتيمة
عند البشر ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده
قلت فهذا ما اختصرته من نفيس جواهر نظامه المودعات في

خزائن لطائف معارف كلامه باسلوب غريب ماينسج غيره على منوال

مرامه وههنا خطر في انشا ابيات مشيرة الى ذلك وان كانت غير لايقة

بامتزاج عما مقامه وخيامه وهي شعرها ايا ماجاد وشاه ابن جوزي

جلاه باسلوب بعينك فاخركانك لم تنتظر بنسج معارف واسرار

زاهي حكمة وسرايس باظرف اسلوب واطرف حلة واشرف نسج باهج

للحسن ناهر لذي حضرة انشاه اشرف صانع واعرف اسعاد دعي

عبد قادر به شرف الاكوان قطب زمانه ردي مجده فيه طرائف

للفاخر له قدمو سمو بعليا فخارها لها خضعت طوعا رقاب الاكابر

وما ينسج منه من نفيس مواهب كنسج اصطناع من قريحة خاطر

وابن الثريا في علاها من الثري وبل الندى في الفضل من وبل

ماطر كذا اين من نازي العلا وما كثير اعلى جيفة اولاقط المتناثر

فما طاير يلقبه للباز صايدا تلقى صايدا كل طاير واين بعيد الدار من

ساكن الحما بديم هو في حضرة القدس حاضر يسقى من الراح التي كم برح

ذاك فضلا عن مذاقة داير شريف معلا بل مولى على الورى بعرفه

قد عمهم غير قاصر على دوحه رضوان ربي مقدسا مدى الدهر ذاكي

النشر من غير اخر له في الولوج الجاه والحكم نافذ خفير الورى في عصره

غير جاز لعل حفر الاكوان مشرقا ومغربا وما في صبا اخضرت له باخر
له

الجن

للجن والاملاك والانفس كلهم بجانون لاشخص مدي غير حاذر
بهذا سال فان الغيث نولي صادقا والا الكذبن للباغي في المحاضر
على روحه رضوان ربي مقدسا مدي الدهر زاكي النشر من غير
آخر وحسبي لها حمدي لربي مصليا على المصطفى من قبل خلق العناصر
محمد السامي على ذروة العلا غياث الورى عند الدواهي عند
الدواهر نسبه رضي الله عنه ومولده وصفته نسبه فهو الشيخ
محي الدين ابو محمد عبد القادر بن ابي صالح موسى جنكي دوست بن
ابي عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله
بن موسى الجون بن عبد الله المحض ويعرف ايضا بالمجل بضم الميم و
تشديد اللام من الاجلال ابن الحسن المثنى بن الحسن بن على
بن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين سبط ابي عبد الله الصومعي
الزاهد وبه كان يعرف حين كان بجيلان مولده فسئل قدس الله
روحه عنه فقال لا اعلمه حقيقة لكني قدمت بغداد في السنة
التي مات فيها التميمي وعمري اذ ذاك ثمان عشرة سنة
قال بعض اهل والتميمي المذكور هو ابن محمد رزق الله بن عبد
الوهاب توفي سنة ثمان وثمانين واربعمائة فيكون مولده رضي الله
عنه على هذا سنة سبعين واربعمائة ذكر ابو الفضل بن احمد بن صالح

بن شافعي الجيلي ان مولد الشيخ محي الدين عبد القادر سنه احدى
وسبعين واربعماية بجيلان واذ دخل بغداد سنة ثمان وثمانين
واربعماية وله ثمان عشرة سنة وقال بعضهم منسوب الى جيل
بكسر الجيم وسكون الياء المثناة تحت وهي بلاد وراء طبرستان
ويقال لها ايضا جيلان وكيلان وكيل وقيل جيلاني منسوب الى جيله
جيلان وامه ام الخير فاطمة بنت ابي عبد الله الصومعي وكان
لها حظ وافر من الخير والصلاح والصومعي من جلة مشايخ جيلان و
رؤساء زهادهم له الاحوال السنية والكرامات الجلية واخوه
الشيخ ابو احمد عبد الله سنه دون سنه نشا النشوا صالحا في العلم
والخير ومات شابا وعمته المراة الصالحة ام محمد عايشة بنت عبد الله
ذات الكرامات الظاهرة روي ان بلاد جيلان اجدبت مرة واستسقى
اهلها فلم يستقوا فاتى المشايخ الى دار الشيخة عايشة المذكورة وسالوها
الاستسقا فقامت الى رحبة بيتها وكنست الارض وقالت
يا رب انا كنست فرش انت فلم يلبثوا ان امطر السماء عرت ومائته
بجيلان رضي الله عنه والجون بضم الجيم لقب وهو من اسماء
الاضداد يطلق على الابيض والاسود في استعماله فهو المراد هنا
والمحض لقب ايضا وهو الخالص من كل شيء لقب به عبد الله لان اباه

الحسن

الحسني الحسن بن علي وامه فاطمة بنت الحسين بن علي رضي الله عنهم
فهو نسبة خالصة سلالة من الموالي قلت هكذا وكان ينبغي ان يقال
خالصة في الشرف وفاطمة المذكورة هي التي خلف عليها بعد
الحسن بن عبد الله المطرف بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه
وولدت له محمد الديباج لذب بحسنه ولقب به بالمطرف
لجماله ولما نشاء عبد الله بن عمرو قال الناس يسال الحسن
مطرف بعد عبد الله بن زبير وكان عبد الله بن الزبير فايق الجمال
وام المطرف يرجع في نسبتها الى عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
عن الجميع فالمطرف بضم الميم وفتح الراء اسم مفعول من اطرافته
بكذا او للشئ المتقدم ذكره هو نعت الحسن لانه الحسن به الحسن و
هو بضم الميم وفتح النون وتشديدها اسم مفعول من ثنيت الشئ
اذا امرت له قلت هكذا قيل في نمرة ولو قيل لانه ثنى اسم الجنس
فذكر مرتين في نسبته اليه كان اوضح صفة الشيخ محي الدين
عبد القادر رضي الله عنه قال الشيخ الامام العلامة ابو محمد
عبد الله بن احمد بن محمد بن كلامه كان شيخنا شيخ الاسلام محي الدين
عبد القادر الجيلي رضي الله عنه نحيف البدن ربع القامة عريض
صدر عريض اللحية طويلها اسمر مقرون الحاجبين ذا صوت جهوري

وسمعت به وقد علي وعلم ولي رضي الله عنه دعاءه قدس الله

روحه اللهم اصلح الامام والامة والراعي والرعية والف بين

قلوبهم في الخيرات وادفع شر بعضهم عن بعض اللهم انت العالم بسرائرنا

فاسترها وانت العالم بذنوبنا فاغفرها وانت العالم بحوائجنا

فاقضها لا ترنا حيث نهيتنا ولا تفقدنا من حيث امرتنا اعزنا بالطاعة

ولا تذلنا بالمعصية اشغلنا بك عمن سواك اقطع عنا كل قاطع يقطعنا

عنك الهمنا ذكرك وشكرك وحسن عبادتك لا اله الا الله ما شاء

الله كان لا قوة الا بالله العلي العظيم لا تحينا في غفلة ولا تاخذنا

على غرة ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا

كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف

عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين هكذا

روى عنه في مناقبه ابو الخير سعد الله بن ابي غالب الاوجي قال

اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن حمزة الازجي قال اخبرنا

الشيخ الجليل ابو الفرح عبد الجبار بن شيخ الاسلام محي الدين عبد القادر

رضي الله عنه قال سمعت والدي غير مرة يقول وذكر الدعاء المذكور

وغيره قلت فاسمع ايها الواقف على هذا الكتاب من كل باب خاص

دعاء قطب الاولياء واستاد شيخ شيوخ الاكابر الذي خضعت

لقدمه

لقدمه رقاب الاولياء محي الدين عبد القادر وقوله فيه ربنا
لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا الى آخر الآية الكريمة واسمع
الى قول المعترض ان كنت وقفت عليه وما ذهب اليه من ان هذا
الدعاء واشباهه حرام وانت بعد ذلك مخير بين ان تاخذ بقول
تاج العارفين ركن الشريعة وبحر الحقيقة محي الدين عبد القادر
الذي شهد له جميع الاولياء بالتقدم والمقام الارفع وكل منهم اشرف
مرتبته العليا خضع وانطقته العناية بالمعارف والاسرار والحكم
بعد ما تفل في فمه سبع مرات جده صلى الله عليه وسلم وبين ان تاخذ
بقول فقيه من علماء الظاهر الجامدين مع كونه مخالف في ذلك لاقوال
الايمة من العلماء المشهورين والعاملين فلم يزالوا الا استحباب الدعاء
المذكورين معتقدين به داعين وقد نص من الايمة الجلة غير واحد
على ان افضل الدعاء ما ورد في الكتاب العزيز من كلام الرب الماجد
وكذلك انفرد الشخص المذكور بالقول بتحريمة قول الداعي اللهم ما
انت اهله وعلل تحريم ذلك بكونه تعالى كما انه اهل للانعام والثواب بالفضل
فهو اهل للانتقام والعقاب بالعدل بعباده غير هذه العبارة فوا عجبا منه
كيف لم يخطر الى ما يبادر اليه اعتقاد الداعي من اتصاف الباري تعالى
بنهاية الجود والكرم في دعايه وانه لا يطلب منه الا ما يتعلق بجانب الفضل

من احسانه وعطائه دون ما يتعلق بجانب العدل من عقابه و
قضائه وايضا فان السيد الكبير في العرف والاصطلاح اذا وصف
بما يتعلق بالندى والسماع ومن ذلك قول سيد السادات وما لك
الدنيا والآخرة وما يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى واهل المغفرة
دعائه ايضا رضي الله عنه في افتتاح المواضع اللهم انا نسالك
ايمانا يصلح للعرض عليك وايقانا نقف به في القيمة بين يديك و
عصمة تنقذنا بها من ورطات الذنوب ورحمة تطهرنا بها
من دنس العيوب وعلما نفقه به اوامرك ونواهيك وفهما
نعلم به كيف نناجيك واجعلنا في الدنيا والآخرة من اهل
ولايتك واملاء قلوبنا بنور معرفتك وكحل عيون عقولنا بمد
هدايتك واحرس اقدام افكارنا من مزالق مواطن الشبهات وامنع
طيور نفوسنا من الوقوع في سياق موبقات الشهوات واعنا
اهل النفس الامارة بالسوء بالقربات وامح مسطور سياتنا عن
جرايد اعمالنا بايدي الحسنات كن لنا حيث ينقطع الرجاء منا اذا اعرض
اهل الوجود بوجوههم عنا وحصل في ظلم اللحود رهائن افعالنا الى
اليوم المشهود اجر عبدك الضعيف على ما الف من العصمة
من الزلل ورفقه والحاضرين لصالح القول والعمل واجر على لسانه
ماينتفع

ما ينتفع به السامع ويذرف له الدامع ويلين له القلب الخاشع فاغفر له ولجميع المسلمين شئ من علمه وتسمية بعض شيوخه مختصرا اعلم ان طلب العلم فريضة وشفاء الانفس المريضة لداء هو اوضح مناهج التقوى سبيلا وابلغها حجة واظهرها دليلا وارفع معارج اليقين واعلا مدارج المتقين واعظم مناصب الدين وانحى مراتب المهتدين وهو المرقاة الى مقامات القرب والوسيلة الى النزول في الحضرة المشرفة شمر عن ساق الاجتهاد في تحصيله وسارع في طلب فروعه واصوله قبل الاشياخ الايمة اعلام الهدى علماء الامة فاشتغل بالقران العظيم حتى اتقنه وعلم مدار بيانه سره وعلنه وتفقه ما في الوفاء على ابن عقيل وابي الخطاب محفوظ بن احمد وابي الحسين محمد بن القاضي ابي يعلا وابي سعد المبارك على المخرمي رضي الله عنهم مذهبا وخلافا وفروعا واصولا وسمع الحديث من جماعة منهم ابو غالب محمد بن الحسن الباقلاني وابو سعد محمد بن عبد الكريم وابو الغنايم محمد بن على بن ميمون وابي بكر احمد بن مظفر وابو محمد جعفر بن احمد القاري وابو القاسم على بن احمد الكرخي وابو عثمان اسمعيل بن محمد الاصبهاني وابو طالب عبد القادر بن محمد وابي عمر ابو طاهر عبد الرحمن بن احمد وابو البركات هبة الله

بن المبارك وابو الخير محمد بن المختار الهاشمي وابو نصر وابو غالب و
ابو عبد الله ابنا الامام ابي الحسن بن البناء وابو الحسين المبارك بن عبد الجبار
وابو منصور عبد الرحمن بن ابي غالب وابو البركات طلحة بن احمد
العاقولي وغيرهم رحمة الله عليهم وقرأ الادب على ابي زكريا يحيى
بن علي التبريزي رحمه الله وصحب الشيخ العارف قدوة المحققين وامام
السالكين ابا الخير بن مسلم الدباس واخذ عنه علم الطريقة وتادب به وتلقى
الخرقة الشريفة من يد الامام رفيع المقام القاضي ابي سعد المبارك المخرمي
ولقي جماعة من الاعيان شيوخ الزمان واكابر المشايخ اولي العرفان
اكرم بهم مجدا وسودا وشرفا وفخرا مونيلا وهم حماة الملة وذوادها و
انصار الشريعة واعضادها واعلام الاسلام واركانه وسيوفه
وسنانه فقام رضي الله عنه في اخذ العلوم الشرعية عنهم درايته
وفي تلقي الفنون الدينية منهم من الطباحتي فاق اهل زمانه
وتميز من بين اقرانه ثم ان الله تعالى اظهره للخلق واوقع له القبول العظيم
التام عند الخاص منهم والعام والهيبة والجلال الوافرة والمناقب الشريفة
الفاخرة واظهر الله الحكم من قلبه على لسانه وظهرت قربه من الله تعالى
ودلالة ولايته مع قدم راسخ في المجاهدة والعبادة وتجرد خالص من
دواعي الهوى وشوايب الركون الى العادة ومقاطعة دايمة لجميع الخلايق
وصبر

وصبر في طلب مولاه فقطع الخلايق وجزع الغصص ومن الشدايد والبلوي
ورفض كلي جميع الاشتغال الاشتغالا بالمولي ثم لما اراد الله به نفع الخلايق
بعد ما تضلع من العلوم الظاهرة واسرار الحقايق اضيف الي مدرسة
استاذه ابي سعد المخرمي ماحولها من المنازل والامكنة ما يزيد على
مثليها وبذل الاغنياء في عمارتها اموالهم وعمل الفقراء فيها بانفسهم وكملت
المدرسة المنسوب اليه الان وكان الفراغ منها في سنة ثمان و
عشرين وخمسماية وتصدر للتدريس فيها والفتوي والوعظ
وقصدت بالزيارات والنذور واجتمع عنده بها من العلماء
والصلحاء جماعة كثيرون انتفعوا بكلامه وصحبته ومجالسته وحل
وقصد اليه طلبة العلم من الافاق تحملوا عنه وسمعوا منه
وانتهت اليه تربية المريدين بالعراق وتولى له خزاينة الاسرار
وفي مقاليد الحقايق وسلمت اليه ازمة المعارف وحرق في الوجود
للغارب منه والمشارق فاصبح قطب الوقت مرجعا اليه حكما
وقام بالنظر والفتيا بقضاء وما يرض على العلم فرعا واصلا
وبين الحكم نقلا وعقلا وانتصر للحق قولا وفعلا وصنف كتبا مفيدة
واملا فوائد عديدة فتحدث تذكرة الوفاق وسارت بفضله الركبان
وانتشرت اخباره في الافاق واعملت المطي اليه ومدت اليه الاعناق

وتنزهت في خلايق محاسنه الاعين وتلقفت اوصافه الالسن ولقب

الامام الفريقين وموضع الطريقين وكريم الجدين ومعلم الطرفين

مشتملا برداء المفاخرة والفضايل صادقا فيه قول القايل عقد مه

انهل استيجاب واعشب العراق وزال الفقر والقحط الرشد فعيل انه

ذيل وصرا به حما وحصباه دروا مرابعه شهد بجيش به صدر

العراق ببابه وفي قلب نجد من محاسن وجدوى الشرق برق

ومن مقايسه نوره وفي الغرب من ذكري جلالته بعد اضحى الزمان

مشرفة به مناكبه والدين مشرفة به مناصبه والعلم عالية

مراتبه والشرع منصوبة به كتائبه فانتهى اليه جمع عظيم

من العلماء وتلمذ له خلق كثير من الفقهاء حذفت ذكرهم

اختصارا لكثرة عددهم ولبس الخرقة منه جمع لا يحصون من

الفقراء والمشايخ الكبراء والعلماء الجبراء وقد ذكرت فيما مضا

جمهور شيوخ اليمن يرجعون في لبس الخرقة اليه بعضهم لبسها من

يده راحلين اليه لما قدمت اعلام فضايله عليهم والاكثرون

من رسوله الذي ارسله اليهم وفيه البسه الخرقة وانتساب

معظم شيوخ اليمن في لبسها اليه قلت في بعض القصيدات

العشرة الاول من هذه الابيات والله اعلم بالصواب وفي منهج

الانشراح الناس

الاشياخ الباز غرفة لم سنة اهل دوى ذاك عن اصل
ولبس الثمانين يجع عاليا الى سهد سام فخار اعلى الكل امام الورى
قطب الملا قايل على رقاب جميع الاولياء قدم على قطا طاله كل
شرق ومغرب رقابا سوى فرد فوقه بالعزل مليكة التصرف
فى الكون فما قد بشرق وغرب الارض والوعر والسهل سراج
الهدى شمس على فلك العلا بجيلان مبدا ها طلوعا بلا افل
شمه درد ان عقل ولاية بمسح على حبل الوجود وبه محل
بحد رالت بحر الذى عبد رقادا بى نافع ذو افتقار وذو محل
تقفاها هنا فى راس نهر عيونهم ملاها زمن بحر النبوة ممتل وسبحانك
اللهم ربنا مقدسا واسع فضل للورى فضاء مول والحمد لله
وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

تمت تمت

كتبه خدا نواز الكلكتى
فى سنة ١٣٣٩

